صدام .. الحاقد على شعبه وأمته

الثلاثاء ٤ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٩٣م العدد ١٠٣٥ السنة ٢٣

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

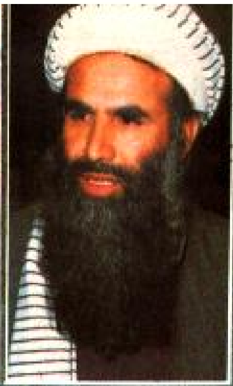

سياف للمجتمع: حكمتيار تحالف مع الميليشيات والشيعة من أجل الوصول إلى السلطة

جريمة العصر

اغتصاب المسلمات في البوسنة والهرسك

الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات
س.ت 8878

معرض سوني الرئيسي
الكويت
شارع عبد الله السالم
تليفون 243 3409

معرض سوني
السالمية
شارع سالم المبارك
تليفون 571 6085

معرض سوني
الفحاحيل
392 2771-2

مركز خدمة سوني
العارضية
ت 4339448
4317760

أرقام الحسابات

في الكويت :

حساب جاري للصدقات ٢/١٢٥٢

حساب جاري للزكوات ٧/١٩٠٢

(بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء)

قطر :

حسابات لدى مصرف قطر الإسلامي :
حساب جاري رقم (٢٠٧٥٧٨) للصدقات.
حساب جاري رقم (٢٠٧٥٥١) للزكوات.

في المملكة العربية السعودية :

١- حساب رقم (٠٠٠١ ١٧٥ (٤)) للزكوات

٢- حساب رقم (٠٢٠ ٤١٧٥) للصدقات

جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها.

في البحرين :

حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠

حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠

لدى مصرف البحرين.

لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت

Lajnat Al-D'awa Al - Islamiah
Society of Social Reform
Kuwait

ص.ب ٦٦٧٢٢ بيان 43758 كويت ـ العلاقات العامة : ٢٤٢٥٦٠٤ / ٢٤٢٥٧٤٠ ـ قسم النشاط النسائي / ٢٤٠١٤٢٧ . فاكس / ٢٤٢٥٦٢٨

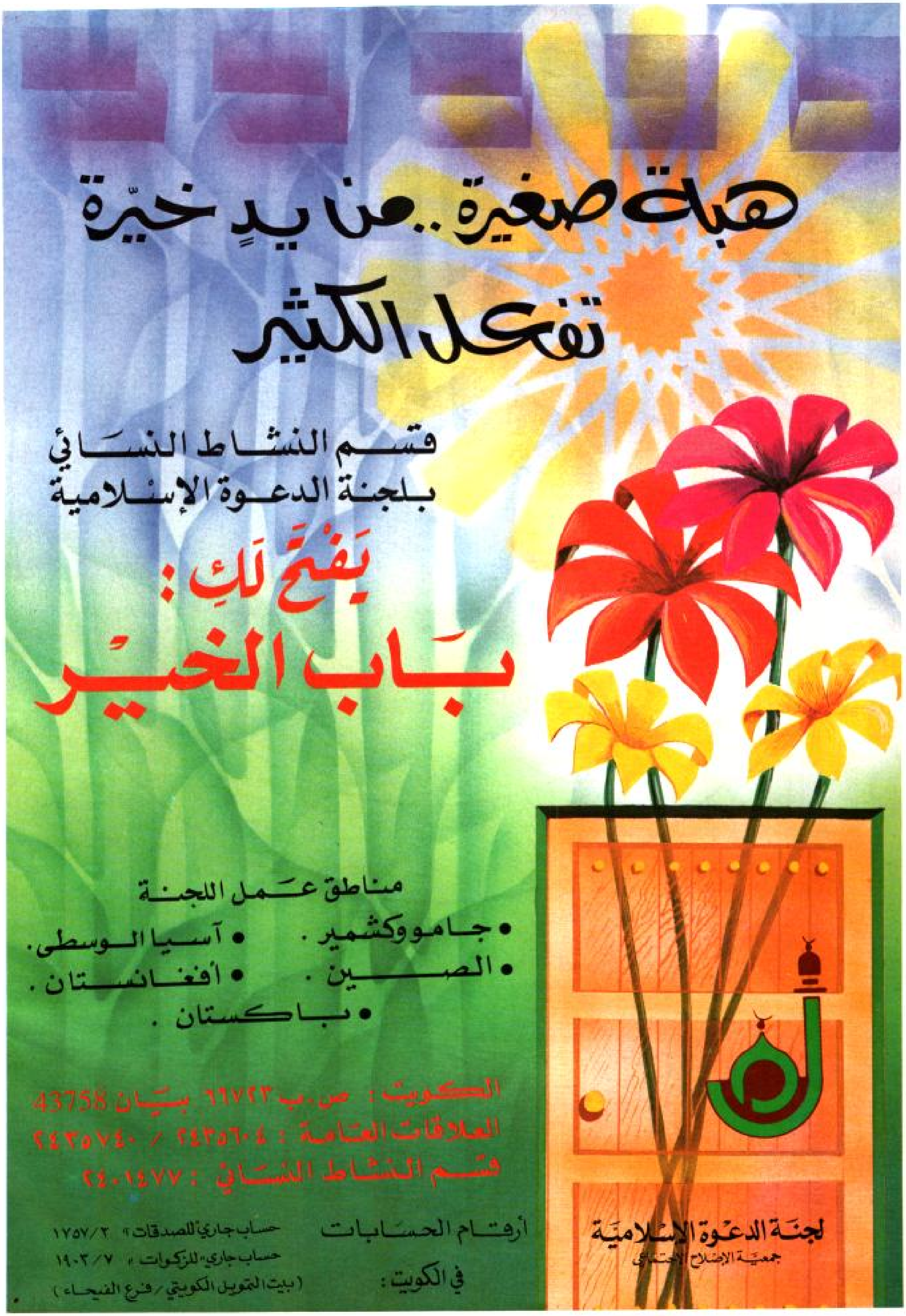
هبة صغيرة.. من يدٍ خيّرة
تفعل الكثير
قسم النشاط النسائي
بلجنة الدعوة الإسلامية
يَفتَح لَكِ :
بَاب الخير
مناطق عمل اللجنة
• جاموو كشمير . • آسيا الوسطى .
• الصين . • أفغانستان .
• باكستان .
الكويت : ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758
العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
أرقام الحسابات
في الكويت :
حساب جاري للصدقات " ١٢٥٧/٣
حساب جاري " للزكوات " ١٩٠٣/٧
(بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء)
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

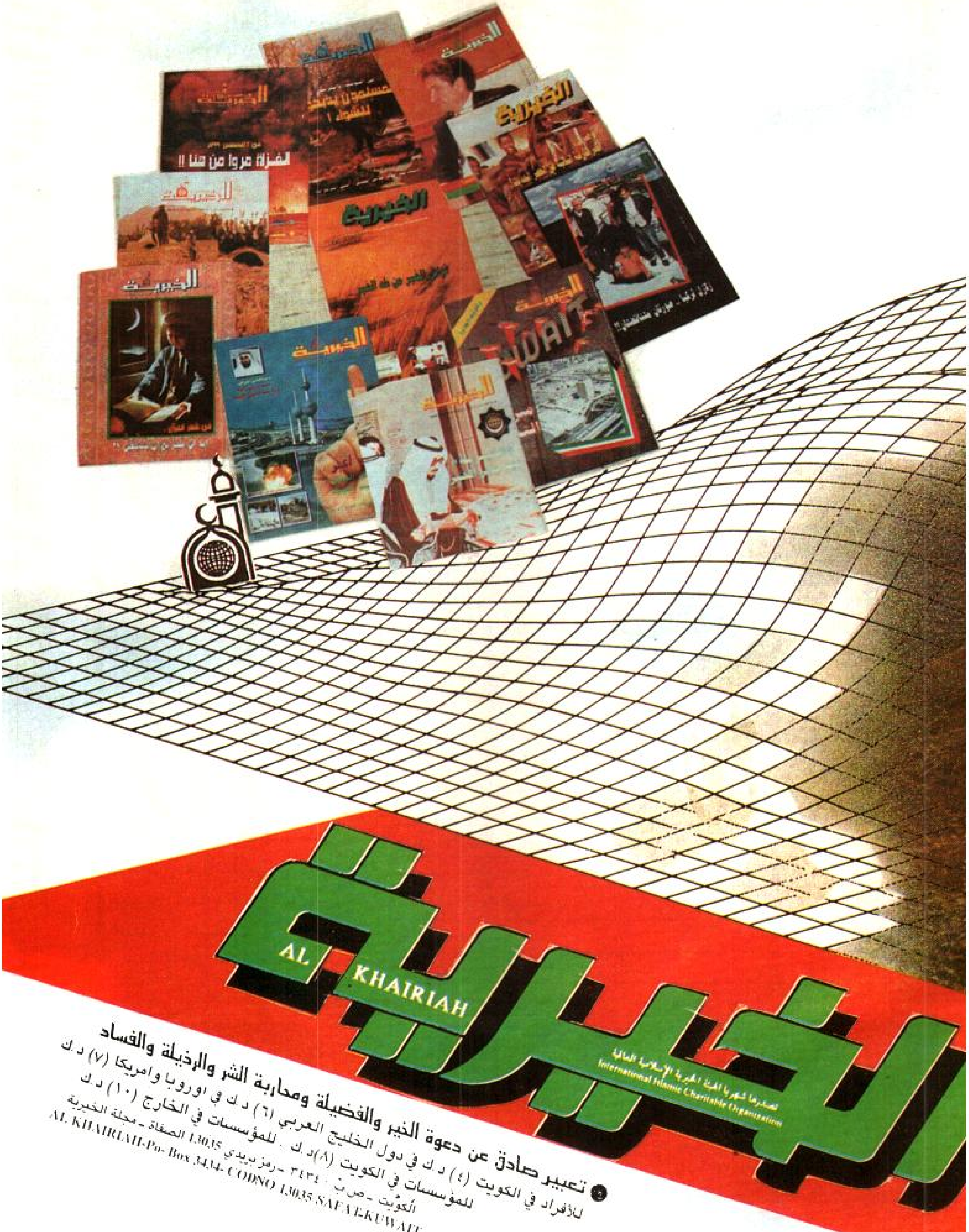
الخيرية
AL KHAIRIAH
تصدرها شهريا الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charitable Organization
• تعبير صادق عن دعوة الخير والفضيلة ومحاربة الشر والرذيلة والفساد
للأفراد في الكويت (٤) د.ك في دول الخليج العربي (٦) د.ك في اوروبا وامريكا (٧) د.ك
للمؤسسات في الكويت (٨) د.ك . للمؤسسات في الخارج (١٠) د.ك
الكويت ـ ص.ب ٣٤٣٤ ـ رمز بريدي 13035 الصفاة ـ مجلة الخيرية
AL KHAIRIAH-Po-Box 3434- CODNO 13035 SAFAT-KUWAIT

AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٤ شعبان ١٤١٣هـ الموافق ٢٦ يناير ١٩٩٣م العدد ١٠٣٥ السنة ٢٣

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المراسلون

مصر : بدر محمد بدر
السعودية : عبدالعزيز الجبرين
زغرب : أسعد طه
فرنسا : محمد الغمقي
الجزائر : سليمان شنين
لبنان : جمال شبيب
الأردن : عاطف الجولاني
إيران : عزالدين نصروي
اليمن : ناصر يحيى
واشنطن : أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

كلمة المحرر

الصراع الدامي الذي تعيشه العاصمة كابل وسكانها منذ سقوط الحكومة الشيوعية في ابريل الماضي كان ولايزال مثار تساؤل الكثيرين ممن عاشوا سنوات طويلة متعلقين بالجهاد الافغاني ، يملؤهم الامل برؤية دولة اسلامية مستقرة على ربوع افغانستان، وقد رفعت شعارات كثيرة ومبررات مختلفة تغطية للهجمات الصاروخية التي كانت تدك العاصمة كابل ، فتأتي على الاخضر واليابس فيها، دون ادراك حقيقي لابعاد هذه الهجمات، وكان من المعتقد ان يهدأ القصف او ينتهي بعد اختيار مجلس أهل الحل والعقد للبروفيسور برهان الدين رباني رئيسا للدولة .إلا أن نبرة التهديدات من جنوب العاصمة ارتفعت حدتها، وفوجئنا خلال الاسبوعين الماضيين بتواتر الانباء عن ان المهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي قد تحالف مع الميليشيات والشيعة ، الذين طالما اتخذهم مبررا لضرب كابل وتحول الى قصف مواقع الاتحاد الاسلامي الذي يرأسه البروفيسور سياف علاوة على استمرار قصف العاصمة كابل، ماذا يهدف حكمتيار من وراء ذلك؟ هذا ما طرحناه على البروفيسور سياف عبر حوار هاتفي اجريناه معه كشف فيه كثيرا من الحقائق التي يتساءل عنها الكثيرون.

في هذا العدد

• الافتتاحية	٨
• حوار مع البروفيسور سياف	٢٠
• حوار مع المفكر وحيد الدين خان	٢٤
• مأساة المسلمين في ليبيريا	٢٨
• مقال الأسبوع	٣٤
• الهند هل تتفكك بعد هدم مسجد بابري	٣٨

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان نصف ريال ـ قطر ٥ ريالات.
باقي الدول العربية دولار اميركي واحد ـ الدول الأجنبية دولار ونصف.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد
الكويت ١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية ٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية ٤٥ دينارا كويتيا
ت : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

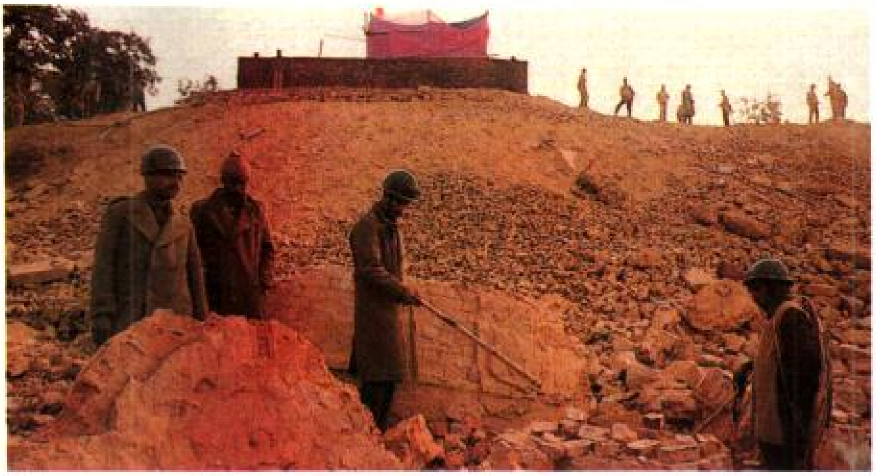

هدم مسجد بابري هل يكون بداية لانهيار الهند (٣٨)

حوار مع المفكر الإسلامي
وحيد الدين خان (٢٤)

وزير الأوقاف المصري
وتاميم المساجد (٤٣)

باختصار

رسالة إلى مجلس الأمة

السيد الفاضل عضو مجلس الامة الموقر - المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد:

لقد تجرع الشعب الكويتي في الفترة من ٢ اغسطس ١٩٩٠ يوم الغزو العراقي لدولتنا الحبيبة وحتى ٢٦ فبراير ٩١ يوم التحرير اياما مؤلمة، هي اشد الايام مرارة في تاريخ الكويت قديما وحديثا. ومع ذلك فان تطورات هذه الكارثة تشهد بالمواقف والادلة ان الشعب الكويتي كان على استعداد لتجرع المرارة في سبيل حماية الكويت، والجسد الكويتي من التفكك حتى الاستشهاد في سبيل الله، ولذلك تمسك هذا الشعب وبكل شرائحه كما هو ثابت، بارضه ومبادئه وشرعيته ، مما اثار دهشة العالم وقدم بموقفه هذا الصفعة الاولى، بل والاخيرة ايضا للنظام الدكتاتوري في العراق.

نعم .. كان موقف الكويتيين هو الصفعة الحقيقية التي فتت في عضد الدكتاتور، ظهرت في ترابط الشعب وتكافله وبتمسكه بدينه وارضه وشرعيته، حاول هذا النظام الحاقد ان يفل هذا الترابط بذكر بعض السلبيات مرة! وبالارهاب مرة اخرى ، وبكل ما استطاع من وسائل الترغيب والترهيب. الا ان محاولاته كلها باءت بالفشل.. ولا يخفى عليكم هذا التكافل والترابط بين الشعب الكويتي في المحنة الذي كان محور التحرير، بل والتحرير السريع. وها نحن اليوم قد من الله علينا بالتحرير، وشيد ابناء الكويت البناء بسواعدهم القوية العاملة الفاعلة، وها هو مجلس الامة الموقر والذي كان امل كل الكويتيين، عاد من جديد ليضع النقاط على الحروف وينفض عن الوطن غبار الايام السالفة.

السيد الفاضل عضو مجلس الامة المحترم..

نقدم بين يديكم عرضا مختصرا لقضية حساسة تمس قطاعا كبيرا من المجتمع الا وهي حملة الجنسية الثانية.

لا يخفى على احد ان قانون الجنسية قد انتهكت حرمته منذ ثلاثين عاما وبشكل مقزز وغير منطقي، قد تم انتهاكه من منطلقات غير عادلة وغير انسانية مما سبب لنا الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية، هذا مع تحفظنا اصلا على قانون الجنسية بصيغته وشكله الحالي.

ان كل مانرجوه منكم ان تضعوا حدا لهذه التفرقة، وان تسارعوا في حل هذه المشكلة والتي هي بدون اي شك وبشكلها الحالي، تاصل وتجذر العنصرية والطبقية.

أنصار الجنسية الموحدة

الاعلانات

يتم الاتفاق بشأنها مع الادارة

الاشتراكات والتوزيع والاعلانات :
هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

	ت : ٦٦٩٤٧٠٠
جدة	ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض	: ٤٩١٦٧٤١
الدمام	ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة	ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة	: ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية التوزيع	ت : ٤٨٨٩٥٠٨
قطر ، مكتبة دار الثقافة	ت : ٤٤١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف	ت : ٢٦٢٠٢٦
الامارات ، مؤسسة العين للاعلان والتوزيع ابوظبي	ت : ٣٣٠١١٥
سلطنة عمان، مكتبة الهداية	ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة

الافتتاحية

صدام : الحاقد ع

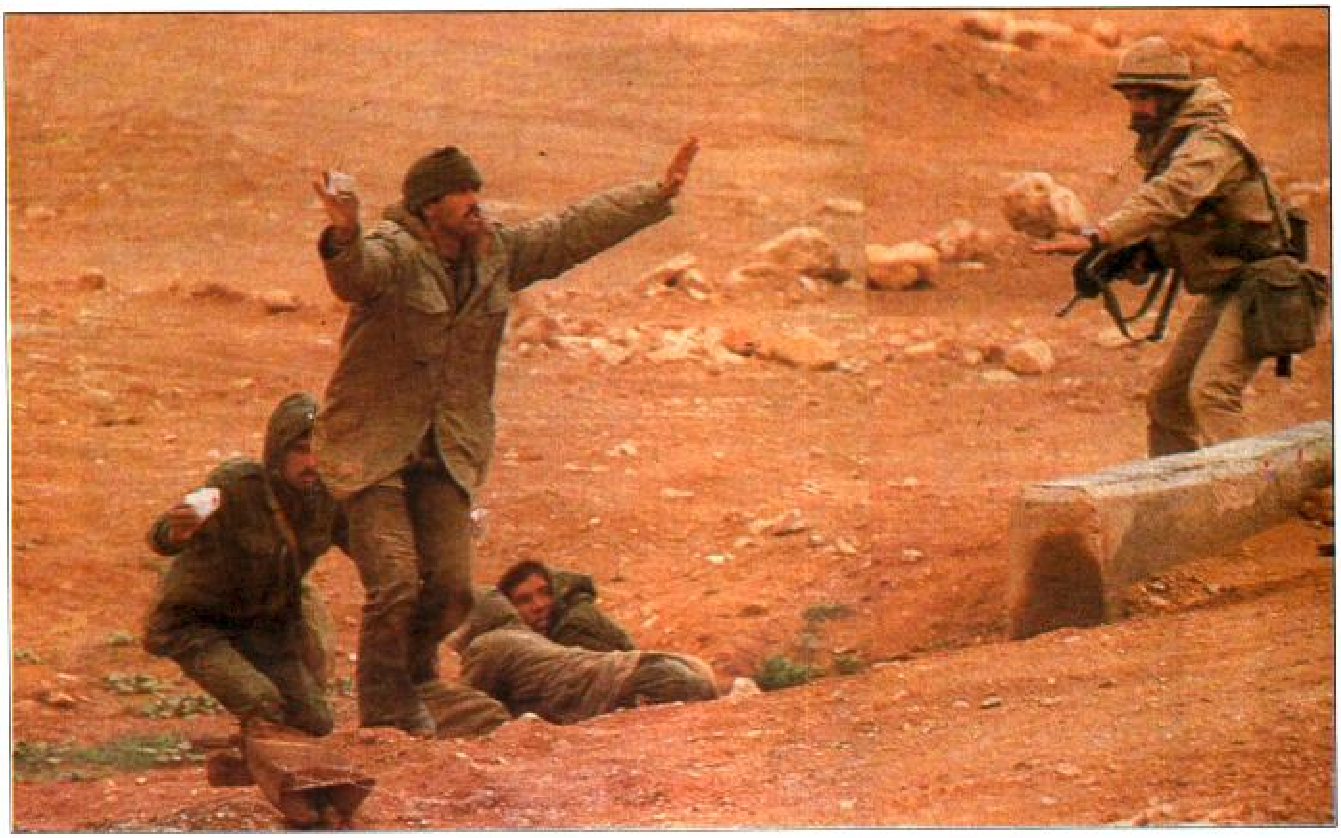

هكذا اذل صدام جيشه

هل يحقد هذا الرجل على الشعب العراقي؟ سؤال اكثر من جاد ويحتاج إلى اجابة.

فكل تصرفات صدام حسين وقراراته الأخيرة تعيد طرح التساؤل السابق مرة تلو الأخرى، وكأن هذا الطاغية الغامض يستجلب لشعبه الدمار والخراب بمناسبة وبغير مناسبة.

ولن نعود الى الحرب العراقية - الإيرانية أو الغزو العراقي للكويت أو حرب الإبادة ضد الأكراد كأمثلة صارخة على رغبة صدام في تدمير شعبه والشعوب المجاورة بل ان التطورات الأخيرة والتي اتسعت الى حرب استنزاف عالية الوتيرة جاءت لتؤكد للمرة الأخيرة - وليست النهائية على ما يبدو - على النزعة الخرابية غير المبالية لدى طاغية مريض ومعقد.

لقد سعى صدام للمواجهة الأخيرة ودفع الأمور لها دفعا متعمدا، وغير مفيد هنا الغوص في تفاصيل النزاع الذي حرك العمليات الحربية الأخيرة أو الحديث عن خطوط عرض ومناطق محظورة أو رحلات المفتشين الدوليين، فكل هذه الأمور فرضت على الحاكم العراقي منذ شهور عديدة، والأغراض المعلنة منها تصب في مصلحة الشعب العراقي كما هو الحالة الواقعة

...ـمى شعبـــه وأمـتـه

على الأرض، ولكن الشعور الزائف والمتأخر بالكرامة والسيادة العراقية جاء بتوقيت معلوم من الطاغية ولاجل مناورة فا شلة أخرى من مناوراته التي انكشفت للجميع.

لماذا يدمر صدام العراق.. ولماذا لايزال يصفق له البعض؟

العراق الذي كانت مداخيله ٥٠ بليون دولار عام ١٩٨٠، والذي تجري تحته الانهار وتقوم فوق شماله الجبال والوديان الخضراء وتكسو مدنه وأريافه غابات النخيل ماذا فعل به صدام؟

العراق الذي دفن تحت ترابه العلماء والفقهاء وخرج منه الأدب والشعر وكتب خطاطوه النفائس والمصنفات.. ماذا جعل منه صدام ونظامه؟ من الذي احال العراق مقبرة للعلم والتراث وأقصى عن ربوعه الفضلاء والمصلحين؟ من ذبح الشرفاء فيه ورفع السفهاء والمنحرفين وجعلهم فوق رؤوس العباد؟

من الذي استبدل الفاتحة بمبادىء ميشيل عفلق، و أبعد القرآن وجعل بدلا منه كتب البعث وسخافاته الفكرية، من الذي أحرق كتب البخاري ومسلم ورفع على المكتبات ودور العلم شعارات الاشتراكية والقومية الزائفة، وطرد من كتب طلاّبه نفائس الادب والنور وأبدلها بخطب «الرئيس القائد»؟

هل كان التتر بقيادة هولاكو أشد فتكا بالعراق من حيث العراق تحت قيادة صدام حسين؟ واذا كان الاول ذبح مليونا من سكان بغداد والعراق، فان الثاني قتل أكبر من هذا العدد وجمع مع المذبحة البشرية والخراب العمراني دمارا نفسيا وسياسيا لم يفعله التتر، بل وساهم حزبه البعثي في تحويل اجيال العراق الشابة الى مسوخ بشرية غسلت عقولها ولوثت قلوبها بالمناهج المنحرفة والفساد الاخلاقي والثقافي المعمم بقوة الدولة والنظام.

بل لقد فقدت جرائم صدام - لكثرتها - عنصر الاثارة الخبرية واصبحت ممارسات حاكم العراق - على ما فيها من حمق وطغيان - تجارب مملة تثير الاسى والغثيان اكثر مما تثير الانبهار الاعلامي كما كان يحدث في الماضي، واصبح مناصروه ومؤيدوه من سفهاء الامة اقل حماسا في هذا النهج حتى ان ٤٠ صاروخ كروز امريكية دكت منشأة صناعية في بغداد لم تحرك مظاهرة ولو صغيرة في بعض العواصم العربية التي طالما خدعت بشعارات الطاغية واستجابت لمذهب الحسد والكراهية الذي يبشر به.

اللهم انا نسألك بكل اسم هو لك، انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تفرج كرب الامة في صدام حسين وأمثاله وتزيلهم من رؤوس المسلمين وبلدانهم، وان تستبدلهم بقائد رباني يسمع كلام الله ويسمعنا ويحكم بكتابك الكريم وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.. آمين.

صورة وتعليق

مذكرات يوم جديد من الإبعاد

المجتمع

المحلي

الدعوة وثرار يتقدمان اقتراحا في مجلس الأمة الكويتي بمقاطعة الهندوس

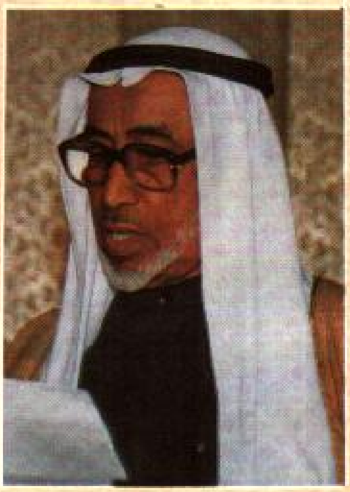

مدير لجنة الدعوة: أنشطة لجنة الدعوة تمتد الى الصين وكشمير وآسيا الوسطى

يوسف الحجي

ذكرى الاسراء والمعراج تستدعي الاعتصام بحبل الله لمواجهة المحن

قال السيد يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ان الذكرى العظيمة للاسراء والمعراج تطل هذا العام على أمة الإسلام وقد تداعت على المسلمين الأمم كما تتداعى الاكلة على قصعتها.

واوضح ان تكاثر المحن واشتداد الخطب جعل من الامة الإسلامية مستهدفة، تواجه التحديات التي تحيط بها والفتن التي يبثها اعداء الإسلام في كل مكان وهذا يستدعي الاعتصام بحبل الله المتين وتطبيق شرع الله والاتكال عليه.

وبين أن ما يدور في الاقصى المبارك أرض الإسراء والمعراج وتصاعد جرائم القتل والتنكيل والتشريد والطرد التي يمارسها اليهود احدى ابرز المحن المعاصرة للمسلمين، كما ان الاقليات المسلمة تواجه اخطار شتى ففي الهند وكشمير وبورما وتركستان الشرقية تتعرض جماهير المسلمين للاضطهاد والقهر والملاحقة تحت شعارات مختلفة.

واكد الحجي على ضرورة استلهام الدروس والعبر من هذه الذكرى الجليلة، وأن ترك الوشيجة القوية والصلة الربانية التي جمعت بين المسجد الاقصى والمسجد الحرام فأصبحت من صميم العقيدة الإسلامية وذكر بالعداوة التي يكنها اليهود للإسلام والمسلمين واساسها العقيدة مصداقا لقوله تبارك وتعالى «لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا».

ونوه بالظروف العصيبة التي يمر بها المسلمون والتي تستوجب اليقظة وتحمل المسؤولية والتضحية وعدم الاستكانة للظلم والثبات في الدفاع عن الحق والتكاتف بين المسلمين الذين تجمعهم رابطة الايمان بالحق «ان هذه امتكم أمة واحدة» ان المسجد الاقصى بأيدي أعداء الله يستصرخ ضمائر المسلمين ويدعوهم لتحريره من أعداء الله. ودعا الله سبحانه والمخلصين الساعين للعودة بالشعوب الإسلامية الى رحاب الشريعة السمحاء ليتفيأوا ظلالها ويتمسكوا بمبادئها انه سميع مجيب الدعوات وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

يوسف الحجي

غلط

● ان تفكر في زيادة القروض الاسكانية الى ٧٥ الف د.ك ولاتفكر بعلاج المشكلة من الأساس فمن الذي احتكر الأرض وحجزها وترك البيوت خالية وتقدر بالآلاف.. ان التفكير فقط برفع المنحة المالية ارتفعت معها اسعار البيوت والأراضي!

● ان نفاجأ اثناء زيارتنا العائلية إلى محافظة الاحمدي للتنزه كعادة اهل الكويت بأنها خاوية من المزروعات، اشجارها يابسة الاغصان والبيوت مدمرة. مفتوحة الأبواب لا احد فيها ، تجول فيها الحيوانات الضالة، تذكرنا الماضي الجميل لهذه الأماكن . إنها مسؤولية المحافظ فمتى خليت المنطقة من السكان فمآلها إلى الزوال.. ولماذا اخلت مؤسسة البترول المساكن ولم تستفد منها في الوقت الذي توجد فيه اغلب العوائل بحاجة إلى سكن مناسب وبسعر مناسب.

● ان لايتوافق موعد الأذان في إذاعة الكويت ما بين البرنامج الأول والبرنامج الثاني فتجد احيانا الفرق ما بين الأذانين تصل إلى دقيقة وأكثر .. فلابد من توحيد موعد الأذان.

● أن تستعين وزارة الصحة بدكاترة من الصرب والكروات وبعضهم تعين حديثا؟!

صالح العامر

الى وزارة التربية والتعليم

كتب عمر بن عبدالعزيز الى مؤدب ولده.. ليكن أول مايعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بذرها الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن - فإنه بلغني من الثقات من أهل العلم أن صوت المعازف واستماع الاغاني ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء.

هذه احدى السياسات التربوية التي وضعها عمر بن عبدالعزيز.. المجدد والخليفة الراشد الخامس.. وكانت هذه السياسة تستند الى اقوال الثقات من اهل العلم.. ممن يوضع لآرائهم الاعتبار والقبول.. وفي المقابل نجد ان وزارة التربية والتعليم في بلادنا تقول ان الموسيقى إذا كانت هادئة وهادفة وجميلة فهي تساعد على تطور الانسان وتقدمه وان تشجيع الموسيقى مهم جدا.

هذا هو رأي وزارة التربية التي يتلقى فيها الابناء والبنات الدراسة والتعليم.

لذلك ليس غريبا أن تنظم وزارة التربية الحفل الموسيقي الختامي لثانويات المقررات للبنات، وتظهر في ذلك الطالبات الشابات وقد امسكن بالمعازف وأخذن يغنين المقطوعات الشرقية والغربية تحت اعجاب الحضور من مسؤولي وزارة التربية..

وليس غريبا أن تسعى وزارة التربية جاهدة لملأ النقص من مدرسات الموسيقى.. حيث صرح أحد المسؤولين بالوزارة بأنهم استطاعوا القيام بتدريب وتأهيل مجموعة من الموظفات العاملات في السكرتاريا لتدريس مادة الموسيقى!

كل هذا يحدث متنكرا للادلة الواضحة من الكتاب والسنة واقوال العلماء الثقات.. بحرمة الغناء والمعازف وكل هذا يحدث.. والبلاد تتعرض لهجمات اثمة من طاغية العراق.

وكل هذا يحدث.. والأسرى والمفقودون مايزالون في السجون والمعتقلات.

عيسى ناصر الظفيري

ديوان المحاسبة والمهمة الصعبة

مما لاشك فيه أنه بعد اقرار قانون حماية المال العام من قبل مجلس الأمة سوف يكون ديوان المحاسبة في محك الاختبار او في خانة «اليك» كما يقال، والسبب في ذلك كثرة الشركات التي سوف تحول له ليقوم بالرقابة عليها. حيث من المقرر ان يصوت المجلس بتحويل جميع الشركات التي تساهم فيها الحكومة بنسبة ٢٥٪ من رأس مالها وما فوق إلى الديوان.

لذلك سوف يجابه ديوان المحاسبة عبئين كبيرين. العبء الأول نحو مجلس الأمة الذي يطلب رقابة فعالة تعينه وترده إلى مواطن الخلل والضعف، حيث يعتبر ديوان المحاسبة احد أدوات مجلس الأمة للرقابة على أعمال الحكومة، وتتمثل نتيجة هذه الرقابة في التقارير التي يرفعها ديوان المحاسبة إلى مجلس الأمة.

اما العبء الثاني فهو يختص بالديوان نفسه فهذا الكم الهائل من العمل هل هناك استعداد لدى الديوان لمجابهة هذا العمل.

فالقضية ليست بكثرة الأعمال الموكلة المناطة بأي جهة كانت بل بالقدرة على انجاز هذه المهام بالوقت المناسب والاتقان الواجب. ومساهمة منا نقدم هذه النصائح إلى اخواننا في الديوان لمجابهة هذا الحمل الكبير مع دعائنا مقدما لهم بالتوفيق والسداد فيما فيه مصلحة الوطن.

وتنحصر هذه النصائح في تعيين الخريجين الجدد وباعداد كبيرة وتدريبهم حتى يكونوا مؤهلين لاستلام مهام المراجعة والتدقيق بعد ذلك وليكونوا صفا ثانيا لدى الديوان.

- استقطاب الكفاءات والخبرات المحلية لإنجاز الأعمال الحالية حتى لايتراكم العمل.

- عقد دورات محلية وخارجية لموظفي الديوان.

- متابعة الصحف والمجلات العالمية والمحلية لما ينشر حول نشاطات الشركات الكويتية المساهمة فيها الحكومة.

- الاهتمام بعمل الدراسات والبحوث وذلك لغرض تطوير العمل.

جزاع العدواني

المجتمع الكويتي قديما.. وحديثا

الكويت قديما: الموارد المادية قليلة، الاحتياجات الرئيسية بالحسرة، الناس اقرب الى الطهارة المجتمع ككل نقي صاف متلاحم متدين بفطرته لم يتأثر كما تأثرت بعض الشعوب الفقيرة، مظاهر الفزعة والاخوة والأسرة الواحدة واضحة.

الرجل له مكانة وشأن .. المرأة سيدة البيت والمؤثر الاكبر على الأولاد الشاب صاحب مسؤولية ويتعلم منذ صغره على الرجولة الطبيعية دون تكلف او رياء الفتاة مصونة وعفيفة تستحي حتى من ظلها لايرضى أهل الفريج ان يمسها احد بكلمة فضلا عن ابيها أو أخيها .

الجيران أكثر من أهل المتوفي زوجها لها من يكفلها هي وأيتامها لايموت أحد من الجوع تشعر ان البركة من السماء ورعاية الله عز وجل تحفهم وترعاهم.

الكويت حديثا!!!

أموال متوفرة وكثيرة بيوت فارهة وكبيرة، سيارات أشكال والوان، التكنولوجيا طافحة.

الأب : إما مشغول بتجارته أو عديم المسؤولية، هيبته ضاعت يصرخ في واد وينفخ في قربة مخروقة.

الأم: مسكينة اصبحت كبيرة لا حول لها ولا قوة الولد يصرخ من صوب والبنت البالغة تصرخ من صوب والهيبة راحت لاتامر ولاتنهي تحفة في البيت.

الشاب : تفكيره دون تركيزه بسبب السيارات أو الأجهزة والآتاري وغيرها الفتيات في الشوارع متبرجات يلهث يتعب يركض كما يركض الوحش في البرية ، عديم المسؤولية القيم اصبحت مائعة لايعرف المعروف ولاينكر المنكر العادات اصبحت قديمة التقاليد لم يسمع عنها، الدين اعتقد انه في المسجد وهلم جرا.

الفتاة : فتحت عينها قبل البلوغ على زينة الحياة الدنيا وهي بفطرتها تحب الزينة، التلفزيون والمجلات و غيرها علمتها الاعتناء بمظهرها الخارجي الخوف من الأب أو الأم أو الأخ اخذ يضمحل ، الاهتمام بالأم أو البيت وتحمل مسؤوليته ليس من شأنها، يوجد من يتحمل عنها «الخادمة».

هذا غيض من فيض وهذه صورة للبعض أخذ هذا البعض يزداد.. ترى ما هو السبب؟

نبيل عبدالله

عقوبة الاعدام هي الحل

وزير الداخلية

في لقاء مع وكالة الأنباء الكويتية أيد وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود الصباح انزال عقوبة الاعدام على تجار ومروجي المخدرات وقال : «إن رجال الامن من اكثر الناس إحساسا بهذه القضية واكثر معرفة بابعادها الخطيرة والقاتلة على مجتمعنا وطاقاته البشرية فمن بروج الموت متعمدا يجب أن يلقى نفس العقاب.

والجدير بالذكر إن مجموعة من اعضاء مجلس الأمة تقدموا بمشروع قانون حددوا فيه ضرورة إنزال عقوبة الإعدام بتجار المخدرات وبذلك يلتقي رأي الحكومة ممثلة بوزير الداخلية ورأي الشعب ممثل باعضاء مجلس الأمة في مواجهة أخطر القضايا التي تهدد المجتمع الكويتي في حال انتشارها بالمستقبل فالمخدرات آفة العصر فتكت بالكثير من الشعوب والمجتمعات وجعلتها في آخر الركب وتعاني من التخلف والجهل والبطالة.. وحتى في الدول المتقدمة وبسبب المخدرات انتشرت امراض عجز العلم الحديث عن ايجاد العلاج لها وعلى ذلك فعقوبة الاعدام لتجار المخدرات هي العلاج الامثل لعدم انتشارها.

خالد بورسلي

مجلس الأمة يقر قانون المال العام

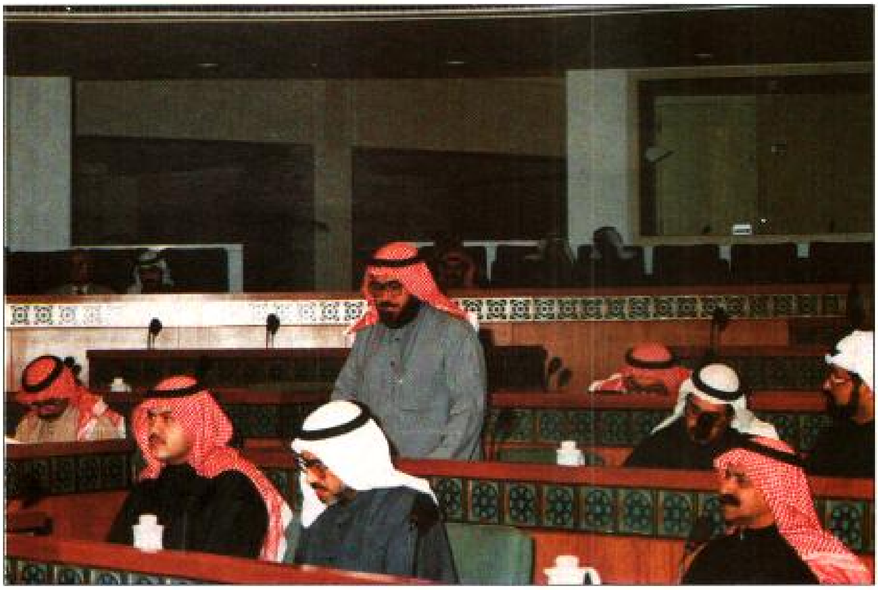

اقر مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» في جلسته أمس قانون حماية المال العام بعد مداولة نهائية على هذا القانون الذي يفرض عقوبات صارمة على المتجاوزين على الممتلكات الحكومية ويقيد قرارات الاستثمار برقابة محكمة.

وكان المجلس اقر القانون بشكل مبدئي يوم السبت الماضي ووقع خلاف حاد حول المادة الثانية من المشروع التي تحدد نسبة مشاركة الحكومة في المؤسسات والشركات الاستثمارية لكن النواب صوتوا أمس بغالبية ٣١ ضد ١٨ على اقرار المادة الثانية والتي تجعل من كل مؤسسة تساهم فيها الحكومة باكثر من ٢٥٪ من رأس المال خاضعة لمواد القانون وخصوصا الرقابية منها.

ووفقا للقانون فإن كل المؤسسات والشركات الحكومية الخاضعة له ملزمة بابلاغ ديوان المحاسبة ومجلس الأمة الكويتي بكل قراراتها الاستثمارية خلال عشرة أيام من اتخاذها وذلك لغرض الرقابة اللصيقة على اعمالها ومنع تكرار ما حدث للاستثمارات الخارجية الكويتية اخيرا ولاسيما في اسبانيا.

وصوتت الحكومة ضد اقرار المادة بنسبة الـ ٢٥٪ وطالبت بابقائها في حدود ٥١٪ كما هو معمول بها قبل اقرار القانون الجديد ويلاحظ ان هذه الرغبة الحكومية وجدت تأييدا من قبل شريحة كبار التجار في الكويت ولاسيما في غرفة تجارة وصناعة الكويت ذات الثقل الاقتصادي والسياسي، لكن الديمقراطية التي دعمت مطالب «الغرفة» في الماضي عارضت مصالحها في جلسة الأمس.

ويرى المطالبون بابقاء نسبة ٥١٪ ان القانون الحالي سيفرض عوائق غير واقعية على النشاط الاستثماري الذي يحتاج للحرية كما سيهدد القانون سرية الاستثمارات التي هي عنصر هام في نجاحها.

العدوة وشرار يقدمان اقتراحا في مجلس الامة الكويتي بمقاطعة الهندوس

تقدم العضوان محمد ضيف الله شرار وخالد سالم العدوة إلى رئيس مجلس الأمة باقتراح برغبة يطالبان فيها بمقاطعة الهندوس وعدم استقدامهم للكويت نظرا لما حدث منهم في الهند من اعتداء آثم بغيض على المسلمين وعلى مسجد بابري وذلك انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

وفي اقتراح آخر تقدم به العضو خالد سالم العدوة طالب بإنشاء أماكن للصلاة على الطرق السريعة ليتسنى للناس استدارك الصلاة في وقتها ونبه وزارة الأوقاف الى وضع الحلول المناسبة لهذا الأمر.

خالد العدوة

مدير لجنة الدعوة بالكويت

انشطة لجنة الدعوة تمتد الى الصين وكشمير وآسيا الوسطى

اجرى الحوار : ايمن عبد الحي

تعمل لجنة الدعوة الاسلامية على توسيع دائرة عملها الخيري لتشمل الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى واقليم جامو وكشمير والصين مع الاستمرار في العمل الخيري في باكستان وافغانستان.

حول أسباب واهداف هذا التوسع كان لنا هذا اللقاء مع السيد/ عمر القناعي مدير لجنة الدعوة الاسلامية بالكويت.

المجتمع : صرح اكثر من مسئول في لجنة الدعوة الاسلامية ان اللجنة تعمل على توسعة دائرة مجال عملها الخيري.. فما هي الاسباب التي كانت وراء اتخاذ مثل هذا القرار؟

القناعي : في البداية نحمد الله ونصلي علي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.. اما بعد:

اخي الكريم ، ان جراح المسلمين التي تنزف يوما بعد يوم لا حصر لها، فلا يكاد يبرأ جرح حتى ينزف جرح اخر، وامام هذه الجراح وتلك العذابات التي يعانيها المسلمون في كل مكان، فقد قررت لجنة الدعوة الاسلامية وعلى بركة الله تعالى وبدعم من اهل الخير ان توسع دائرة عملها الخيري ليشمل الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى واقليم جامو وكشمير والصين املين من الله ان يعيننا في ان نعمل على رفع المعاناة عن كاهل اخوة لنا في الاسلام.

المجتمع : تملك لجنتكم عشرات من المستشفيات والمراكز الطبية والمدارس والمعاهد بالاضافة للعديد من المشاريع الخيرية في افغانستان وباكستان، فكيف سيكون الموقف في باكستان وافغانستان بعد قراركم بتوسيع دائرة نشاطكم الخيري؟

القناعي : لقد اكدنا عند اتخاذ قرار بتوسيع دائرة عملنا الخيري على استمرارية نشاطنا لخدمة المسلمين في افغانستان وباكستان، وكما ذكرت فلدينا العديد من المشاريع الهامة التي تخص لجنة الدعوة الاسلامية كالمستشفيات والمعاهد الحرفية والعلمية والشرعية ومراكز تحفيظ القرآن والتي تقوم على خدمة اكثر من خمسة ملايين لاجيء افغاني مازالوا يعانون من الاثار التي تركها الاحتلال الشيوعي وراءه، فقد خلف الشيوعيون ما يقارب من (٢٥) مليون لغما ارضيا تركوها لتقتل الابرياء من المسلمين حسب احصائية الامم المتحدة وهي اقل احصائية، كما خلف الاحتلال الشيوعي لبلادهم مليون ونصف المليون معاق و(٦٠٠) الف يتيم، فقضية اللاجئين الافغان كما ترى لم تنته ولذلك سنستمر - بعون الله في عملنا الانساني لخدمة اللاجئين حتى يتمكنوا من العودة لديارهم.

المجتمع : اقمتم في الايام الاخيرة ندوة لدعم القضية الكشميرية تحدث فيها السفير الباكستاني والشيخ احمد القطان - فما هي السبل الممكنة لنصرة الشعب الكشميري المسلم؟

القناعي : كما ذكرت سابقا بان لجنة الدعوة الاسلامية سوف تعمل ما بوسعها على مساندة المسلمين ودعم قضاياهم العادلة فالشعب الكشميري المسلم الذي يصل تعداده الى اكثر من عشرة ملايين نسمة والذي احتلت ارضه وشرد منذ خمس واربعين عاما من قبل القوات الهندوسية التي قامت بارتكاب ابشع الجرائم والمذابح بحق هذا الشعب المسلم حيث وصل عدد الشهداء ما يقارب من (٣٠) الف شهيد وعشرات الالوف من الجرحى، كما قامت باغلاق ما يزيد عن (٢٠) الف منزل ومتجر ومدرسة للمسلمين هناك، ومارس الهندوس اشد انواع القمع والجرائم التي

تعافها الطبيعة الحيوانية فضلا عن بني الانسان، فقاموا بحرق (٨٠٠) مسلم وهم احياء من بينهم (٤٠٠) طالبا في مدرسة ابتدائية وانتهكوا اعراض الاف النساء العفيفات وهدموا المساجد مما دفع الكثيرين الى الفرار من هذا العذاب والعيش في مخيمات في باكستان والتي تفتقر لابسط مقومات الحياة، فلا يوجد لديهم مدارس وان وجدت المدرسة غالبا ما تكون خيمة واحدة لكل مخيم، كما تفتقر الى الرعاية الصحية، فلا يوجد مستوصفات او مراكز طبية.

لذا فان لجنة الدعوة الاسلامية وعلى بركة الله سوف تقوم ببناء مسجد ومدرسة للبنات تقوم بتدريس الفتيات من الصف الاول الى السادس الابتدائي وذلك كبداية لمشاريعنا في هذا الاقليم كما قام وفد من اللجنة بتوزيع مواد اغاثية على متضرري الفيضانات في اقليم كشمير في بداية هذا الشهر.

المجتمع : وماذا عن نشاطكم في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والصين؟

القناعي : هذه القضية لا تقل اهمية عن القضية الاولى، فجرائم الشيوعية في افغانستان لم تكن الاولى فقد كانت البداية منذ اكثر من سبعين عاما حين ضموا بالقوة ست جمهوريات اسلامية فتحها المسلمون من قبل وتعرف باسم الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى، حيث كان للشيوعيين ممارسات لا انسانية ضد ابناء تلك البلاد التي خرجت كبار العلماء المسلمين امثال البخاري ومسلم وابن ماجه اولئك الائمة الذين حفظوا لنا السنة

عمر القناعي مدير لجنة الدعوة الاسلامية

المطهرة، ونقلوها الينا بامانة، فحاول الشيوعيون كثيرا عبر هذه السنين اطفاء جذوة الاسلام فقتلوا اكثر من سبعين الف عالم مسلم وفرضوا لغتهم ومنعوا الكتابة باللغة العربية فتسببوا في اقامة حواجز كبيرة بين الاسلام وبين ثلاثة اجيال متعاقبة، لذلك فان الجيل الجديد من المسلمين يمارسون الشعائر والعبادات بصورة متخلفة وغير مدركة.. لذا فان المسلمين هناك يحتاجون الى جهود مكثفة لانهم يعيشون في ظلام دامس كما ان استعدادهم لتقبل الدعوة والتوجيه كبير، حيث يسعدون كثيرا عندما يجدون من يعلمهم امور دينهم، كما يحتاج هؤلاء المسلمين بالاضافة لايفاد الدعاة وتوزيع الكتب الاسلامية الى ترميم وتصليح المساجد التي كان قد استولى

لجنة الدعوة الإسلامية توزع مواد الإغاثة

عليها الشيوعيون وحولوها الى مسارح وبارات.

كما يحتاجون الى اشعارهم باهمية انتمائهم للاسلام وما يراد بهم ومواكبة الحركات الهدامة والمنتشرة هناك بجانب الكنائس العالمية التي تعمل على محاربة الاسلام في هذه الدول، كما ان المسلمين في الصين الذين يبلغ تعدادهم حوالي (١٠٠) مليون يعيشون نفس المأساة حيث يعمل الشيوعيون في الصين على تخريب دينهم ولغتهم، فتعلم الاسلام وتنفيذ تعاليمه ممنوع، ومن لا يتقيد بهذا المنع يحكم عليه بالموت او السجن بالاشغال الشاقة في اندر الاحوال، ويسعى النظام الى اذلال الشعب المسلم وافقارهم عبر فرض الضرائب والرسوم الباهظة الى جانب التعذيب الرهيب الذي اشتهر الشيوعيون به في الصين وما قاموا به في الاونة الاخيرة خير دليل على ذلك حيث اجرت الحكومة الصينية تجربة نووية في منطقة لوبنور بتركستان الشرقية والتي يعيش فيها ما لا يقل عن (٨٠) مليون مسلم، وقد اختاروا هذه المنطقة لكثافة السكان المسلمين بها، ويقول الخبراء ان قوة التجربة تجاوزت ما هو مسموح به للدول النووية عشرات المرات مما ادت الى ولادة الاف من الاطفال المشوهين، فهل نترك هؤلاء المسلمين دون مد يد العون لهم.

المجتمع : هل من كلمة تود توجيهها الى اهل الخير من المسلمين في نهاية هذا اللقاء؟

القناعي : احب ان اشكر كل من ساندنا من اهل الخير الذي كان دعمهم دافعا للجنة لتوسيع دائرة عملها الخيري، فلجنة الدعوة الاسلامية تحرص على ان تكون عند حسن ظنكم وفية بالعهد والامانة باذلة كل جهد ممكن لعون الملايين من المسلمين الذين يكتوون بآلام الجراح والمرض والجوع والفقر والتشريد والجهل فهل نطمع في استمرار عطائكم معنا وبذلكم المزيد من اجل دفع مسيرة هذا العمل الخيري.

والله القائل: « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم أجرا».

وقول رسوله الكريم : «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت يشجب التجاوزات العراقية

أصدر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع جامعة الكويت - بيانا بخصوص التجاوزات العراقية الأخيرة طالب فيه باتخاذ الحيطة والحذر والاستعداد الكامل لمواجهة جميع الاحتمالات التي يمكن أن يقوم بها نظام طاغية العراق.. وجاء في البيان «إن المحن والويلات التي مرت على شعبنا الصابر المرابط في الأشهر السبعة العجاف أعطتنا أنموذجا رائدا للتلاحم الوطني وتماسك الجبهة الداخلية مما أسهم بشكل واضح في تقوية مواقفنا ونصرة قضيتنا..

كما أكد البيان على ضرورة تجاوز جميع الخلافات وإعطاء القضية الأمنية المرتبة الأولى في سلم القضايا ووضع مصلحة الوطن العليا فوق كل اعتبار.. وذكر البيان بأهمية اللجوء إلى الله تبارك وتعالى لكي يمن بلطفه وتأييده في أوقات الشدة.

كما دعا البيان الأنظمة العربية والحركات الشعبية والتنظيمات السياسية التي ساندت العراق أن تعيد النظر في موقفها في ظل المتغيرات التي تشهدها منطقة الخليج والقيام بدور ايجابي في الاتجاه الصحيح.

أوراد

الشايع

الجديد من الشايع

لتعطير الملابس والشراشف والغرف

اكثر من خمسين عاما في مجال العطور

مجمع النقرة الشمالي الطابق العلوي محل رقم (٧) . تليفون: ٢٦٣٥١٥١ - ٢٤٠٥٥٧٧

● الفروانية مجمع مناور محل رقم ٣٤ و٣٨ ● مجمع المسيل الكويت هاتف: ٤٧٦٧٧٢٧ ● جمعية الروضة ● مجمع ليلى السالمية

أسرار

من مصادرنا

● مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية فشل في التوصل لموقف عربي حاسم لمواجهة تعنت الكيان الصهيوني في اعادة المبعدين الفلسطينيين الى ديارهم. اتهم د. عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة العربية، مجلس الامن بأنه يكيل بكيلين.. مصادرنا كشفت عن رسالة وجهتها امريكا وبريطانيا الى المؤتمر تطالبه فيها بالتعامل بموضوعية قبل اتخاذ اية قرارات من شأنها عرقلة مسيرة السلام بالمنطقة!.. المؤتمر عقد في الاسبوع قبل الماضي بالقاهرة.

● حاول عدد من الصحفيين المصريين السفر الى « مرج الزهور » لمتابعة آخر التطورات بالنسبة للمبعدين الفلسطينيين .. مصادر صحفية كشفت عن عقبات وضعتها الحكومة المصرية امامهم، منها السفر عن طريق الكيان الصهيوني! مما اضطر معه الكثيرون لرفض السفر.

رفيق الحريري

● مع عمليات الدهم التي تقوم بها السلطات اللبنانية للحفاظ على الامن، فر بعض المطلوبين قبل ساعات من الموعد المحدد لمداهمة اماكن تواجدهم وذلك بفعل تواطؤ من قبل بعض المسئولين في اجهزة الامن.

عمرو موسى

● وزير الخارجية المصري عمرو موسى عرض خلال زيارتين قام بهما الى كل من سوريا وفلسطين المحتلة، على المسؤولين السوريين والاسرائيليين اقتراحا مصريا لحل مشكلة الفلسطينيين الاربعمائة المبعدين. ويقضي الاقتراح بان تقوم (اسرائيل) باعادة المبعدين على دفعات ضمن جدول زمني يتفق عليه، على ان تتم عملية اعادة جميع المبعدين بانتهاء مدة السنتين التي حددتها السلطات الاسرائيلية لابعاد الفلسطينيين.

ياسر عرفات

● رغم الاتفاق الذي وقعته حركتا فتح وحماس في الخرطوم واتفقتا فيه على وقف الهجمات الاعلامية المتبادلة، الا ان ياسر عرفات قد خرق الاتفاق المبرم وشن هجوما عنيفا ضد (حماس) في مقابلة اجرتها معه مجلة (اخر ساعة) المصرية. مصادر خاصة في حركة (حماس) اكدت للمجتمع ان الحركة وجهت رسالة لاعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح وللمسؤولين السودانيين بصفتهم الطرف الوسيط الذي رعى الاتفاق، استنكرت فيها هجوم عرفات الجديد الذي يأتي بعد ايام فقط من توقيع الاتفاق، واعتبرت ان هذا الهجوم يتناقض مع الاتفاق الموقع بين الحركتين.

● ابدى مسؤولون في الكيان الصهيوني دهشتهم من الطريقة التي يتعامل بها بعض المسؤولين الفلسطينيين مع قضية المبعدين، وقالوا ان تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين الاعلامية تتناقض مع ما يطرحونه معهم في الغرف المغلقة، وأكدوا ان مسؤولين فلسطينيين طلبوا من اسرائيل عدم اعادة المبعدين دفعة واحدة، لان ذلك سيشكل نصرا لحركة (حماس).!!

بعدما أعلن حكمتيار

سياف للمجتمع :

حكمتيار تحالف م...

من أجل ال...

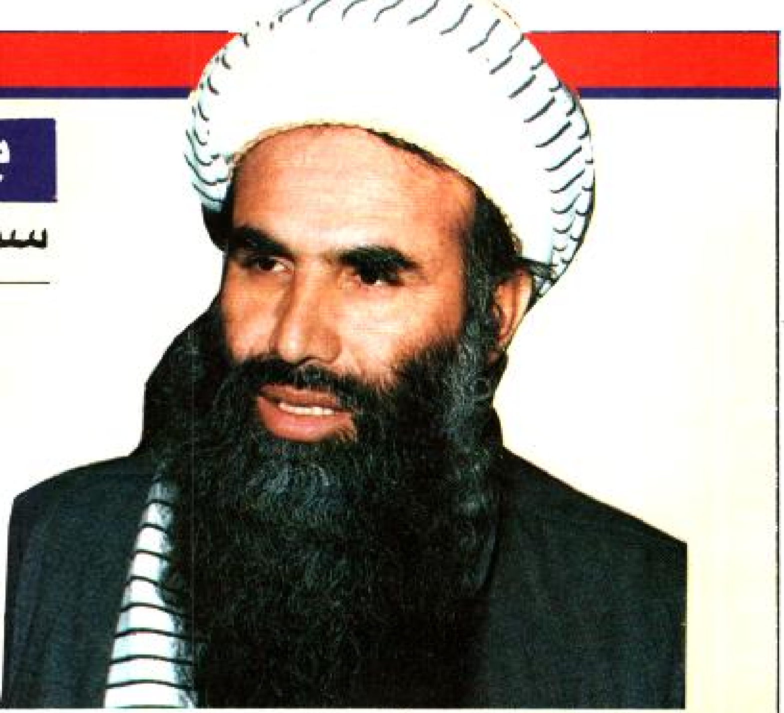

سياف

حاوره هاتفيا من الكويت: احمد منصور

بعد جهد حصلنا عليه عبر دائرة هاتفية تعمل عبر الاقمار الصناعية، ومع الثلوج التي تحيط بالكهف الذي يقيم فيه على قمة جبل بغمان الذي يطل على العاصمة كابل، الا ان ترحيبه «بالمجتمع» عبر الهاتف كان حارا، وكات لابد من محاورة البروفيسور عبد رب الرسول سياف في هذا الوقت لسبب هام ورئيسي ربما يفاجأ به كل من سيطلع على هذه المقابلة وهي ان قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي قد تحالف مع ميليشيات رشيد دوستم التي اتخذها من قبل ذريعة لتدمير كابل بالصواريخ وتحالف ايضا مع الشيعة واعلن الحرب على سياف وقواته في خطوة غير متوقعة، ورغم تواتر الانباء الينا طوال الايام القليلة الماضية حول هذه الاحداث الا اننا رفضنا التطرق للموضوع الا بتصريحات مؤكدة من سياف نفسه خوفا من الوقوع في شراك الاخبار المغرضة، وقد وفقنا - بفضل الله - في الحصول على الاستاذ سياف ودار بيننا وبينه هذا الحوار .

المجتمع : ما هي حقيقة ما يشاع من ان قوات الحزب الاسلامي برئاسة قلب الدين حكمتيار متحالفة مع قوات الشيعة والميليشيات تشن هجمات على مواقع الحزب الاسلامي جنوب وغرب العاصمة كابل الآن؟

سياف : فعلا هم بدأوا هجماتهم الشرسة على مراكز الاتحاد ليس فقط باتجاه بغمان وانما باتجاه جنوب وجنوب شرق كابل حتى في اتجاه بعض مراكزنا في ميدان ايضا وهذا العمل بدأ قبل اسبوع ولا ندري ماذا اصاب حكمتيار.

المجتمع : ما هو تفسيرك لتحالف حكمتيار الان مع الميليشيات والشيعة في الوقت الذي ظل فيه فترة طويلة يقصف كابل بحجة وجود الميليشيات ويتهم مسعود ورباني بالتحالف مع الميلشيات من قبل؟

سياف : هذا التساؤل نفسه نحن نطرحه الان ونقول لماذا هذا الرجل يقف الان مع الميليشيا في حين قتل آلاف من الناس في كابل خلال الشهور الماضية تحت اسم انه يحارب الميليشيات ومن مواقفه الاخيرة يظهر انه لم يكن يحارب الميليشيات وانما كان يتخذ اسم الميليشيات حيلة لتبرير معاركه وقتاله ضد الحكومة للوصول الى السلطة والوصول الى الكرسي.

المجتمع : لكن ماهي في تصورك الدوافع الحقيقية لتحالف حكمتيار هذا وشنه هذه الهجمات ضدكم؟

سياف : حكمتيار يشن هذه المعارك ضدنا لاننا دعونا لتشكيل مجلس اهل الحل والعقد ولاننا ابدينا استعدادنا للدفاع عن الحكومة ضد حزب الوحدة الشيعي وضد الميليشيات عندما حاولت الميليشيات وحزب الوحدة الشيعي اسقاط النظام نحن وقفنا بجوار مجاهدي الجمعية الاسلامية وهذا العمل اغضب حكمتيار لانه كان قد تحالف سرا مع الميليشيات ومع حزب الوحدة الشيعي فاعتبر وقوفنا بجانب الاستاذ رباني وقوفا ضد المتحالفين معه.

المجتمع : ما هي بالضبط مسميات الميليشيات التي تحالف معها حكمتيار؟

على سياف وربـاني

يليشيات والشيعة

ـول الى السلطة

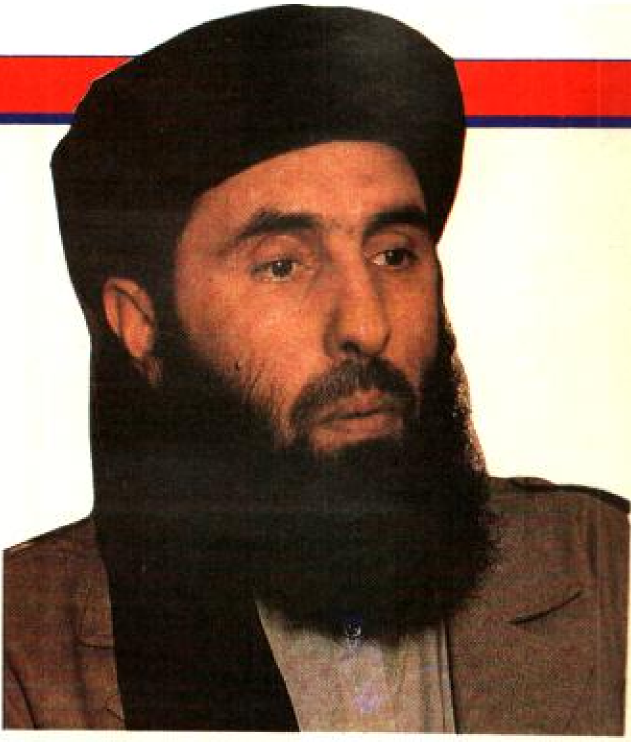

حكمتيار

سياف : لعله قد وصلتكم قبل اسابيع انه تم اتفاق بين الحزب الاسلامي وجماعة مجددي وجماعة جيلاني وحزب الوحدة الشيعي وميليشيات رشيد دوستم وتم الاتفاق بينهم على اساس ان يقوموا بمنع انعقاد مجلس اهل الحل والعقد وان يفوض الامر الى المجلس القيادي المكون من قادة المنظمات فيختار المجلس القيادي رئيسا للدولة وكانوا متفقين على ان يعينوا جيلاني رئيسا واتفاقهم هذا كشف امره عندما قبضت الحكومة على بعض افراد الحزب الاسلامي وحزب الوحدة الشيعي واثناء تفتيشهم عثرنا على الاوراق الخاصة بهذا الاتفاق في حوزتهم وكان في هذه الاوراق توقيعات ابن مجددي وابن جيلاني ومندوب مليشيات دوستم ومندوب حزب الوحدة الشيعي ومندوب حكمتيار، فهم في هذه الاتفاقية اعترفوا ضمنيا بمليشيات الشمال كتنظيم او كحزب لانهم كتبوا ان المنظمات الخمس قد اتفقت على كيت وكيت ونصوا بنود الاتفاق الذي تمحور حول منع انعقاد مجلس اهل الحل والعقد وتنصيب جيلاني رئيسا للدولة والانقلاب على رباني فهذه هي الوثيقة التي ظهرت فكشفت ابعاد المؤامرة وهي الآن في متناول الجميع وهي تدل على قرار حكمتيار وتصميمه المشترك مع الجهات الاربعة الاخرى التي ذكرتها لكم.

المجتمع : هل القصف الان يتم على مواقع الاتحاد فقط ام انه يشمل جوانب اخرى من العاصمة كابل ومواقع لقوات اخرى من المجاهدين؟

سياف : الذي يتم على مراكز الاتحاد هو الهجوم والقصف معا اما على نواحي العاصمة فيتم القصف فقط.

المجتمع : ما هو موقف كل من الشيخ يونس خالص والشيخ محمد نبي من هذه التطورات؟

سياف : هم في بيشاور الان ولم اسمع منهما بهذا الشأن شيئا.

المجتمع : ما هي حقيقة ما تتداوله بعض الاوساط من ان المهندس حكمتيار يسعى لتوسيع الرقعة التي يسيطر عليها الآن حتى يعلن انفصال المنطقة الشرقية لافغانستان واعلان دولة بها تكون عاصمتها جلال اباد؟

سياف : لا يستطيع حكمتيار ذلك.

المجتمع : لماذا ؟

سياف : لان جلال اباد ليست تابعة له بل ان قوات حزب الشيخ يونس خالص وقوات الاتحاد هناك لو لم تكن تزيد عن قوات الحزب الاسلامي فهي لا تقل عنها.

المجتمع : اذن فما هو موقف قوات يونس خالص الان في ظل هذه المعارك لاسيما في ظل ما يشاع من ان حكمتيار قد استطاع استمالة قوات يونس خالص خلال الايام القليلة الماضية الى صفه؟

سياف : لا .. لم يستطع حكمتيار ذلك وهؤلاء ثابتون على مواقفهم ويعرفون الحق وهم يندون بموقف الحزب الاسلامي الاخير وهجماته ضد مراكز الاتحاد وقد ذهبوا الى حكمتيار وابدوا استياءهم من تصرفاته تلك.

المجتمع : الا يستطيع حكمتيار بتحالفه مع ميلشيات رشيد دوستم التي تسيطر على مساحات شاسعة في شمال افغانستان وتسيطر على كميات كبيرة من الاسلحة ان يقتحم العاصمة كابل هو من الجنوب وهم من الشمال؟

سياف : لا .. يستطيعون اقتحام العاصمة او دخولها.

المجتمع : كيف لا يستطيعون وهم يدمرون فيها ليل نهار وتسقط صواريخهم في اي مكان شاؤوا؟

سياف : القصف من بعيد شيء والاقتحام او السيطرة شيء آخر فالحمد لله قوات المجاهدين في متن كابل وحول كابل كثيرة وقوية بحيث تستطيع ان ترد هجمات المهاجمين.

المجتمع : وقوات الميليشيا المتواجدة داخل كابل وخارجها الان الا تهدد العاصمة؟

سياف : هي ليست على مستوى تهديد العاصمة.

المجتمع : يعني .. هل اخرجتها الحكومة من كابل بالفعل كما وعد الاستاذ رباني؟

سياف : الحكومة فيما ارى امامها اعمال واشغال ومشاكل كثيرة

لعلها تريد حل هذه المشاكل بالتدرج.

المجتمع: هل حقيقة ان الاستاذ رباني قد عينكم نائبا لرئيس الدولة؟

سياف: لا .. لم يتم تعييني في اية وظيفة حتى الان.

المجتمع: لماذا لا تقف الى جوار الاستاذ رباني في هذه المرحلة وتدعمه بقوة.

سياف: انا اقف معه ومادام سائرا في طريق الحق فلن اتخلى عنه ان شاء الله سواء كنت جنديا او قائدا او حارسا او ما الى ذلك.

المجتمع: هل تم تشكيل الحكومة الافغانية الجديدة؟

سياف: لا .. حتى الان لم يتم تشكيلها لكن البرلمان سوف ينعقد بعد اسبوع ومن الممكن بعد انعقاد جلسة البرلمان مباشرة يتم اعلان تشكيل الحكومة.

المجتمع: ما هو تصوركم للتشكيلة التي ستكون عليها الحكومة الافغانية في ظل التوازنات الكثيرة التي يجب ان يكون عليها رئيس الدولة؟

سياف: ان شاء الله ستكون حكومة طيبة وانتم تعرفون ان افغانستان دمرت بشكل كامل وان النظام السابق قد ابيد والتشكيلات الجديدة والحكومة الجديدة تبدأ كل شيء من الصفر والانتقال من نظام الى اخر والتغيير الشامل الذي نستطيع ان نسميه تغييرا مائة في المائة في النظام وفي وضع الجامعة والتعليم هذا ليس بأمر سهل فطبيعة هذه المرحلة تحمل معها هذه المشاكل بل كان الناس يتوقعون اكثر من هذا، ولكن ليس هناك مايدعو الى القلق فالوضع سيتحسن بمشيئة الله والحكومة التي ستشكل ستكون مؤهلة لحمل هذه الاعباء ومجابهة المشاكل التي يعاني منها الشعب الافغاني المجاهد.

المجتمع: يقال ان الوضع في العاصمة كابل سيء جدا لاسيما مع الحصار المضروب حولها من قبل حكمتيار ومع وجود الثلوج وفصل الشتاء فما هي حقيقة الاوضاع في العاصمة كابل من خلال معايشتكم لها؟

سياف: طبعا كابل مشاكلها كثيرة الثلوج كثيرة والبرد قارس، وبعد هذه المشاكل الطويلة وهذه المعاناة الشديدة، أهل كابل يواجهون مشاكل لكن هذه المشاكل سوف تنتهي بسرعة - باذن الله - مع ان قصف كابل بالصواريخ وتهديم بيوت الناس هذا ايضا يزيد في مشاكل الناس لكن املنا في الله كبير بأن هذه المشاكل ستنتهي بسرعة.

المجتمع: افغانستان الدولة تواجه - دون شك - تحديات كثيرة تختلف عن التحديات التي واجهتموها طوال سنوات الجهاد.. ماهي في تصوركم اهم هذه التحديات التي تواجه افغانستان الدولة الآن؟

سياف: انت تعرف ان اعداء الاسلام لن يسكتوا وان اعداء الجهاد لن يألوا جهدا في تضييع وتدمير مقاصد الجهاد واهدافه، وان المخاطر والمشاكل تحيط بافغانستان كدولة وكشعب وكحكومة، لكن كل هذا فان مسيرة الدعوة الاسلامية ومشروع تكوين مجتمع اسلامي وتأسيس حياة اسلامية ستتقدم وتمضي نحو الامام بمشيئة الله وكما ان الجهاد شق طريقه بين كل المؤامرات والمشاكل والمصاعب فان هذا الشعب الكريم المجاهد سيشق طريقه نحو تحقيق آماله واهدافه في المستقبل ايضا وتكون استعانته بالله كما كانت في السابق ايضا.

رباني

المجتمع: قضيتم سنوات الجهاد كلها فوق قمم وسفوح الجبال في افغانستان، وقد اخبرتني قبل بداية الحوار اننا نحاورك وانت تقيم فوق قمة جبل بغمان الذي يطل على العاصمة كابل، فهل عشقتم حياة الجبال حتى بعد تحرير افغانستان ام ان طبيعة الحياة غير المستقرة هي التي اضطرتكم لاستمرارهذه الحياة حتى الان؟

سياف: نحن الفنا قمم الجبال واستأنسنا بها حتى بعد هدوء الاوضاع، لا تعجبنا الحياة الا فوق ذرى الجبال وقممها، ومهما هدأت الاوضاع فاننا لا نستطيع ان نفارق خنادقنا التي الفتنا والفناها طوال سنوات الجهاد، حتى بعد هدوء الاوضاع تماما نريد ايضا ان نتمتع بالعيش في خنادقنا وفوق تلك القمم التي تعكس همم رجال هذا البلد وتنعكس منها عزة الجهاد وعزة المجاهدين.

المجتمع: رغم كل ما تعانونه في افغانستان من مشاكل ما هو تفكيركم ومساعيكم لما يقرب من ربع مليون مسلم طاجيكي فروا من بطش الشيوعية في طاجيكستان الى حدود افغانستان الشمالية؟

سياف: احضاننا مفتوحة لاخواننا ونتقاسم معهم اللقمة التي نجدها، ونطلب من المسلمين ايضا الا ينسوا اخوانهم الطاجيك وان يمدوا نحوهم يد التعاون الاخوي والاسلامي.

المجتمع: في الختام .. لا زال هناك الملايين من محبي الجهاد قلقون على الاوضاع في افغانستان ويتساءل الجميع متى يعود الامن والاطمئنان الى افغانستان؟

سياف: لا تقلقوا .. سيعود قريبا بمشيئة الله، وكما قلت لكم ان التغيير من مرحلة الى اخرى واستبدال نظام بآخر استبدالا كليا من القاعدة الى القمة لا يتم هذا في خلال يوم او يومين او ثلاثة ايام، فليصبر اخواننا احباب الجهاد وليدعوا لنا وليكونوا في انتظار يوم ستقوم فيه دولة الاسلام بصورة كاملة وقد ارست قواعدها في ربوع افغانستان وقد كمل الامن والاطمئنان في ارجاء هذا البلد - ان شاء الله - واريد ان اطمئن المسلمين عبر صفحات «المجتمع» بأن الجهاد لم يضع ولن يضيع - بمشيئة الله - والله عز وجل يقول «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا» فالله مولانا ومولى المؤمنين جميعا ولن يترنا اعمالنا وسنمضي بمشيئة الله متوكلين عليه ومستعينين به ولا نخاف لومة لائم والنتائج موكولة الى الله عز وجل ونسأل الله ان يحققها ويحقق آمال المسلمين في الدنيا والاخرة.

جرح جديد .. في القلب

بقلم : احمد منصور

> "لقد اصبحت المصاحف في طاجيكستان أكبر دليل على تنفيذ حكم الاعدام فيمن يحملها دون تحقيق او محاكمة"

«لقد اصبح وجود نسخة من القرآن الكريم لدى اي مسلم طاجيكي هو اكبر دليل على اتهامه بانه عضو في حزب النهضة الاسلامي ومن ثم فيتم اعدامه رميا بالرصاص دون محاكمة، وان الشيوعيين الطاجيك الان يقومون بحملة تصفيات جسدية واسعة النطاق ضد الاسلاميين في كافة انحاء البلاد حتى ان المقابر قد ضاقت بالقتلى فاقامت الحكومة الشيوعية مقابر جماعية في انحاء متفرقة من العاصمة الطاجيكية «دوشانبه» حتى ان الحديقة العامة الرئيسية في العاصمة اصبحت مقبرة كبرى للاسلاميين الذين يعدمون دون تحقيق او محاكمة، هذه الصورة المهولة لما الت اليه اوضاع الاسلاميين في طاجيكستان جاءت على لسان احد قادة حزب النهضة الاسلامي في الاسبوع الماضي.

اما الصورة المأساوية الاخرى التي يواجهها اكثر من مليون طاجيكي مسلم فر منهم الى شمال افغانستان مايقرب من ربع مليون اضطروا الى خوض مياه نهر جيحون المتجمدة فرارا من المعاملة الوحشية التي يلقاها السكان المدنيون على ايدي الشيوعيين فتاتي على لسان «هوسي جل» وهي امرأة مسلمة طاجيكية فرت مع اولادها الخمسة الى شمال افغانستان بعدما اضطرت لخوض اوحال نهر جيحون المتجمدة ترفع راسها والدموع تغمر وجهها وهي تقول لمراسل وكالة «رويتر» لقد نهب الشيوعيون كل شيء في منازلنا حتى ملابس الاطفال وبعد ذلك اضرموا فيها النيران واستولوا على السيارات التي كنا نهاجر فيها وتركونا في العراء دون شيء».

هاتان الصورتان تعكسان حجم وابعاد الجرح العميق الذي يعيشه الشعب الطاجيكي المسلم على ايدي الشيوعيين الذين تدعمهم روسيا بقوة لاستئصال الوجود الاسلامي من آسيا الوسطى ، ويعكس ايضا حجم الجريمة التي ارتكبوها في افغانستان منذ مايزيد على خمسة عشر عاما، فخلال ستة اشهر فقط قتل الشيوعيون في طاجيكستان اكثر من مائة وعشرين الف مسلم وشردوا مايقرب من مليون، وقدرت الخسائر المادية بحوالي ثلاثمائة بليون روبل، ولازالت حملات الاعدام جارية على قدم وساق لاسيما لقادة واعضاء حزب النهضة الاسلامي، وعادت المصاحف كما كانت في عهد لينين وستالين لتكون اكبر دليل لتنفيذ حكم الاعدام فيمن يحملها دون تحقيق او محاكمة.

كل هذا يحدث ولم نسمع حتى الان صوتا للجان حقوق الانسان او منظمة العفو الدولية او مجلس الامن او الامم المتحدة او غيرها من الهيئات والمنظمات واللجان الدولية التي تخدم مصالح الدول الكبرى تشجب حتى فيه أو تدين تلك الفظائع التي يرتكبها الشيوعيون ضد مسلمي طاجيكستان لسبب بسيط وواضح هو ان الدماء التي تسيل هي دماء المسلمين، وليست دماء المسلمين فقط وانما دماء «الاصوليين» الذين اجتمع الشرق والغرب على إبادتهم وإعدامهم وتصفيتهم اينما كانوا وحيثما وجدوا.

«ان الضربة التي يتعرض لها المسلمون في طاجيكستان الان لاسيما الاسلاميون منهم قد جاءت نتيجة تواطؤ وتخاذل من قوى في المنطقة وخارجها» ذلك ماصرح به مسئول كبير في حزب النهضة الاسلامي في الاسبوع الماضي، واضاف هذا المسئول قائلا «لقد كنا نتحسب لهذه المجازر التي يقوم بها الشيوعيون ضدنا، وكنا نعتقد ان بعض القوى سوف تدعمنا ضد الشيوعيين الذين تدعمهم روسيا بقوة فارسلنا طائرتين الى ايران عندما كنا نسيطر على «دوشانبه» لجلب اسلحة تعيننا على موقفنا الا انهما عادتا فارغتين».

ان السهام تتلاحق على القلب الدامي من كل جانب حتى اتسعت رقعة الجراح ولم يعد هناك وصف له الا ما قاله المتنبي:

رماني الدهـــر بالارزاء حتى
فؤادي في غشـــاء من نبـــال
فصرت اذا اصـــابتني سهام
تكسرت النصـــال على النصال

لكن كل جرح جديد سوف يجد من يداويه، وكل سهم سوف يجد من ينزعه، وان الصحوة الاسلامية التي تعم الدنيا من شرقها الى غربها لن تستطيع القوة المادية المتكالبة عليها محوها مهما فعلت، واذا كان الافغان البسطاء قد استطاعوا بقوة ايمانهم واسلحتهم البسيطة وقروش المسلمين القليلة ان يهزموا احدى القوتين العظميين في العالم، فاننا لا نستكثر على الاسلاميين المنحازين الان الى هضبة بامير والى سفوح جبال الهندكوش في طاجيكستان ان يستجمعوا همتهم - بدعم اخوانهم المسلمين الذين وقفوا الى جوار الافغان - ليعودوا مرة اخرى الى «دوشانبه» ويقضوا على بواقي فلول الشيوعية الذين فروا من يد الافغان.

ان الجرح الجديد في طاجيكســتان في انتظار من يداويه، وما تكالب الدنيا بشــرقها وغربها على الصحوة الاسلامية إلا بداية المخاض وإن مرحلة البأساء والضراء تسبق مرحلة النصر دائما «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب».

القرن الحادي والعشرون هو قرن ا

«صلح الحديبية» يصلح نسخة دولية لتعايش الأقليات ا

الثورة العلمية في العصر الحديث ليست سوى إحدى النتائج البعيدة المدى لل

حاوره في القاهرة : محمود خليل

المفكر الإسلامي الكبير «وحيد الدين خان» علامة بارزة في الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ياخذ على عاتقه مهمة فكرية خاصة، قد نختلف معه خلالها احيانا، لكننا نقدر وجهة نظره التي يبنيها دائما على اجتهاد منطقي يحتكم إلى الخبرة الطويلة والثقافة الواسعة، وحسن الفقه للواقع المعاصر..

ويحمل محاورنا تاريخا يمتد الى نصف قرن في الدعوة الإسلامية كان فيه ثالث ثلاثة في شبه القارة الهندية (المودودي والندوي ووحيد الدين خان)..

يؤمن محاورنا كل الإيمان بالعمل الفكري ويرى انه السبيل الوحيد إلى تربية الشعور وإيقاظ الوعي على طريق تغيير الفرد والجماعة ويصدر لهذا الهدف منذ ثلاثين عاما مجلة «الجمعية الإسلامية»، ويعتبر أن دور المراة المسلمة لايقل في هذا السبيل عن دور الرجل.

وللعلامة وحيد الدين خان عشرات المؤلفات يشتهر بيننا منها «المسلمون بين الماضي والحاضر والمستقبل» وسقوط الماركسية» و«الإسلام يتحدي».

وللحوار معه اهمية خاصة حيث طرحت «المجتمع» امامه قضايا الساعة بصراحة ووضوح، واجاب الرجل باسلوبه الهادىء المقنع على كل التساؤلات في هذا الحوار الذي امتد إلى ساعة متاخرة من الليل بالقاهرة خلال زيارته لها مؤخرا.

● **المجتمع : الحاجة الآن ملحة لرسم او تحديد اولويات العمل الإسلامي فكيف يراها المفكر الكبير وحيد الدين خان؟**

- وحيد الدين خان : إن مسألة تحديد أو رسم أولويات العمل الإسلامي ظلت مثار جدل ونقاش بين الأوساط الإسلامية منذ أمد غير قصير تحت عناوين شتى مثل : من أين نبدأ؟ أو ما هو المنطلق؟.. الخ.. ولسوف نخرج بألف راي لو أننا بحثنا هذا الموضوع في ضوء عقولنا وافكارنا وحدها.. وأما لو احتكمنا إلى كتاب الله وسنة رسوله في محاولة البحث عن جواب هذا السؤال، فلن تجد هناك إلا جوابا واحدا لا ثاني له.. الا وهو تحصيل العلم أو بناء الفكر.

ولننظر في هذه المسألة من الناحية التاريخية.. فحين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المجتمع العربي آنذاك يعاني من الوان المشاكل على المستوى الديني والاجتماعي والسياسي مثل : تواجد الثلاثمائة وستين صنما داخل الكعبة المشرفة، وانتشار المنكرات والجرائم الأخلاقية الشنيعة مثل الزنا والسرقة وشرب الخمر.

وتدخل الامبراطوريتان - الفارسية شرقا والرومية غربا - في أطراف الجزيرة العربية.. وما إلى ذلك..

ويصح القول بأن المجتمع العربي إبان فجر الدعوة الإسلامية كان بمعاناته المختلفة من مشاكل كهذه، يفرض على الرسول صلى الله عليه وسلم نفس التساؤل الذي يشغل بالنا في هذه الايام وهو : من أين نبدأ؟ وما هي أولويات العمل؟.. غير أن الرسول لم يكن في أول وحي نزل عليه من القران الكريم وقتذاك بأن «طهر الكعبة من الأصنام» أو «أخرج المجوس والنصارى من جزيرة العرب» أو «اقم الحدود على الزناة والسارقين وشاربي الخمر» وحتى لم يؤمر بأن «اقم الصلاة في بيت الله» وإنما امر بأن :

«اقرا باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إقرا وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم».

إن هذا النص القراني يمثل الإجابة القطعية والدائمة عن مسألة أولويات العمل الإسلامي.. فكلما احيطت الأمة الإسلامية بأنواع القضايا والمشكلات، فإن نقطة انطلاقنا في العمل على إخراجها من المأزق يجب أن يكون دوما واحدة لاغير وهي :

ربية يقول «للمجتمع»

لام إن شاء الله

ة في دول العالم المختلفة

امية التي تفجرت في العصر الأول

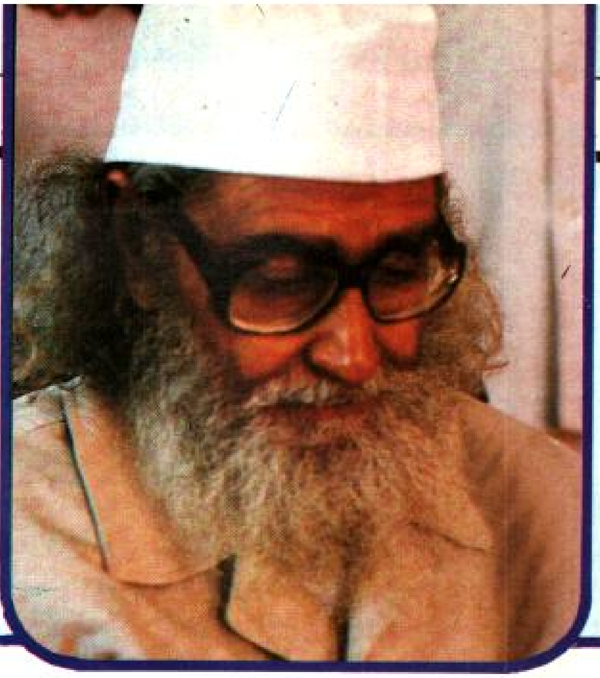

العلامة وحيد الدين خان

بذل اقصى الجهود لانهاض الامة وإنعاشها علميا وفكريا.

الحساسية تجاه النقد هي السبب

● المجتمع : ولكن ما هو الطريق الى العمل الحركي الإسلامي الموحد خاصة والمرحلة الحالية من عمر الدعوة الإسلامية تحظى بالعديد من القيادات الفكرية الكبيرة؟

- **وحيد الدين خان :** هذا سؤال هام جدا.. فإن لدينا - من غير شك - كفاءات جبارة وامكانات ضخمة على مستوى الأفراد إلا أن هذه الامكانات والكفاءات الفردية لاتكاد تتحول إلى قوة متحدة.. ومما لاجدال فيه انه لايمكن ابدا إحراز اية نتيجة كبيرة في هذه الدنيا بدون العمل الجماعي الموحد..

وقد فكرت في هذا الموضوع طويلا.. وتوصلت اخيرا إلى نتيجة.. وهي أن السبب الرئيسي في انعدام الوحدة بين كثير من الشخصيات الإسلامية إنما يرجع إلى هذه الحساسية المفرطة أو غير الضرورية تجاه النقد.. فالنقد شرط أساسي لازم لإيجاد اي مجتمع صحي سليم، وللسبب ذاته نرى في عصر الصحابة والتابعين الكرام رواجا عاما للنقد، فلم يكونوا يغضبون أو يفقدون توازنهم من النقد الموجه إليهم مهما كان الناقد شخصا عاديا.. أما في العصر الحاضر فإنك تجد الناس سواء منهم العامة أو الخاصة سرعان ما يثورون ويشتعلون غضبا بمجرد سماع أو قراءة النقد الموجه اليهم..

وهذا ما أسميته «بالحساسية غير الضرورية»، والتي تمثل عندي السبب الأكبر في انعدام الوحدة بين كبار الشخصيات الإسلامية.

ويرى البعض أن حل هذه المشكلة هو التخلي عن منهج النقد إطلاقا.. ولكن هذا ليس بحل مقبول أو معقول.. بل ربما كان حلا يحول أمرنا من سيء إلى اسوأ.. إذ ليس الخيار أمامنا بهذا الشأن بين النقد واللانقد، بل بين النقد والموت العقلي، وبامكانك الآن ان تقدر أي الخيارين افضل وأنفع لنا بخاصة في حالتنا الراهنة.. وإنما الواجب المطلوب القيام به في المقام الأول هو القضاء على حساسية القوم غير الضرورية هذه تجاه النقد، دون محاولة القضاء على النقد ذاته.

لابد من التغيير على مستوى الفكر

● المجتمع : تنادون دائما بإعادة بناء الأمة الإسلامية وتعميرها من الداخل.. فكيف يرى الاستاذ وحيد الدين خان وسيلة هذا البناء..؟ هل عن طريق التربية ام طريق الثورة.. ام طريق الانعزال والإنسلاخ عن هذا الواقع المعاصر؟

- **وحيد الدين خان :** فيما يتعلق ببناء الأمة الإسلامية وتعميرها، فإننا نؤكد على أن التربية الداخلية هي الأساس، وهي انجع وافضل وسيلة لتحقيق هذا الغرض.. غير اننا لانقصد بالتربية ما يطلق عليه هذه الأيام «الثورة» والتي تعني بعبارة أخرى «الانقلاب السياسي» كما لانريد بذلك مايمكن وصفه بكلمة واحدة هي «التربية المؤسساتية» إن صح هذا التعبير!! أي إقامة نظام دراسي وتربوي عن طريق المعاهد والجامعات.. فذلك عمل كان ولايزال جاريا في كافة أنحاء العالم الإسلامي على أوسع نطاق..

وإنما التربية المنشودة عندنا هي تربية الشعور أو بالأحرى إيقاظ الوعي.. فإن تغيير الفرد على مستوى العمل يستحيل ما لم يتم تغييره على مستوى الفكر.. ويؤيد ما ذهبنا اليه الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم مامعناه إن صلاح الجسد رهن بصلاح القلب.. «الا إن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله» أي أن إصلاح كيان الإنسان بأوسع وأشمل معانيه لايمكن إلا إذا تم إصلاحه على مستوى العقل والفكر والوجدان.. وقد بين القرآن الكريم نفس الحقيقة حيث قال «إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».. إن هذه الآية تخبرنا بسنة إلهية ثابتة بشأن الحياة الإنسانية.. وهي أن تغيير «مابقوم» متوقف على تغيير «مابأنفسهم» والعكس مستحيل.. ومعنى ذلك أن الأمة إذا ماتدهورت اجتماعيا فعلينا أن نوجه كل اهتماماتنا وطاقاتنا نحو اصلاح حالة افرادها فردا فردا.. فإن صلاح المجتمع يأتي بموجب القانون الإلهي نتيجة لصلاح الأفراد.. وربما يطلق البعض على هذا المبدأ تسمية الانعزال أو الانسلاخ عن الواقع غير أن رأيا كهذا ليس الا نتاج قلة الفهم.. إذ يغيب عن بال القائلين به أنهم ليسوا في عالم

من صنع أنفسهم بل في عالم صنعه الله وفق نواميس معينة.. ومن ثم فلن نستطيع الوصول إلى أية نتيجة في هذا العالم إلا بإتباع سنن خالقه، وليس باتباع أهوائنا وأحلامنا الذاتية..

فإذا كان الله تعالى قد سن لمخلوقاته هذا القانون بأن واقع الحالة الاجتماعية يتحدد سلبا وإيجابا، طبقا لواقع الحالة الفردية، إذن، فمن غير المعقول أن نبدأ في الجهاد من أجل تغيير أحوال المجتمع، ثم نأمل أن أحوال الأفراد ستتغير وتصلح نتيجة لذلك على نحو تلقائي.. كلا.. كلا..

وهذا المنهج الذي ننادي به دائما ونؤكد عليه هو «الإعراض» .. إلى حين.. وهو عين التعبير القرآني.. وليس الانعزال.. فإن أي هدف إيجابي ترغب في تحقيقه في هذه الحياة.. يفرض عليك بالضرورة أن تتجنب الخصومات غير الضرورية واللانافعة كل التجنب.. وإلا فلن تتمكن من الوصول إلى هدفك أبدا.. فالإعراض - والحالة هذه - مطلوب إلى حين، لتركيز الاهتمام على استغلال الفرص المتاحة للعمل الإسلامي دون عزلة أو انسلاخ.

كيف نحل هذه المعضلة

● المجتمع : الاستاذ وحيد الدين.. يمثل الانفجار العلمي المعاصر قهرا للإنسان المسلم ، الواقع ايتما كان ضمن عالمه المتخلف مما يؤصل عنده النظرة الدونية لمجتمعه وواقعه.. فبماذا تنصح في حل هذه العقدة لدى المسلم المعاصر؟

- وحيد الدين خان : إن أول نقطة الفت الانتباه اليها في هذا الصدد، هي أن ما يقال له «الانفجار العلمي» أو بمعنى آخر ظهور الحقائق الطبيعية، هو مما

> ”التربية الداخلية هي الأساس لبناء الأمة الإسلامية وتعميرها“

أحدثه الإسلام نفسه.. فالحقيقة أن الثورة العلمية في العصر الحديث ليست سوى إحدى النتائج البعيدة المدى للثورة الإسلامية التي تفجرت في العصر الأول.. إذن فالشيء الذي أحدثه الإسلام نفسه حرى بأن يكون مساعدا للإسلام مسخرا لخدمته، دون أن يشكل تحديا له.. وهذا موضوع مهم، ذو جوانب متعددة.. وقد تناولته في كثير من مؤلفاتي ومقالاتي بالشرح والتحليل، وخلاصة القول أن الثورة العلمية الحديثة هي باعتبار نتائجها الواقعية مصداق لقوله تعالى «سنريهم أياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» ولو استطعنا استخدام هذه الاكتشافات الحديثة لصالح الإسلام لبرز لنا «علم كلام جديد» إلى الوجود الذي نحن أحوج ما نكون اليه اليوم.. فقد كان علم الكلام القديم يبرهن على التعاليم الإسلامية على أسس المنطق القياسي، أما المعطيات العلمية الحديثة فإنها تمكننا من تدوين علم كلام جديد يثبت صدق التعاليم الإسلامية على مستوى الحقائق العلمية التي رفع العلم اللثام عنها والمسلّم بها علميا..

وأما عن نظرة الإنسان المسلم الدونية لمجتمعه وواقعه، التي يفرضها عليه - كما زعمت - هذا الانفجار العلمي المعاصر، فهناك أناس يقولون إننا لانستطيع رفع هذا الشعور بالدون المفروض على الشعوب الإسلامية المتخلفة علمياوصناعيا إلا إذا نحن بذلنا كل مانملك من قوى ومواهب في سبيل احراز التقدم العلمي والصناعي حتى نصل الى درجة التساوي مع الشعوب المتقدمة.. غير أن هذا ليس على ما يبدو لي بحل لهذه المشكلة الأساسية.

لا أقول أن تقدم الشعوب الأخرى ليس بجامد ولا متحجر بل هو تقدم مستمر دائب من غير انقطاع، وبالامكان القول والحالة هذه أننا سنواجه في نهاية المطاف إذا نحن سرنا على الخطة المذكورة أعلاه، ذلك الوضع الذي أشار اليه الكاتب الأمريكي الفن توفلر (ALvin Toffler) وهو أننا حين سندخل في العصر الصناعي بشق الأنفس، فستكون الشعوب المتقدمة الأخرى قد دخلت في عصر ما بعد الصناعي.. وبالتالي ستبقى المشكلة كما هي..

ولهذا السبب فإنني ادعو فيما يتصل بحل هذه المعضلة إلى الاعتماد على المنهج غير المباشر بدلا من المنهج المباشر.. وهو نفس المنهج الذي تم الأخذ به عمليا في مواجهة فتنة «التتار» خلال القرن الثالث عشر الميلادي..

واعني بذلك مواجهة التحدي القائم على المستوى الدعوي.. ونحن اليوم في مواجهة شعوب أتاح لها تقدمها العلمي والمادي أن تحتل مركز القوة العسكرية العظمى أو القوة الاقتصادية العظمى في العالم المعاصر، ولوتبنينا المنهج الدعوي.. فسنصبح ولا ريب القوة الأيدلوجية العظمى الوحيدة في العالم.. ذلك لأن الإسلام هو الصدق الأوحد من بين سائر الأديان والمذاهب الأخرى.

وإن التدابير الأخرى المطروحة لحل هذه العقدة لاتعدو أن تكون مجرد استراتيجيات «للدفاع» بينما التدبير أو الاستراتيجية الدعوية التي ذكرتها انفا تجعلنا في موقع الإقدام.

المراة المسلمة في شبه القارة الهندية

● المجتمع : اين هي المراة في العمل الإسلامي في شبه القارة الهندية؟

- وحيد الدين خان : إن المراة المسلمة في شبه القارة الهندية لها دور ملحوظ ونشاط واسع النطاق في شتى مجالات العمل الإسلامي.. فهناك نساء مسلمات ينظمن في بيوتهن حلقات يومية يقران فيها على اخواتهن كتبا اسلامية تحتوي على ما ورد بالقران والسنة من وصايا وأحكام فيما يتعلق بواجب المراة نحو نفسها وربها وزوجها وأولادها.. الخ.. وربما لاتكاد تخلو حارة من حارات المسلمين في شبه القارة الهندية بأسرها من أمثال هذه الحلقات الدينية «التذكيرية» اليومية التي تنعقد داخل البيوت.

وثمة أخريات على حظ لايستهان به من الثقافة العصرية الى جانب الثقافة الإسلامية يعقدن اجتماعات دورية على مدار السنة في أماكن مختلفة تحضرها المثقفات المسلمات وغير المسلمات تلقى فيها محاضرات جادة عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف كما توزع فيهاكميات ضخمة من النشرات والكتب عن علوم الإسلام جميعا..

ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن أن هناك المئات من المعاهد النسائية للتعليم الديني في الهند وحدها من بينها مدارس عديدة ليست ذات طابع محلي محدود بل هي بمثابة مراكز دولية لتعليم البنات الدين، حيث تفد إليها البنات المسلمات من مختلف دول

العالم كفرنسا وانجلترا وأفريقيا الجنوبية.. الخ ليدرسن العلوم الشرعية كطالبات «داخلية».. وقد اتفق لي ان زرت قبل ايام.. احدى الجامعات الدينية لتعليم البنات المسلمات في الولاية الشمالية «أوتاربراديش» حيث تمنح لخريجاتها شهادة «العالية» و«الفضيلة» في العلوم الشرعية والاسلامية واللغة العربية وادابها، وهي في ضوء معلوماتي، من كبرى الجامعات الاسلامية الخاصة بتعليم النساء، وتربيتهن الدينية – إن لم تكن كبراهن على الاطلاق – لا في الهند وحدها بل في قارة اسيا بأسرها.

ولا يفوتني هنا ان اشير الى مجلة شهرية تصدر تحت اشرافي باللغة الانجليزية منذ عشر سنوات تقريبا، تستهدف نشر تعاليم الدين الاسلامي ورد الشبهات المثارة حوله بين غير المسلمين، تتولى ادارة تحريرها واحدة من نساء اسرتي، وهذه السيدة حاصلة على الماجستير في الادب الانجليزي والدراسات الإسلامية وايضا على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية.

● المجتمع: الأستاذ العلامة وحيد الدين خان ممن يهتمون بالردود العلمية على الشبهات المثارة في طريق الدعوة، ولكن هذا اللون من الكتابة يكاد يكون مفتقدا.. فمن ترى من الجيل الجديد يحمل هذه الرسالة؟

● وحيد الدين خان: أعتقد أن غيابي عن الميدان سوف لايشكل عائقا دون استمرار هذه الرسالة العلمية.. ذلك لأن رسالة ما، إذا بلغت من الظهور والامتداد حدا تأخذ معه شكل تيار فكري عام صارت في ذاتها كفيلة بأن تقيض لها عناصر كفوة قادرة على العطاء والوفاء بمتطلباتها المستجدة المتطورة على طول الخط.. وأظنك تعترف كما يعترف هناك كثيرون آخرون - بأن رسالتنا قد دخلت هذه المرحلة بالفعل.. فمنذ ثلاثين سنة مضت وأنا مازال اعمل في هذا الميدان.. ومن خلال هذه المدة نشرت لي ولاتزال عشرات الكتب ومئات البحوث والمقالات في مختلف اللغات العالمية، وكان لها تأثير قوي وفعال على الوف الأذكياء والمثقفين داخل الهند وخارجها مما بعث فيهم اتجاها فكريا جديدا حول مجرى حياتهم وجعلهم بالتالي يستشعرون مدى أهمية العمل الذي أقوم به وحدي - وضرورة الاهتمام بالتعاون عليه وتوسيع نطاقه من خلال اعداد انفسهم اعدادا علميا وأدبيا يؤهلهم للقيام بهذه المهمة على أحسن وجه.. وإنني أعلق امالا كبيرة على الأذكياء من الكتاب الإسلاميين والمفكرين من الجيل الجديد في تفهم حقيقة الدعوة الإسلامية قلبا وفكرا وسلوكا، وعمقا، ثم الامتلاء حماسة وفتوة وطموحا وثابا لإبلاغها لشعوب العالم اجمع بالحكمة والموعظة الحسنةوفق ضرورياتها بالجدال بالتي هي أحسن.. وهذا سوف يسد الفراغ وزيادة.. وإن شاء الله سوف يحسن السير على هذا الدرب الطويل الشاق.

الإعداد إلى حد الإرهاب

● المجتمع: نريد منكم رؤيتكم الخاصة لمشكلة البوسنة والهرسك ومشكلة كشمير؟

- وحيد الدين خان: إن ما يشهده العالم الإسلامي في الوقت الراهن من أحداث الصراع والصدام المسلح في شتى انحائه.. كجنوب السودان وإرتريا والصومال وبورما وفلسطين وأخيرا البوسنة والهرسك وغدا «كوسوفو» وغيرها من سلخانات المسلمين.. تستدعي منا كما قلت انفا.. البحث عن صيغ او تعاهدات أو أية وسيلة أخرى تحقن دماءنا في الوقت الراهن.. فجهادنا لابد أن يكون مسبوقا كما يقول الله تعالى بالإعداد إلى حد الإرهاب «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم».هذه الآية من سورة الأنفال صريحة الدلالة على أن الجهاد لابد له من توافر «القوة المرهبة» وهذا الشرط غير متوفر لدى المسلمين عموما الآن أو لدى هذه المناطق الساخنة الأليمة وبالتالي لابد من الهدوء بقدر الامكان وعدم الاندفاع العاطفي للقتال لحين إعداد العدة بكل جدية وصرامة وحزم، وعما قريب سوف يكون العودة إلى ميدان المواجهة.. «فتحا مبينا» إن شاء الله كما كانت بالأمس في صدر الإسلام.

التحدي والمواجهة

● المجتمع: ولكن الا ترى فضيلتكم ان هذه البؤر الصدامية في العالم الآن.. تكاد تنحصر في الجسد الإسلامي وحده.. فهل هذا التفجير المنظم لهذه القضايا يعد مدخلا لرسم خريطة جديدة للعالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد؟

- وحيد الدين خان: إن هناك خلفية معينة تكمن وراء هذا التساؤل.. ومع عدم موافقتي على ذلك مبدئيا إلا أننا لو سلمنا جدلا بأن القوى الكبرى في عالمنا المعاصر قد رسمت خريطة للنظام العالمي الجديد، ضمانا لمصالحها الخاصة وأن الصدامات الجارية الآن في مختلف بلدان العالم الإسلامي إنما أثارتها تلك القوى الكبرى بالذات سعيا منها لترجمة النظام العالمي الجديد إلى الواقع المعاش.أقول لو سلمنا جدلا بأن حقيقة الموقف المتأزم الراهن هكذا تماما فإن تفكير المسلمين - مع ذلك - غير صحيح في هذا الخصوص.. والسبب في ذلك أن هذا التفكير يتناقض مع نص قراني واضح الدلالة.. فالقران يعلن صراحة «وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا» والمراد بالكيد هنا هو عين ما يطلق عليه مؤامرات أعداء الإسلام في أيامنا هذه.. غير أن الآية الكريمة تدلنا بما لايدع مجالا للشك على أن المشكلة الحقيقية بالنسبة للمسلمين اينما كانوا، لاتكمن في وجود «الكيد» ضدهم، بل تكمن في انعدام «الصبر والتقوى» في أنفسهم فأعداؤنا يخدمون مخططاتهم وهذا من حقهم.. فلماذا لانجد لنا أصلا مخططا نخدمه..؟؟ كان أولى بهذا التحدي والكيد أن يرفعنا من غوغائيتنا السياسية إلى حسن البصر لهذا الابتلاء الإلهي.. لكي نستدعي كل قوى الاستنفار والاستعداد.. وكل زاد الصبر والتقوى.. والله يتولانا جميعا لما يحب ويرضى.

المسلمون في ليبيريا «التاريخ والمواجهة»

هكذا يعدم المسلمون في ليبيريا

بقلم : عماد سليم

من الملفات المنسية، والمغيبة من مدارات الاهتمامات الاسلامية قضية المسلمين في ليبيريا والكتابات التي تناولتها لم تتعمق في فهم المشكلة .. وكان السبب في ذلك نقل المعلومات الصادرة عن دوائر المعارف الغربية بدون تحليل. وبدون وعي باستراتيجية الكتابة التي تراعي المصالح الغربية، وآخر أخبار العالم الإسلامي من الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية، والشهرية الغربية، مع راي شخصي يضيع في أتون المعلومات الناقصة والمحورة. وفي هذه العجالة نستعرض الوضع العام في ليبيريا مع خلفية تاريخية.

ماذا تعرف عن ليبيريا

تقع ليبيريا في غرب القارة الافريقية تحدها غينيا من الشمال (بعد الغزو الأمريكي الانجليزي) واقتطاع أجزاء منها لصالح ليبيريا وتحدهامن الشرق «ساحل العاج» ومن الجنوب والغرب المحيط الأطلسي (وهي بذلك في وضع شبه جزيرة) وتحدها من الشمال الغربي سيراليون حيث شارك منها الاستعمار في محاربة المسلمين في أجزاء لم تكن من خريطة ليبيريا الحالية التي تبلغ ١١٢,٦٠٠ كم٢ بينما تشير مصادر أخرى أن مساحتها ١١١,٣٣٧ كم٢ ويبلغ عدد سكانها حاليا قرابة اربعة ملايين نسمة ٥٠٪ منهم تقريبا من المسلمين و٥٪ منهم نصارى والبقية ذووا عقائد وثنية مختلفة ومنذ (اعلان استقلالها) والنصارى (الـ ٥٪) هم الذين يحكمون البلاد ويحرم المسلمون من أبسط حقوقهم.

الانتاج : تمتاز ليبيريا بمناجمها العظيمة التي أثارت وتثير شهية الدول الكبرى (حيث أقيمت ليبيريا كدولة لتحقيق هذا الغرض) فهي غنية بمناجم الماس والحديد الخام وزيت النخيل والاسمنت والمطاط وأهم المنتوجات الزراعية كاسافا ، بن، كاكاو، اخشاب.. الخ.

تاريخ دخول الإسلام إلى غرب افريقيا

ينقل كثير من الباحثين والصحافيين عن توماس ارنولد في كتابه (الدعوة إلى الاسلام) عن انتشار الاسلام في الساحل الغربي الافريقي من أنه بدأ منذ القرن السابع عشر الميلادي ورجع البعض الى التماس مجلس العموم البريطاني لحل شركة سيراليون المؤرخ في ٢٥ مايو ١٨٠٢م وهو كالتالي : «منذ مايزيد عن سبعين عاما استقرت جماعة صغيرة من المسلمين في بلاد تبعد عن سيراليون من ناحية الشمال مايقرب من اربعين ميلا سموها بلاد الماندينغو وكما هي العادة عند فقهاء هذا الدين (الإسلام) فتحوا مدارس تدرس فيها اللغة العربية والعقائد التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وجروا على عادة المسلمين وخاصة في عدم بيع ابناء دينهم بيع الرقيق وقد أقاموا لأنفسهم شرائع استخرجوها من القران واستأصلوا ما كان هناك من عادات تساعد على تخريب الساحل من السكان وعلى الرغم من وجود كثير من الاضطرابات القومية جلبوا إلى البلاد حضارة بلغت درجة عظيمة نسبيا كما جلبوا اليها الاتحاد والطمانينة وكان من اثر ذلك أن ازداد السكان زيادة سريعة وانتقل الى ايديهم شيئا فشيئا كل النفوذ في تلك الجهة من البلاد التي يقيمون فيها، أما هؤلاء الذين تعلموا في مدارسهم فانهم يسيرون (نحو الثراءوالقوة في البلاد المجاورة للماندينغو) ويعودون ومعهم قسط وافر من الدين والشريعةوهناك رؤساء آخرون ينتحلون الاسماء التي اتخذها هؤلاء المسلمون لانفسهم بسبب مايقترن بها من احترام وتوقير ويبدو أنه من الممكن ان ينتشر الدين الإسلامي في أمن وسلام انتشارا سلميا في

صمويل دو

”

قبل ثلاث سنوات قتل خمسة وعشرون ألف مسلم في حملات إعدام رهيبة شملت الدعاة وأئمة المساجد

“

تشارلز تايلور

كل المنطقة التي تقع فيها مستعمرة الماندينغو حاملا معه تلك المزايا التي تتغلب فيما يظهر دائما على خرافات الزنوج».

غير ان ارنولد لم يكن دقيقا في ذكر تاريخ دخول الاسلام الى المنطقة فالإسلام كان موجودا هناك منذ المائة الأولى للهجرة وفي الرحلة الاستطلاعية العسكرية التي قام بها فاسكوا دي جاما عام ٩٠٣هـ لاقى في المنطقة مسلمين وهدم ٣٠٠ مسجد في شرق القارة وأغرق سفينة حجاج في خليج عُمان على ظهرها مائة حاج وقد عرف المسلمون جنوب وغرب افريقيا قبل البرتغاليين ويذكر المؤرخ البيروني ٣٦٢ - ٤٤٠هـ أن المحيط الجنوبي يتصل بالكبير الأطلسي عن طريق جنوب أفريقيا وهو يدل على أن المسلمين عرفوا هذه الأرض واستوطنوها قبل البرتغاليين ونعلم أن المؤرخ (ابن ماجد) هو الذي كان يدل أسطول فاسكو دي جاما في المحيط الجنوبي.. وقد اكتشف في المنطقة قبرا يعود إلى ما قبل ثلاثة عشر قرنا وقد نقش عليه «بسم الله الرحمن الرحيم - لا إلا إلا الله محمد رسول الله - هذا قبر سلام بن صالح الذي انتقل من دار الدنيا إلى الآخرة في السنة الخامسة والتسعين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم».

ليبيريا في التاريخ الحديث

الاستعمار والهيمنة :

أسس الأمريكان عام ١٨٢١م الموافق ١٢٣٧هـ مدينة «مونروفيا» التي اتخذوها نقطة انطلاق لهم نحو الأراضي الإسلامية التي غزوها واحتلوها ومنها مرتفعات «فوتاجالون» في غينيا (حاليا) وبقيت السلطة في يد الأمريكيين والسود النصارى رغم انهم يشكلون اقلية ضئيلة لاتتجاوز ١٪ وبعض الدراسات تذكر انهم ٥٪ من جملة السكان وحرمت المسلمين منها الذين يزيد عددهم عن الثلث وبعد عام ١٨٢١م ١٢٣٧ هـ ضم الأمريكان أجزاء شاسعة من السواحل ومن اجل ان تحصره في المناطق الداخلية وفي عام ١٨٤٧م جلب الأمريكان الدستور الأمريكي ليطبقوه في الأراضي التي اغتصبوها وضموها إلى ساحل مونروفيا واعلنوا انها دولة مستقلة ومن ذلك التاريخ اجبر المسلمون على التعامل باللغة الانجليزية كما اجبروا على تغيير اسمائهم الإسلامية إلى أسماء انجليزية وحاولوا تغيير عقائد المسلمين بالطعن فيهامن خلال المناهج الدراسية التي تفرض على ابناء المسلمين ويمنعوا من اتخاذ مدارس خاصة بهم حتى أن بعض أبناء المسلمين انزلقوا إلى ما أريد لهم، وبحكم الأسس التي بنيت عليها ليبيريا لتكون قاعدة متقدمة للنصرانية كانت ولاتزال التوجهات الرسمية في ليبيريا معادية للإسلام ويأتي اضطهاد المسلمين في إطار التمكين للنصرانية في البلاد وضمان استمرار الاستغلال الأجنبي للثروات والتمهيد لدخول (اليهود) الى افريقيا عامة (وقد دخلت) وليبيريا خاصة من بابها العريض وبعدما اجتاحت القوات الاستعمارية الغربية القارة الإفريقية لم تدخل اي منها ليبيريا لأن الذين يحكمونها نصارى! والمشرفون عليها الأمريكان! وبذلك يظهر البعد الصليبي في الاستعمار.

وبقى الدستور الأمريكي يطبق في ليبيريا حتى عام ١٩٨٠ م وبقيت الأقلية النصرانية حاكمة في ليبيريا. فمنذ عام ١٨٢١م إلى ١٨٧٨م حكم الأمريكان والانجليز حكما استعماريا وفي عام ١٩٧٨م سلموا الحكم الى النصارى. مع اشراف مباشر وفي عام ١٩٤٤ استلم وليام يتيمبان (الحكم) من الاستعمار إلى ان مات عام ١٩٧١م واستلم بعده وليام تولبيرت إلى أن قتل في عام ١٩٨٠م ولم تتغير سياسة الدولة وبقي صمويل دوي رئيسا للدولة.

لم تكن ليبيريا دولة برقعتها الحالية ولا بتكوينها الديمغرافي الحالي ولابنظامها السياسي القائم ففكرة السيطرة على افريقيا كانت تراود الغرب وهو ينقل أهلها عبيدا الى ارضه لتسخيرهم في خدمة الأراضي والمناجم فكانوا يحشرونهم في البواخر حشرا كالبهائم حتى أن بعض البواخر غرقت بحمولتها من البشر الأفارقة في عرض البحر وكان عددهم مئات الألوف ثم قامت الولايات المتحدة الأمريكية (بتحرير) العبيد الذين تنصروا وارجع بعضهم الى مواطنهم الأصلية للقيام بتغطية عمليات نهب الثروات الإفريقية أو قل التغطية على الاستعمار المقنع، فقد كانت منطقة الجنوب الغربي الإفريقي وخاصة افريقيا ككل، تزخر بثروات ضخمة مثل الحديد والماس والمطاط والأخشاب وتوجد في ليبيريا اكبر شركة لتصنيع المطاط في العالم.

ولكن الشعب (الليبيري) لاينتفع بهذه الثروة التي تبلغ ٦٪ من صادرات ليبيريا الى الخارج (الولايات المتحدة) التي تسيطر على جميع حقول المطاط بمقتضى اتفاقية مع حكومة ليبيريا لمدة ٩٩ سنة وذلك سنة ١٩٢٦م مقابل القروض الأمريكية لليبيريا في حين أن ليبيريا بما تزخر به من ثروات

ضخمة ليست بحاجة لمثل هذه القروض الوهمية التي يبرر بها السطو على ثروات الشعب الليبيري ولما احست الأقلية الحاكمة أن حالة التذمر الشعبي بلغت درجة تهدد مصالحها عملت على تدبير إنقلاب في عام ١٩٨٠م وحافظت الحكومة الجديدة على مصالحها وامتيازاتها في الأراضي (الليبيرية) ولم تسمح الحكومة الجديدة التي كان يرأسها صامويل دوي للأحزاب المعارضة بالعمل السياسي وحظرت نشاطها، وساعدت القوى الخارجية في احباط محاولة انقلابية في ليبيريا عام ١٩٨٤م ولاتزال العملة المحلية تسمى «بالدولار» والدستور والقوانين مشابهة تماما للدستور والقانون الأمريكي وفي عام ١٩٨٠ م وقع تنقيح بسيط للدستور وهو تقليص دور الجيش حتى لاتظهر فيه قيادات وطنية او إسلامية.

حقيقة ما يجري الآن

قبل ثلاث سنوات قتل ٢٥٠٠٠ مسلم شر قتلة حيث أحرق الدعاة والأئمة باشعال النيران فيهم بعد صب البنزين عليهم وفصلت رؤوس أخرين عن أجسامهم وقطعت السن وآذان المؤذنين احياء وبقرت بطون الحوامل وارتكبت مذابح وحشية بشعة كما أن هناك عشرات الآلاف من المفقودين والجرحى والمصابين ووقع تشريد اكثر من ٧٠٠ الف مسلم من ديارهم موزعين في غينيا وسيراليون.

ومن بين الاعمال الوحشية ضد المسلمين اغتصاب عدد كبير من النساء والفتيات المسلمات وهدم المساجد ومنازل المسلمين ومؤسساتهم التعليمية والاقتصادية وسرقة ونهب كل ممتلكات المسلمين بمافي ذلك المكتبات الإسلامية العامة وتدنيس المصاحف.

وكان من أسباب هذه الهستيريا المتوحشة هو سعي النصارى لجعل ليبيريا دولة نصرانية حيث قرر مجلس الكنائس العالمي تخصيص الجزء الأكبر من ميزانيته لدعم أعمال التنصير في ليبيريا وذلك ردا على الصحوة الإسلامية المتنامية في ليبيريا واستخدم النصارى الوثنيين لضرب المسلمين لتحقيق اهدافهم التنصيرية بتهجير المسلمين واحتضانهم في المهجر للتأثير عليهم من خلال (المساعدات) والمساومة بها

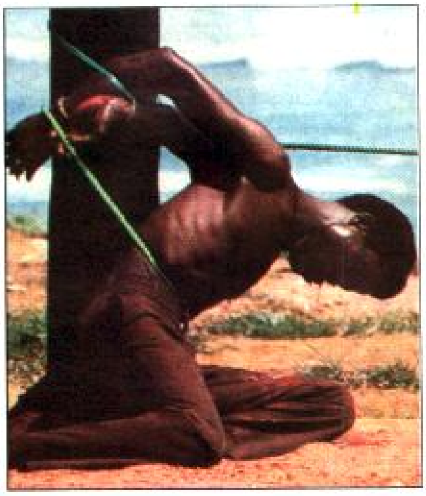

رغم أن النصارى لايزيدون عن خمسة في المائة من السكان إلا أن مقاليد كل شيء في أيديهم بدعم أمريكي

وعلى ضوء هذه الأوضاع قرر المسلمون رفع راية الجهاد وتكوين حركة انقاذ مسلمي ليبيريا التي بدأت عملياتها العسكرية يوم ١٤١٢/٢/٢٥هـ وتهدف الى رفع راية التوحيد وتخليص المسلمات الأسيرات لدى النصارى والوثنيين.

وإذا كان هناك ما يستغربه الانسان فهو التكتيم الاعلامي عن دور المسلمين وجهادهم في ليبيريا وهم الذين عاشوا اكثر من قرن ونصف من الزمان يواجهون الحرمان والتغييب والتذويب والقتل والتنصير في تكتم اعلامي رهيب.

المسلمون هم الضحية

في حوار أجراه احد الطلبة الإسلاميين بكلية الدعوة والإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ونشرته إحدى الصحف العربية الصادرة في لندن ذكر طالب ليبيري مسلم يدعى زين بن ابراهيم يدرس هو نفسه في جامعة محمد بن سعود أن الحرب بدأت في ٢٤ ديسمبر ١٩٨٩م وأن طرفي النزاع - الحكومة والمتمردين - متفقون على :

- قتل وذبح كل ائمة المسلمين وكل من هو مسلم.
- هدم المساجد وتدنيس حرمتها ونهب جميع ممتلكات المسلمين.
- حرق المصاحف.
- دفن اولاد المسلمين تحت سن ٣١ سنة احياء.
- هتك عرض كل مسلمة والتلاعب بهن.
- قطع السنة المؤذنين ورؤوس ائمة المساجد.
- التمثيل بجثث المسلمين - مثل تعليق رؤوس الأئمة على أبواب المساجد.
- بقر بطون الحوامل، وإخراج الجنين منها.

وعن أسباب هذه الحملة الشرسة ضد المسلمين يقول زين ابراهيم، أن أهم الأسباب لذلك هي :

١ - تفوق الشباب الإسلامي في الكسب المعرفي في جميع حقول المعرفة.

٢ - النشاط الدعوي الذي يقوم به المسلمون وإنشائهم للمدارس والمساجد والهيئات الإسلامية والمخيمات والقوافل الدعوية مما ساعد على نشر الوعي الإسلامي مما يجعل المسلم يحافظ على هويته من الذوبان واعتزازه بالإسلام وهويته المتميزة، والمسلمون متمسكون بتعاليم الإسلام وهو ما يجعلهم متميزين عن القبائل الوثنية الأخرى، وقد عمل حكام ليبيريا بدفع خارجي على إحداث الوقيعة بين المسلمين والوثنيين، وتغليب كفة الوثنيين.

وتحدث زين بن إبراهيم عن أحوال المهاجرين المسلمين في سيراليون وغينيا فقال : «إنهم لاجئون» هجروا ديارهم وممتلكاتهم، وفروا نجاة بدينهم وهم في أمس الحاجة للطعام والكساء والعلاج، وكفالة الأيتام، فالمعونات المقدمة لاتسد ربع احتياجات اللاجئين وقد انتشرت في أوساطهم امراض وبائية، ويحتاج المهاجرون إلى الماء الصالح للشرب، فهل يهب المسلمون لتفقد أحوال إخوانهم هناك والتعريف بقضيتهم ومساعدتهم قدر الإمكان بعد الإطلاع على حقيقة الأوضاع، بدل انتظار صدور جرائد تنقل وجهات نظر الأعداء الذين يصنعون الخبر وينقلونه.

التهديد الاسلامي حقيقة أم خيال؟

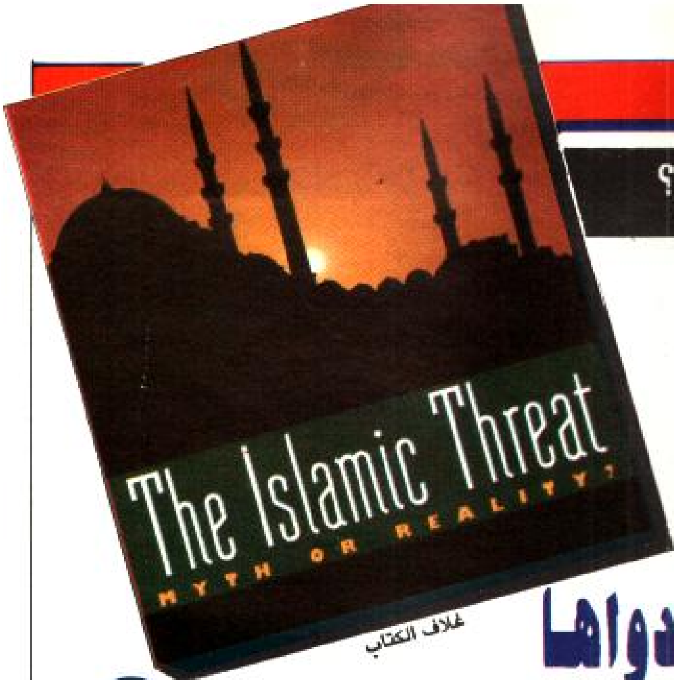

غلاف الكتاب

الحلقة الثالثة

بقلم جون اسبوزيتو

لماذا اثبتت الصحوة الاسلامية جدواها كخيار جذاب لكثير من المثقفين المسلمين؟

ترجمة وإعداد المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن

يستأنف صاحب كتاب «The Islamic Threat» في هذه الحلقة دراسته القيمة والموضوعية في جوانب كثيرة منها والتي يتناول فيها موقف الغرب متمثلا في علمائه وباحثيه تجاه الصحوة الاسلامية.. وتجميد هذا الموقف في قوالب عدائية ذات فكر سطحي لا تصل الى جذور الصراع وابعاده الثقافية والسياسية والاقتصادية، وادى هذا الموقف الى اذكاء روح العداء في الغرب ضد الإسلام حتى غدا الحديث عن مجرد التكتل الإسلامي هاجسا مرعبا لدى الدوائر السياسية والثقافية في الغرب.. الكاتب في هذه الحلقة ومابعدها لا يعفي الغرب من المسئولية في خلق الروح المعادية في العالم المسيحي ضد الاسلام وعبر تاريخه الطويل في علاقاته معه.

ان الاسلام والمسلمين قد عرفوا لدى الغرب كمثيري وقادة حروب خلال الصراعات التي حدثت في الاربعة عشر قرنا الماضية. فالاسلام هو البادىء بالعدوان. كما في التصريح المذكور اعلاه فان الاسلام وتصرفات المسلمين توصف بانها عدائية ومسئولة عن الاعتداءات، والجهاد والغزوات بينما يوصف الغرب بانه يقف في موقف الدفاع، يتصرف من منطلق الرد على العدوان، والحروب الصليبية، واسترداد ما سلب منه. ورغم تصوير الاربعة عشر قرنا بانها حفلت بالمواجهات المستمرة فان القارىء يكتشف بان امريكا اصبحت «فجأة» العدو الاكبر ومصدر الشرور الخ.. واذا كان التهديد الحالي «مفاجئا» فان القارىء سيصل الى خاتمة منطقية بان المسلمين لديهم ولع

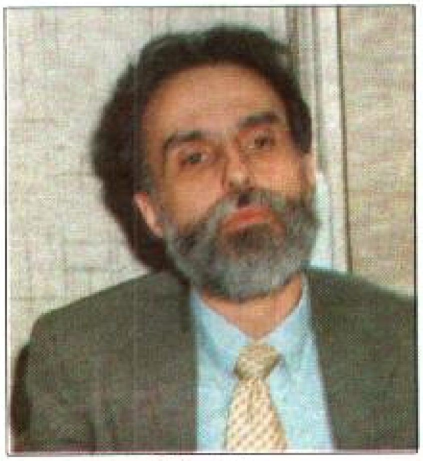
جون اسبوزيتو

تاريخي بالعنف والكراهية نحو الغرب، او ان المسلمين عاطفيون ينقصهم الوعي، ومحبي حروب.

وعبر كل الحوارات حول «الخطر الاسلامي» او «جذور الغضب الاسلامي» نجد ان هناك نقصا مثيرا في المعلومات وعجزا في التمييز فيما يتعلق بطبيعة وتنوع الثورات الاسلامية. اذ يحدثنا البروفيسور لويس في كتابه «جذور الغضب الاسلامي» عن ماهية جذور الغضبة الاسلامية، ولكنه يعطينا شيئا قليلا جدا عن من هم هؤلاء المسلمين. وهناك اشارة صغيرة الي ان المنظمات الاسلامية او القادة الاسلاميين، رغم التقائهم في الالتزام الايديولوجي العام، يختلفون في واقع الامر فيما بينهم. والاشارات في مقاله الي المنظمات الاسلامية مبتسرة وشحيحة، مثلما هو الحال بالنسبة لاي نقاش حول التعليم والخلفية الاجتماعية ونشاطات اعضاء تلك المنظمات (غير العنف والارهاب). وهناك

القليل مما يتعارض مع الافكار الجامدة والمسلمات عن شخوص غريبة، ذوى مظهر متخلف، ينتمون الي عصر آخر، ولا يخرج القاريء بأي معلومات مفيدة عن لماذا اثبتت الصحوة الاسلامية جدواها كخيار جذاب للكثير من المثقفين المسلمين.

ان الصورة الغالبة على المقال هي عن ثوريين راديكاليين عنيفين ومهمشين، بملابس تقليدية، وفي حالة حرب ضد التقدم. كما لا يتعلم القاريء شيئا عن ان غالبية المنظمات التي تسمى بالاصولية هي في واقع الامر منظمات قائمة في مناطق حضرية ويقودها زعماء على درجة جيدة من التعليم لديهم القدرة على جذب الطلاب والاتباع، ولديهم مواقع رفيعة في التخصصات المختلفة (الهندسة والعلوم والطب والقانون والتعليم والعسكرية) او انهم يشاركون في تقديم الخدمات الاجتماعية والطبية وابرزوا قدرات عالية من داخل النظام السياسي.

ان الاختيار الانتقائي لمعظم التحليلات عبر الصحوة الاسلامية تغفل، وتقلل من، وتبتسر الاسباب التي يسوقها قادة الحركات الاسلامية (مثلهم في ذلك مثل العديد من العرب والمسلمين). في انتقاداتهم ورفضهم للغرب والامبريالية، والانحياز الامريكي لاسرائيل، ودعمها للانظمة القهرية (شاه ايران، ونميري السودان، ولبنان) والقاريء لم يواجه اي تحد يحفزه لمعرفة الاسباب التي تقف وراء تصرفات ونشاطات قادة الحركات الاسلامية، ولم يفعل اكثر من تجاهلها واعتبارها مجرد افعال ناتجة عن صدمة الحضارات او عن التعصب الاعمى وغير المنطقي للمعتقدات.

الموقف العدائي للغرب اتسم بالتعميم ضد كل مظاهر الصحوة الاسلامية

ان التحول الذي طرا على نظرة الاسلاميين للغرب من الاعجاب به وتقليده ومحاولة منافسته الي العداء والرفض قد تم التقليل من امره بواسطة بيرنارد لويس الى درجة تصويره بانه صراع بين حضارات منفصلة ومختلفة عن بعضها: ان زعماء الحركات الاصولية ليسوا مخطئين في اعتبارهم الغرب اكبر التحديات امام تحقيق الاسلوب الذي يرتضونه كمنهج للحياة يتبعه اتباعهم. ان الاصولية تشن حربا شعواء ضد التقدم، والعلمانية، والراسمالية الغربية، والديمقراطية. وتتعزز هنا القوالب الفكرية المسطحة بالمقارنة بين النقيضين: الاسلام ضد الغرب، الاصولية ضد التقدم، والتقاليد الجامدة ضد التحولات الديناميكية، والرغبة في العودة او المحافظة على الماضي ضد التاقلم والتكيف مع الحياة العصرية. ان كل الذين يطلق عليهم تسمية الاصولية قد وضعوا في بوتقة واحدة، مع تجاهل حقيقة ان العديد منهم قد تلقوا دراسات عصرية، ويتولون مناصب ومواقع تخصصية رفيعة، ويشاركون في المسار الديمقراطي.

ان التركيز على فكرة صراع الحضارات يعزز الاتجاه والميل نحو التقليل او تجاوز بعض المسببات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتصرفات المسلم، بل يصور لنا افعال المسلم بأنها ردود افعال غير منطقية بدلا عن وصفها بأنها استجابة لسياسة واجراءات معينة.

« يجب ان يكون واضحا الان بأننا نواجه مزاجا او حركة تتجاوز بصورة كبيرة مستوى المسائل والسياسات والحكومات التي تتخذها. ان هذا الامر ليس اقل من صدام حضاري، بين عدم المنطق ورد الفعل التاريخي لمنافس سلفي قديم، وموروثنا المسيحي اليهودي، وحاضرنا العلماني، والتوسع والانتشار العالمي للجانبين».

ان اهمية المصالح السياسية والسياسات المتنافسة قد تم تجاهلها او تغييبها من خلال النظرة التي كانت سائدة اثناء التنافس القديم والمستمر «بينهم وبيننا» ومرة اخرى يشهد التاريخ ان الاسلام قد تحرش بالغرب، قد «غربنا المسيحي - اليهودي العلماني»، وخلق مواجهة تنافسية بين رؤى وطروحات دولية متعارضة. ويتضح هذا الطرح بجلاء من خلال محاولات صدام حسين (مثله مثل اية الله الخميني من قبل) لتقليل العداء الغربي نحوه، وتحويله الى مواجهة بين الصليبية الامبرالية والجماهير المضطهدة في العالمين العربي والاسلامي.

ان تجاهل معالجة بعض القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهمة يتعارض ايضا مع اي فكرة او اتجاه لتقاسم المسئوليات. كيف يتصرف الغرب ازاء الانفعال وعدم المنطق، وامام عدوان

مظاهر الصحوة الاسلامية في كل مكان

يستهدفه من اناس تدفعهم عواطفهم واحقادهم؟ ولتوضيح هذه الظاهرة يقول جيمس بيسكاتوري.

• سواء كانت جهود العثمانيين لقمع الوطنيين المسيحيين او جهود المسلمين للحصول على استقلالهم من الغرب، فان الاسلام كان متطرفا لانه كان يقف ضد المصالح الامبريالية. ولكن الشيء الذي شاع واصبح قاعدة مألوفة في تفسير التوجه الاسلامي هو: ان الاسلام كان معاديا للغرب بسبب تطرفه. ومن ثم بدأ ينظر الى المسلمين باعتبار انهم جميعا عاطفيون واحيانا بانهم عنصر يفتقر الى المنطق ويتحرك كجسم واحد ويتحدث بصوت واحد».

وهكذا يستمر هذا النموذج في البقاء. ومع تجاهل الكثيرين للحقائق السياسية في العلاقات الاسلامية – المسيحية وذلك بالتراجع الى الوراء خوفا من «التطرف الاسلامي». فان المسلمين رغم تحليهم بآداب اللياقة وامتلاكهم تراث ديني ثري وغني ولحضارة كبيرة، يوصفون اليوم بأنهم ينزعون نحو الحقد والكراهية عندما يدفعون الى الغضب.

• .. وكذلك في اوقات الهزات والاضطرابات، وعندما تستثار العواطف العميقة والجياشة، يمكن لتلك السماحة واللياقة في معاملة الاخرين ان تختفي ويحل محلها مزيج من الغضب المشتعل والحقد الى درجة تدفع بحكومة دولة ذات تاريخ طويل وحضارة مثل ايران.. وبزعيم مثل آية الله الخميني بخلفيته الروحية والدينية العريضة الى ان يسمح باختطاف الرهائن وبالاغتيالات، وان يحاول ايجاد شواهد وادلة وسوابق من حياة نبيهم لتبرير تلك المواقف».

ان كل الناس – مؤمنين وغير مؤمنين، مسلمين ويهود ومسيحيين وسيخ وهندوس، يغضبون عندما يتعرض بقاؤهم ومصالحهم للخطر. ان الغضب والحقد، او استغلال الدين لاسباغ الشرعية لاي تصرف ليسا وقفا على المسلمين وحدهم. وفي حقيقة الامر ان معظم الناس «المتحضرين» يتصفون دائما بالذوق السليم وحسن المعاملة، ويقبلون اسلوب الغضب ضد الشر، وكراهية الاعداء باعتبار ان ذلك هو التصرف الطبيعي ضد الجرائم المنكرة، والاعداء في حالة الحروب، واختطاف الرهائن والارهاب.

هل اختفت من الذاكرة دروس الحروب الصليبية وآثار موجات الامبريالية الاوروبية والاستعمار، وعندما كان البابوات والملوك والقساوسة والموظفون المدنيون والعسكريون يبررون اعمالهم وتصرفاتهم باسم الله والوطن، والعرش والصليب؟

وهكذا دائما ، فان تناول مسألة الاسلام والعالم الاسلامي يصل الى ان هناك تكتلا اسلاميا ضخما (Monolithic Islam) في مكان ما، يعتقد، ويشعر ويفكر، ويتصرف كجسم واحد. وعندما نتحدث عن «المتحدث باسم توجه روحي واخلاقي ديني»، تتبادر الى الذهن بصورة عالم اسلامي ضخم ينظر اليه من خلال المنظار الايراني وآية الله الخميني.

ان آية الله الخميني كان واحدا من اولئك المتحدثين وليس المتحدث الوحيد باسم الاسلام. ليس هناك بابا في الاسلام. لذلك فان النظر الى كل المسلمين والى كل الاحداث في العالم الاسلامي من خلال منظار الخميني والثورة الايرانية قد اعطى اثرا وانطباعا مريحا بالنسبة للاراء الامريكية عن الاسلام والشرق الاوسط. وغطت هذه النظرة على الخلافات والاختلافات في العالم الاسلامي.. اي غالبية الدول الاسلامية والمسلمين الذين لم يسيروا وراء الخميني، وفشل ايران –او في افضل الاحوال نجاحها المحدود للغاية – في تصدير الثورة الاسلامية وتحريض المسلمين على الثورة، والاصوات العديدة غير صوت الخميني والتي تكلمت بصوت عال حول مسألة سلمان رشدي.

ان خلق عملاق اسلامي في الخيال يقود الى نوع من التقليل (reductionism) الديني الذي ينظر الى الصراعات السياسية في السودان ولبنان وكوسوفو ويوغسلافيا وأذربيجان، في الاساس من منظور ديني باعتبار ان تلك الصراعات هي «صراعات اسلامية – مسيحية»، ورغم ان المجموعات في تلك المناطق يمكن تصنيفها من عامة على انها مسيحية واسلامية، الا انه صحيح، كما هو الحال بالنسبة لطائفتي الكاثوليك والبروتستانت في ايرلندا الشمالية، ان الصراعات المحلية والحروب الاهلية تلعب دورا كبيرا في المسائل السياسية (مثلا، القومية العرقية، والحكم الذاتي والاستقلال) والاجتماعية والاقتصادية اكثر من المسائل الدينية.

الحلقة القادمة

الخوف من التكتل الاسلامي

مقال الأسبوع

بقلم : د. محبوب عالم خواجا
ينبع الصناعية - المملكة العربية السعودية

التخطيط السياسي الاستراتيجي دراسة مقارنة للعالم الاسلامي

عقلانية التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي هو نظرة وموقف عقلي مبني على مصادر ومعلومات ذات قاعدة شاملة او محددة للطبيعة التنظيمية للمصالح القومية وذلك بغرض وضع اطار عمل لهذه الانجازات. ولم يعد الامر يقتصر على موضوع خاص كالاسرار العسكرية او الامنية حتى يتم تداولها سرا عوضا عن اعتبارها نظام اكاديمي مفتوح يخضع للدراسة.

ان التخطيط الاستراتيجي يحدد جوهر النظام فيما يتعلق باعداد سياسات التخطيط التي هي نتاج للاهداف الياسية القومية، بالاضافة الى تطوير خطط عمل مع البدائل وذلك بغرض تحديد اقصى الغايات من هذه الاهداف.

ولضمان التنفيذ الناجح لاهداف الاستراتيجية السياسية، فان على المخططين والباحثين ان يقوموا بدمج كافة الخطط التي تتفق تماما مع الاولويات الاجتماعية. وعلى من يشاركونهم هذا العمل الالتزام بترجمة الافكار الى حقائق وافعال على ان ترتبط كل هذه الخطط وتتفاعل مع النسيج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري والدين والمصالح والاهتمامات الاخرى ايضا. اذن فلابد للخطط ان تعكس الاهداف من كافة الجوانب والتعامل معها من منطلق الواقع بدلا من التعبير عن المشاعر والاحاسيس فقط. ولابد لها عند التطبيق ان تكون فاعلة في التغيير عندما تتطلب الظروف ذلك، عند تطبيع مبدأ قابلية التكيف فيما يتعلق بتوجه التخطيط السياسي الاستراتيجي. وعلى كل فالمخطط السياسي لابد له من ان يضع تصورا للغد معتمدا على معرفة كاملة بالماضي وفهم شامل للشئون والاوضاع الحالية.

ويشتمل التخطيط السياسي الاستراتيجي على النظرة التجريبية على التطورات الحاضرة والمستقبلية مع فهم عميق لتاريخ العلاقات الانسانية والتي تتيح وضع افضل السبل والوسائل من اجل تحقيق انجازات فعلية في السياسة الداخلية والدولية. ويشمل هذا التوجه على فهم شامل للواقع الحالي المعاش والمتغيرات التي تحدث في الحاضر وكذلك المستقبل القريب والبعيد.

كيف يبدو تاثيرها على مواردنا القومية وفي غيرها من مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والتعليم والجانب العسكري من حياتنا؟.

ماذا يمكن أن نفعل تجاه هذه القضايا الان وفي المستقبل القريب وعلى المدى البعيد وفي ظروف الازمات؟.

ما هي المتغيرات والتطورات الخارجية التي لها تاثير على مصالحنا سواء ان كان في مجال السياسة الدولية او الداخلية؟ وعلاقاتنا مع الدول الاخرى، وفي مجال التقدم التقني وعند نشوء الخلافات واتخاذ القرارات؟ هل تحدث آثارا فيما نحاول فعله؟ اذا كان الامر كذلك فكيف ولأي مدى؟

ما هو حقيقة ما نحتاج اليه لحماية قيمنا ومصالحنا السياسية من خلال الممارسة للحياة السياسية والاقتصادية وعلاقاتنا في الداخل والخارج.

ان التخطيط السياسي والاستراتيجي يكون عادة من خلال الاهتمامات المتداخلة والاولويات وترتيب الادوار التي من خلالها تبدو الفرص لمعرفة الاولويات والتوجهات للتغيير والتطوير وبالتالي تحديد الخيارات لما يخدم المصلحة الداخلية والخارجية.

التخطيط الاستراتيجي والغرب:

تعكس المجتمعات الديمقراطية المشاركة النشطة للجماهير من خلال النظام الحياتي. اذ ان المخططين والباحثين السياسيين يعتمدون على رصد مصالح الجماهير بشكل اساسي من اجل وضع اسس وانظمة التطوير السياسي. اذ ان جوهر (المصلحة القومية) يرتبط بالتوجه المؤسس على قاعدة التطوير السياسي الاستراتيجي. ان القاعدة الاساسية في صنع السياسة هي المسئولية والالتزام في حين ان العوامل الاقتصادية والسياسية تمثل الظواهر الاساسية للمصالح الاجتماعية الحديثة وكذلك فان المتخصصين والباحثين والاكاديميين واصحاب العمل والاعمال وهيئات حركة حقوق المراة، والفئات الدينية وغيرها من المجموعات التي تمثل المصالح الاجتماعية والسياسية، كل هؤلاء يشكلون مادة اساسية في برنامج ونظام تطوير السياسة الداخلية. ومن اهم المؤثرات في هذا المجال هي وسائل الاتصال الجماهيري والمؤسسات الدينية.

وعلى مدى عقود كانت وسائل الاتصال الجماهيري في الديموقراطيات الغربية تشكل عنصرا هاما في نظام التخطيط والتطوير الاستراتيجي والسياسي القومي.

ان لمعظم الهيئات الكنسية تاثيرا اجتماعيا ذا جذور عميقة داخل الهيئات والوكالات الرسمية التي تقوم بصنع السياسات العامة. وتتلقى المؤسسات الكنسية اموالا طائلة من الجمهور والحكومات للانفاق على المشاريع الخارجية

والداخلية. ان كل المشاريع العالمية الاتمائية تلتقي مع الاهداف الداعية الى التوسع الاقتصادي بشكل مؤثر، بعد تدعيم ذلك بالسيطرة السياسية والدينية على المجتمعات الاخرى والسيطرة على نظم حياتها. ويستخلص المخططون السياسيون كثيرا من المعادلات وذلك بدمج كل انشطة المنظمات الكنسية مع الانظمة الاقتصادية وغيرها واستخدامها كاداة لتنفيذ المصالح السياسية الداخلية والاهداف الاستراتيجية.

ان مؤسسات تطوير التخطيط السياسي على مختلف المستويات داخل المجتمع تسعى من خلال البحوث لتحقيق اقصى الاهداف السياسية، وتولى هذه الاستراتيجيات اكبر الاهتمام الى درجة اكبر من جهة المصلحة نفسها ويضع المحللون السياسيون الغربيون نظاما مفتوحا غير مرتبط بنهايات محددة من اجل استقطاب اهتمام الجماهير ورصد انطباعاته وميوله وبناء عليه توضع الاولويات للصالح العام.

ونظرة الى اوروبا اليوم يتضح لنا ان الخصوم والاضداد في المجال السياسي والاجتماعي قد استطاعوا ايجاد عوامل مشتركة للاتحاد والتكامل الاقتصادي والسياسي.

ان اتفاقية ماستريخت تمثل معلماً وحدثاً بارزاً نحو اتخاذ الاوروبيون لهوية واهداف موحدة، وهي بداية لنجاح اوروبا ضمن وحدة اقتصادية وسياسية وبالمقارنة فان الشعوب التي تعيش تحت انظمة ايديولوجية وقهرية لا يجمع بينها رابط او مصلحة مشتركة لتبني الوحدة اتجهت نحو الفرقة والخلافات لمدة تقارب القرن من الزمان، الى درجة ان الدويلات المتشرذمة بعد انفراط عقد الاتحاد السوفيتي لا يمكن تحديدها وفق المنظور الصحيح.

والتخطيط في دول الكتلة الشيوعية نوع من الانضباط والنظام المعمول به وقد اتضح ان التخطيط السياسي القومي والاستراتيجية كانت مضللة تماما، وان المجتمعات المجردة من القيم الديمقراطية لابد ان تعتبر وتأخذ الدروس من انهيار احدى (القوى العظمى) ونلاحظ هنا ايضا انتفاء النظرة الثاقبة والبصيرة من جانب المحللين السياسيين وواضعي الاستراتيجيات الغربيين في عدم التكهن بالانهيار المفاجيء للاتحاد السوفيتي. وبدلا من ذلك اخذوا في اتباع استراتيجية المواجهة. وقد حدد الاستراتيجيون مفهوم القوة وجعلوه حكرا لبعض الدول المتقدمة ماديا وجعلها اسطورة تتمثل فيها المادة رمزا للقوة والتسلط. وقد يتساءل المرء عن مدى قوة (القوى العظمى السابقة) اليست موجودة الان بين صفحات التاريخ، وماذا عن (القوى العظمى اليوم) اليس من السذاجة اعتبار الاشياء ذات الطبيعة المادية والانسانية قوة عظمى في حين انها عرضة للزوال المفاجيء، وهل تعلم هؤلاء المخططون السياسيون من سجلات التاريخ الحديث؟ ان هؤلاء لا يزالون يضعون في اذهانهم تصورات ومعتقدات ويبنون عليها معادلات نحو اهداف معينة وحقيقة فهي مجرد افكار فقط. الم يحن الوقت ان يقوم الاكاديميون والمثقفون والعارفون بالسياسة بوضع المعادلات السياسية الرشيدة، اذ لابد من البحث عن الذات في بلاد الاسلام ومن الغرابة ان يتجاهل المخططون السياسيون من المسلمين ذلك العامل الرئيسي في الحياة الاسلامية وهو التفكير قبل الاقدام على فعل شيء بالتخطيط للحاضر بنظرة مستقبلية للغد. ونحن نسأل هذا السؤال هل قام المفكرون المسلمون والمخططون بطرح نموذج ناجح للتخطيط السياسي الاستراتيجي وتنفيذه؟

> «إن الشعوب التي تعيش تحت أنظمة أيديولوجية وقهرية لايجمع بينها رابط أو مصلحة مشتركة لتبني الوحدة أتجهت نحو الفرقة والخلافات»

المعاني الاسلامية والواقع

لقد الزم الاسلام المجتمع الاسلامي واولئك الذين يمثلون مصالح المسلمين بانتهاج مبدأ الشورى فيما يتعلق (بالمصلحة العامة) وهذا النهج القرآني يصور التوجه نحو وضع تخطيط سياسي واستراتيجي يفي بالاغراض المرجوة منه، ويشكل اطار عمل نحو توجه سياسي مؤسس وهذا تترجمه السياسات الرسمية والسلوك الاسلامي القويم كما هو الحال في الاجيال الاولى من المسلمين، وتعني الشورى ان منهج الله اصبح منهجا حياتيا وبذلك تنتفي تماما الاختلافات السياسية.

والمسلم يعتقد اعتقادا جازما ان الله انزل الحق وان تطبيق ذلك في مجالات التشريع والسياسة وغيرها فلابد ان تكون الغلبة له وهذا ما ينبغي ان يكون عليه حال المسلمين (قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) سورة يونس/٣٩

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا) سورة الكهف/٢٨

ولنا ان نتصور ان علماء المسلمين ومفكريهم قد التزموا منهج الاسلام وتعاليمه، اما كان حالنا قد تغير مما نحن عليه اليوم من التخبط؟ فلو كانوا قادرين على التفكير السليم لامكن ان يوافقوا الصواب بافعالهم.

واذا اخذنا الامر كله بتصور ان امة الاسلام امة واحدة يجمعها الايمان وتنتهج المنهج الالهي دستورا للحياة مزودة بالعلم والمعرفة فعليه يمكن تحديد المفاهيم السياسية لمصلحة الامة وما اذا كان ما يصلح اليوم يصلح غدا. ونقول انه مادامت الافكار تنبع من اعتقادنا ومعرفتنا بربنا، فلابد من تطبيق هذه المعتقدات كاساس لاي عمل يراد التخطيط له، لذلك فان الايمان دائما ولا يزال هو القوة الفاعلة والحية لتغيير حال البشرية قاطبة.

ان المسلمين هم ورثة المعرفة وهم المكلفون كارقى البشر الى دعوة الاخرين الى الاستقامة وترك المفاسد واصلاح المجتمعات البشرية وتخليصها من الشرور بالنهج الاسلامي الذي هو اساس المصلحة العامة التي تجمع المسلمين وبالتالي اصلاح حال البشرية جمعاء.

ان القاء نظرة على واقع المفكرين والمخططين الاستراتيجيين يبعث على الاسى اذ هم لا يلقون بالا للمتغيرات التي تطرأ على العالم في سرعة مذهلة، وذلك دون ادراك لمتطلبات التغيير لامة الاسلام. ولقد شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تغيرات غير عادية من اقصى الارض الى اقصاها. ان المخططين في الغرب كانوا يفتقرون الى المعرفة وفشلوا في ادراك مفهوم التغيير. فإن فشل وزوال النظام الشيوعي كنظام حياتي من وضع البشر وتفكك الدولة السوفيتية قد اوجد فرصا وتحديات جديدة للمفكرين المسلمين في مختلف مناحي الحياة غير انهم لا يزالون يتخذون وضع المشاهد والمتفرج من الاحداث رغم التغيرات الكبيرة ومن اجل ان يكون لهم دور في تشكيل النظرة الي عالم الغد لابد ان يكونوا في دوامة الاحداث والشئون السائدة الان.

فان دعوة المعرفة والعلم في عالم اليوم المادي ماهي الا ركام من التاملات، وما يحدث الان من تغيرات في الساحة الدولية ليس نتاجاً لهذه التاملات. (وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني عن الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون) سورة يونس/٣٦

التوازن الاستراتيجي غير المنطقي

يتبع منظرو السياسة الغربيون نظرية ذات بدائل وخيارات تبدو منطقية في علاقاتهم مع البلاد الاسلامية والتي يتفاعل قادتها المسلمون مع الاحداث والتطورات ذات التأثير المباشر على مسار حياتهم ومصالحهم العامة. هذا التفاعل يسهل التنبؤ به حيث ان جهات اتخاذ القرار الفاعل ليسوا هم اهل الفكر، بل ان القرارات السياسية تبنى على النظرة التقليدية للشئون العالمية، وليس هنالك سياسة تعتمد على البحوث ودراسة التطورات التي تطرأ على المجتمعات الاسلامية. وقد قبلت المجتمعات الاسلامية بهذا الخضوع للافكار والسلوك الاستعماري وهذا ليس توازنا استراتيجيا بأي حال اذ تم ايهام المسلمين بأن لهم الصوت المسموع في المحافل ومصالحهم مصانة وانعكس ذلك كله في المظهر الكاذب الذي يبدو عليه صناع السياسة في العالم الاسلامي وقد امعنوا في تضليل شعوبهم وهم ليسوا بذلك بل العكس هو الصحيح.

ان المسلمين كامة لديهم ثروات هائلة في الثقافة والعلوم وغيرها والتي اذا احسن استغلالها بشكل جيد فهي سبيل الرفاهية لهذه الامة اما من بيدهم صنع القرار فيبدو انهم اخذوا بالنظريات الميتة.

ونظرة تحليلية للكوارث التي حلت ببلاد المسلمين توضح ان هناك تقدما طفيفاً في اتجاه التخطيط السياسي ان وجد اصلا في كونه نظاماً يحمي حقوق المسلمين. ومع هذا يظنون ان هنالك من يسعى لانقاذهم عند المحن والكوارث فتخسر الامة الكثير تبعا لاستشارة تعصف بمصلحة الامة. ان التوازن الاستراتيجي قد صور بشكل يؤدي لاخماد الاولويات الحقيقية والتحديات التي يواجهها المسلمون اليوم.

ان الامة الاسلامية هي امة العلم ولديها من الموارد ما يجعلها قوة حقيقية. لقد خان القادة العلمانيون امتهم فلم ينصحوا المسلمين حيث مصالحهم الحقيقية، بل واصبح الكفار هم الذين يقررون ما يجب على المسلمين فعله حتى اصبح الحكام صنيعة في ايديهم بتنفيذ سياساتهم وتطالعنا العناوين العريضة في الصحف ووسائل الاعلام بانباء التقدم الذي احرزته الدول الاسلامية وهي تتلقى فتات التقنية الغربية والمعدات العسكرية كجزء من اتفاقيات المساعدات العلمية وتتبع ذلك الخبرة الغربية في التعليم والتدريب. وقد استمرت هذه اللعبة لعقود كثيرة ولكن ما تم تغييره او ما تم احرازه من تقدم وانجاز يبقى مسالة تخضع للاراء الشخصية، وليس تقييما واعيا. فهؤلاء الذين يعيشون عالة على الغير يبقون تحت رحمة الغير. هل آن للمسلمين ان يوقفوا عقارب الساعة ويفكروا فيما آل اليه حالهم؟ هل نحن نتقدم؟ ماهو التطور الذي وصلنا اليه بعد هذه العقود من الزمن؟ هل مازلنا خاضعين لسياسات الغير؟ هل نحن على الطريق السوي ام زللنا عنه؟ هل هناك خطة لاجتثاثنا من الارض بتغيير هويتنا وفكرنا وسلوكنا؟ لقد اصبح تبني العلمانية كنهج حديث للحياة هو البديل بعد زوال الشيوعية وغيرها من الايديولوجيات. ويتضح لنا اي منهج استراتيجي ينهجه حكام المسلمين اليوم امثال صدام والقذافي ويخرج علينا من هم مثل سلمان رشدي صاحب كتاب (آيات شيطانية) وغيرها من الاهتمامات الاخرى التي ملأوا بها عقولنا من قضايا نقل التقنية والمناشط الرياضية مثل كرة القدم وغيرها من الامور التي تصرف هذه الامة عن امرها الحقيقي والهدف هو ان لا يترك المسلمون يفكرون فيما يعد لهم لافنائهم مثل ما يحدث الان في البوسنة والهرسك وعمليات التقتيل في كشمير والتعذيب في سجون الصهاينة في فلسطين المحتلة وغيرها. الى درجة ان اصبحت الامة لا تفكر الا في مباريات كرة القدم واصبح الحكام دمى متحركة.

الحاجة الى تغيير المسار

ان الحاجة ماسة الى تحديد صحة او خطأ المخططين السياسيين على ضوء موقفهم من المصلحة المشتركة للامة الاسلامية. ان المسلمين عند تطبيقهم امر الله قولا وفعلا فسوف يصيرون مثلا يحتذى. ولقد افاد الغرب من حضارة المسلمين واكتشافاتهم في العلوم والرياضيات والاداب والفلك والطب والفلسفة والتجارة وغيرها من مناحي الحياة. واليوم يسعى المسلمون لتبني الوسائل والتوجهات الحضارية الغربية التي لا تلائم حاجات المجتمعات الاسلامية. ويبدو التناقض والاختلاف في كل مكان. اذن فمن اجل التغيير لابد من البحث والتقصي والتفكير السليم والبحث عن المسببات قبل ايجاد العلاج. واذا كنا قد ارتضينا الاسلام دينا فمتى نطبقه في واقع سياساتنا واهدافنا وهل يعقل ان يكون الباطل والكفر مثلا يحتذى في حياتنا؟ ولماذا يرتبط التغيير دائما في الاذهان بالتقنية المتقدمة والمباني الفخمة والمطارات ومراكز التسويق والملاعب وافلام الفيديو. لقد تجاهلنا الانسان الذي هو نواة المجتمع واسلمنا عقولنا لما تفرزه واشنطن ولندن وموسكو من تفاهات. لماذا هذا الاستسلام والعبودية؟ هل ننتظر زوال صدام وسلمان رشدي القذافي حتى نبدأ في وضع اسس لمبادىء سياسية جديدة؟

لماذا لا يعرض المفكرون المسلمون الافكار الخاصة بهم والاهداف السياسية التي تمثل المصلحة العامة للمسلمين؟ متى يفيق مخططوا السياسات المسلمون وقادتهم من ثباتهم وينهضوا ليفكروا ويعبروا عن هموم امتهم؟ ان واقعنا لمحزن فبينما تتعرض جموع المسلمين في كل مكان للتشريد والتعذيب والتقتيل فان من يسمون بقادة المسلمين منشغلون باصدار بيانات الادانة وتزيينها بصورهم الشخصية المنمقة فقط لارضاء انفسهم. ولا يخرج من هذا اللوم بعض المثقفين المسلمين الذين هجروا مصالح امتهم وآثروا العيش المريح في الغرب والقصور والاستمتاع بالاجازات، والضحكات المتواصلة بعد العشاء!

اننا في حاجة ماسة لاعادة النظر في افكارنا وخططنا وسلوكنا السياسي تجاه الشئون العالمية يجب علينا ان نتعلم من ماضينا. ونمارس البدائل السياسية لمواجهة المستقبل، ويمكن تحقيق ذلك من خلال البحث التجريبي المبني على المبادىء الاسلامية. ليكون ذلك مدخلا مبنيا على التجربة العملية وطريقة لتطوير التخطيط السياسي والمصالح الاستراتيجية للامة الاسلامية.

ان المجتمعات والحكومات المسلمة يجب ان تنشىء غرفة طوارىء للتخطيط السياسي للتصدي لمعالجة المنازعات والازمات التي تواجهها انه بالرغم من وجود قادة الفكر وتوفر الموارد المادية والفرص فان معظم بلاد المسلمين تنتظر من الاخرين ان يفكروا ويتفاعلوا مع نزاعات وازمات تهم المسلمين في المقام الاول. هنالك عدم توازن تام في الشئون العالمية والمسلمون لا يسمع لهم صوت على الرغم من ان المسلمين كامة بيدهم مفتاح «المعرفة» و«الحقيقة» التي بهما يحفظون التوازن الاستراتيجي في شكل قوة اسلامية متوازنة وذلك كاداة لمبادىء وتطبيق التخطيط السياسي الاستراتيجي.

اذا فشل مخططو السياسة المسلمون وقادتهم في تركيز فكرهم ومواقفهم لتنسجم مع قيم وتطلعات الجماهير المسلمة، فانهم لن يفاجئوا احدا سوى انفسهم لمدة اطول.. ان افكارهم وسياساتهم غريبة على الجماهير المسلمة واذا كانوا لا يستمعون لصوت العقل والمنطق.. فان المسلمين في جميع بقاع الارض امة واحدة تتطلع نحو التغيير.. ان الواحد هو واحد.. فكيف يمكنك منطقيا ان تجزىء الواحد؟!

معالم على الطريق

هل هناك خطأ في حساب القرون؟!

عجيب أمر امتنا، لا بالاسلام تسير. ولا بالعقل تأخذ، ولا بالعلم تعمل، ولا بالتجربة والدروس تتعظ. الجنون عندها فنون، والاهواء في مجتمعاتها مبادىء. والشطحات في اعرافها دساتير، والضلال في تصرفاتها عبقريات، ولهذا فهي تخترع اسلاما بغير قرآن ولا سنة، وتستعمل عقلا بدون بصر او بصيرة، وتسير بعلم لا حقيقة له ولا دليل عليه. والا فبماذا تفسر ما نحن فيه اليوم، وماتقوم به انظمة مثل العراق والصومال والجزائر وهلم جرا..!! كيف تخرج هذه القرارات التي تضحك العالم، وكيف تصدر هذه الاعمال التي تدل على السفه والجنون، أمعقول ان تصبح شعوب بين عشية وضحاها سخرية العالم، والعوبة القاصي والداني، اذن فأين عقلاء هذه الامة، بل اين اولو الراي فيها، أمعقول ان ينظر العالم كل يوم الى حكام من القردة، والى مجالس من البهلوانات، والى شعوب من الدمى، اين تراث هذه الامة، واين حضارتها واين تاريخها، واين رصيدها الفكري والثقافي، أكل ذلك قضي عليه، فخلت من المبادىء والقيم، وعريت من الفهم والادراك، وجردت من الانسانية والرجولة.

اجرى بعض الباحثين دراسات حضارية انية على امتنا، فوجد انها تعيش في القرن الثامن عشر الميلادي، اي انها متأخرة عن عصرها بمئتي عام على الاقل - وهو بهذا يعد متفائلا - ودلل على ذلك بأدلة كثيرة، نضرب مثلا لدليل واحد من هذه الادلة، وهو الحريات العامة، ومشاركة الجماهير في صنع القرار حيث كان زعماء القرن الثامن عشر ينظر معظمهم للراي العام على انه اقرب مايكون الى الفTerror وكان الشعب يعبر في تلك الفترة عن نفسه بأي شكل من اشكال العنف، وتنظر السلطة الى اعتراضاته والى افكاره الاصلاحية على انها اعمال ارهابية عنيفة مدمرة - وكان العكس هو الصحيح - يقول ارنولد توينبي عالم الحضارات المشهور: «ان الفترات التي يتحول فيها الحكم الى نزاعات اقليات مسيطرة، يهجر الناس فيها الامتثال للحكم ويحل الخوف محل الجاذبية للسلطة والتعاون معها، ويكون ذلك من اكبر الاسباب في انهيار الشعوب والامم والحضارات»

ولقد رصدت الامم الناهضة هذه العوائق المدمرة التي نسفت عقول الامم، واسلمت مصائرها لقلة افسدها التحكم ولعب بها الهوى. فوعتها، واشركت شعوبها في صنع القرار، وتشاورت معها في ابداء الراي، واحست بنبضها ومصالحها، وابتكرت من الاساليب مايمكنها من الانتفاع براي بنيها وعقول امتها.

يقول « ابراهام لنكولن» ابرز حكام امريكا: «ان ما اريد ان يتم هو مايريده الناس ان يتمٰ.. ولكن السؤال في نظري هو: ماذا يريدونه على وجه الدقة».

ويقول « دويتش» ان على السلطة السياسية ان تحيط المواطنين بقراراتها قبل مطالباتها بطاعة تلك القرارات. ومن العبث ان يكره النظام السياسي الفرد على الالتزام بامر ما. قبل ان يكون الفرد على احاطة كاملة به راضيا عنه» ولقد جاء الاسلام قبل اربعة عشر قرنا من الزمان فنقل الجاهلية الى مابعد القرن العشرين وفرض على السلطة الشورى، وما هو ابعد منها، فقال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر» وقال صلى الله عليه وسلم «ما تشاور قوم قط الا هدوا الى ارشد امرهم». وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «اشيروا عليّ ايها الناس» ويكثر من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الى النظام التمثيلي الذي يجعل الامة هي القاعدة الاصيلة للقرار عند اخفاق ممثليها في الاتفاق فيقول: «ان امتي لا تجتمع على ضلالة، فاذا رايتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم» اي بالرجوع الى استشارة الامة، كما يجعل الامة مسئولة عن التغيير الى الافضل ومراقبته، فيقول: «من راى منكم منكرا فليغيره بيده» الخ. وقال الفقهاء: «من لا يستشر فعزله واجب» فهل رجعت الامة الى جاهليتها، ام اخترعت دينا اخر لها. وهل هي مؤهلة اليوم بعقل سليم يختار بين البديلات برؤية عميقة واعية، وهل تعترف بسلطة العلم وجدواه، وتؤمن بلغة العصر ولزومها، وهل عند رعاتها توجه الى كسر اغلال الشعوب واستثمار طاقات الامة، وهل يستطيع اولوا الامر فيها التخلي عن العنتريات والمغامرات البهلوانية التي حولت الامة الى سيرك كبير؟ ام انهم فقدوا حسابات القرون، وتوغلوا في متاهات الجاهليات. ولا رجعة الا بحبل من الله وحبل من المؤمنين!!

بقلم : الدكتور توفيق الواعي

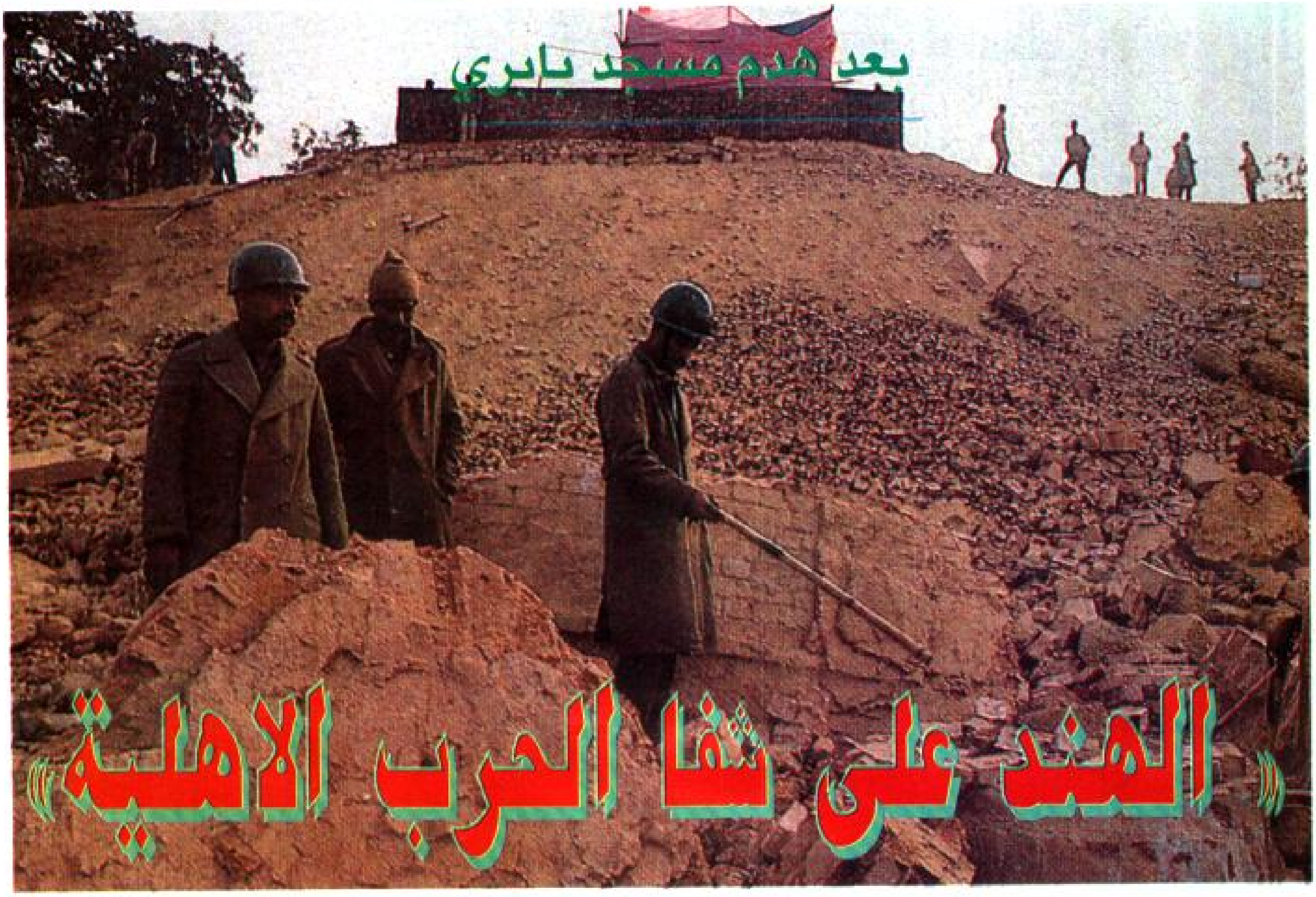

بعد هدم مسجد بابري

«الهند على شفا الحرب الاهلية»

تقرير خاص للمجتمع - عبد الحق حسن

يزداد الوضع الناشيء في الهند عن قضية هدم المسجد البابري في «ايوديا» تعقدا وخطورة يوما بعد يوم وباستقالة الحكومة الهندية مؤخرا جراء هذه المأساة تتسارع احتمالات تفسخ الهند وتفككها ووصف محلل هندي مسلم الموقف هناك «بانه اشبه بالايام التي سبقت انشطار باكستان عن الهند عام ١٩٤٩». واضاف المعلق الهندي نيكيل تشاكرافارتي قائلا: «مالم نكن مستعدين لمعالجة الوضع بشجاعة وباسلوب رجال الدولة.. فما الذي يمنعنا من ان نمضي على طريق البوسنة؟!»

ويقول المحللون ان الاحداث في بومباي والمدن الهندية الاخرى وجهت ضربة قاضية لحكومة نراسيماراو التي تخوض معركة في مواجهة تزايد المد الهندوسي المتطرف في البلاد ويعرب العديد من المحليين الهنود عن القلق ازاء مستقبل وحدة البلاد ويقولون انها مطروحة الان على المحك. والجدير بالذكر ان الاضطرابات الاخيرة تركزت بشكل رئيسي في مدينة بومباي التي قطنها ١٢ مليون نسمة والتي فر منها حتى الان حوالي ثلاثون الف مسلم بعد ان نهبت واحرقت ممتلكاتهم ومنازلهم.. وفي نداء من مسلمي الهند.. نشرته وكالات الانباء ورد فيه «ان عدد القتلى في الاضطرابات بلغ الفا وخمسمائة شخص كما بلغ عدد المصابين الافا.. وان الافا من المحلات التجارية والمصانع والبيوت والمستودعات والمساجد والمدارس احرقت تماما.. واضاف البيان « ان دور الشرطة لم يكن اقل من دور الهندوس المتعصبين في الدمار والخراب وقتل المسلمين الابرياء بل كانوا في غاية الوحشية والهمجية.. فكان المصابون والقتلى بايدي رجال الشرطة اكثر من تسعين بالمائة.. فهي محاولة مدبرة في عموم الهند من رجال الشرطة لقمع الاحتجاجات والمظاهرات ومنع المسلمين من ابداء عواطفهم بعد حادث المسجد البابري».

الشرطة الهندية تنفذ مخطط الهندوس في التطهير العرقي

على صعيد اخر قال مسئول كبير في شرطة بومباي لصحيفة «تايمز اوف انديا» ان مايجري في بومباي يشبه التطهير العرقي في البوسنة.. لقد نظمت الاضطرابات التي اثارها الهندوس لغرض محدد.. هو اخراج جماعات بعينها من مناطق معينة في المدينة» ويعني بهذا اخراج المسلمين من مناطقهم وممتلكاتهم.

وعلى صعيد اخر تفاقمت الاوضاع في ولاية كشمير التي تشهد انتفاضة للانفصال عن الهند منذ فترة طويلة حيث عاثت القوات شبه العسكرية الهندية ومعظمها من الهندوس فسادا في الولاية وقد اندلعت الشرارة في بلدة «سوبور» على بعد ٤٨كم شمال غرب «سريناغاو» العاصمة عندما فتحت تلك القوات النار على المسلمين فقتلت – وفقا لشهود عيان – ٥٥ مدنيا ودمرت ١٥٥ مبنى ووصف «بالويندار سينجر» المدير العام لشرطة كشمير تلك الاحداث بانها مؤسفة ووعد باجراء تحقيق!! غير ان «دام ناير» المدير التنفيذي لمركز توثيق حقوق الانسان لمنطقة جنوب اسيا والذي مقره نيودلهي

صرح «بأن الاضطرابات صورت للعالم على انها صدامات طائفية بين الهندوس والاسلام.. لكنها كانت في واقع الامر بين المسلمين وقوات الشرطة الذين كانوا لا يصوبون اسلحتهم - على ما يبدو - الا نحو المسلمين» اي ان الشرطة كانت قوات هندوسية مسلحة.. وقد اصدرت مجموعة «نايد» دراسة عن الاضطرابات ان ٦٥٥ مسلما قتلوا على ايدي الشرطة.. ولم يقتل هندوسي واحد.

هذا فضلا عن التقارير الصحفية التي تتحدث يوميا عن حوادث التعذيب والقتل في السجون للمسلمين على ايدي رجال الشرطة حتى اصبح هذا الاسلوب جزءا روتينيا يمارس ضد المعتقلين» بالاضافة الى حوادث الاغتصاب في مراكز الشرطة.

هذا التصعيد المستمر للاحداث من جانب المتعصبين الهندوس ومشاركة الشرطة الهندوسية في قمع المسلمين وتردد حكومة ناراسيماراو في حمايتهم قد يحول الهند - كما صرح احد زعماء المسلمين» الى بيروت اخرى.

دور حكومة ناراسيماراو في الاحداث الجارية

وهنا تشير الاوساط الاسلامية المحلية وغيرها الى دور حكومة ناراسيما راو في تفاقم الاوضاع بسبب تقاعسها في الوقت المناسب عن حل المشكلة حيث اشار احد المعلقين السياسيين الهنود وهو م.ج اكبر الى هذا الدور بتهكم حيث قال «ان رئيس الوزراء ناراسيماراو ظل يقول عندي الحل للمشكلة.. حتى هدم المسجد وكان هذا هو الحل الذي يقصده». هذا من ناحية ومن ناحية اخرى يلحظ المراقبون لتطورات الاحداث في الهند الى سماح السلطات الهندية لآلاف من الهندوس المتعصبين باداء طقوسهم على انقاض المسجد الذي دمروه في مدينة «ايوديا» الشهر الماضي بينما تفرض حظرا على كل الجماعات والمؤسسات الاسلامية بل وتعتقل افرادها.. وتمنع تحركهم من مدينة الى اخرى حيث منعت الشيخ سيد احمد بخاري من الانتقال الى بومباي لتفقد احوال المسلمين المشردين هناك.. بالاضافة الى دور الشرطة الهندية المشبوه في قمع المسلمين وحدهم في كل انحاء الهند تقريبا.. وعجز الحكومة عن الوفاء بوعدها في اعادة بناء المسجد.. ومن خلال ممارسات حكومة حزب المؤتمر هذه تؤكد تلك الاوساط ان حزب المؤتمر هو الاخر بدأ يراهن على اصوات الهندوس على حساب حقوق المسلمين.. وذلك (كما يرى بعض المحللين) بأن حزب المؤتمر الذي ظل يحكم الهند عقودا من الزمان معتمدا على الديمقراطية العلمانية.. وريادته لعدم الانحياز.. وميوله الشيوعية يشهد الان انهيار تلك الركائز سريعا امام التغير الذي يشهده العالم حاليا لذا قرر هو الآخر ان يمسك بأهداب «الاصولية الهندوسية» التي تتنامى عبر شواهدها على الساحة الهندية كل يوم والا يترك لحزب بهارتيا جاناتا ان يسحب البساط من تحت قدميه.

> ٩٠٪ من قتلى المسلمين تمت على ايدي الشرطة الهندية

هل تتحول الهند في السنوات القادمة الى دولة هندوسية

ان اليوم السادس من ديسمبر عام ١٩٩٢ وهو تاريخ تدمير المسجد البابري في ايوديا على ايدي الهندوس لم يكن ليمثل بداية الازمة.. بل ان حزب بهاراتيا جاناتا وما يتبعه من منظمات سرية شبه عسكرية كمنظمة «ار.سي.سي» والتي جرى تشكيلها على نمط العصابات الصهيونية «الهاجاناه» والتي خطت قبل ذلك ومنذ عام ١٩٤٩ لتحويل الهند الى دولة عرقية خالصة للهندوس ولم تسم - الهند - هندا الا لانها للهندوس - كما يزعمون - ويحاول رئيس وزراء الهند الاسبق برتارب سينج ان يخفف من غلواء تطرف حزب جاناتا بقوله:

« ان الهندوس الذين يطالبون باقامة دولة هندوسية في الهند ينسون ان الدولة الهندوسية قائمة بالفعل وتديرها الطبقة الحاكمة من البراهمة الهندوس».

وبما انه ليس للهندوسية منهج عقائدي قابل للتطبيق في الحياة العملية فقد اختاروا العلمانية اطارا فرضوه على باقي الطوائف ولم يرضهم هذا.. بل ان الهندوس ماضون في سياسة التطهير العرقي. يقول بال ثاكيراي احد زعماء الهندوس المتشددين بلهجة تحد واضحة «لن نتوقف الان.. وسيتحد الهندوس مثلما لم يتحدوا من قبل.. فالامة تحتاج الى قوة قوية متحدة من الهندوس».

وهكذا مثلما تحطمت قباب المسجد الاسلامي التاريخي الثلاثة فان اعمدة الدولة الهندية الحديثة المتمثلة بالديمقراطية والعلمانية وحكم القانون سوف تتحكم امام بروز قوة عدائية حاقدة هي القومية الهندوسية تعمل دون كلل للانفراد بالسلطة وتكريس نظام يطلق عليه «هيندوراشترا» اي دولة الهندوس.. وقد بدا من المؤكد ان حزب «بهاراتيا جاناتا» قد كسب ارضية جديدة من وراء تصعيد النزعة العنصرية بعد هدم المسجد البابري قد تخوله امكانية تشكيل حكومة فاشية يسيطر عليها كهنة الهندوس.

الامر الذي قد يفجر نزعات استقلالية في اربع ولايات مسيحية في الشمال الشرقي بدعم من العالم الغربي المسيحي بزعامة الفاتيكان والذي لن يقف ساكتا عند المساس بحقوقهم كما ان السيخ في البنجاب لن يفوتوا فرصة الاضطراب السائد في الهند حاليا دون تحقيق حلمهم الذي قاتلوا من اجله طويلا في اقامة دولة خاصة بهم.. والشيوعيون في غرب البنغال يتحفزون للاستقلال حيث تتركز كوادرهم.. ناهيك عن التاميل في الجنوب.. اما المسلمون في كشمير واخوانهم البالغ عددهم في الهند مائة وخمسين مليون في سائر انحاء الهند فليس امامهم الا اعلان الجهاد وحمل السلاح لمقاومة مخططات التطهير العرقي التي بدأت شواهدها من ممارسات حزب بهارتيا جاناتا وتقاعس حزب المؤتمر وتخاذله عن انصاف المسلمين.. ولعل المسلمين - يدركون - الدرس القاتل الذي يمر به مسلمو البوسنة والهرسك حين احسنوا الظن بجيرانهم ومواطنيهم الصرب.. واهملوا اهمية التسلح..

في الوقت الذي كان الصرب يملأون ترساناتهم بمختلف الاسلحة.. وحين بدأ الصرب في تنفيذ عمليات التطهير العرقي ادرك مسلمو البوسنة والهرسك اهمية التسلح ولكن بعد فوات الاوان. اما تطلع مسلمي الهند وامثالهم من الاقليات الاسلامية المضطهدة في العالم الى جهود المنظمات الاسلامية خاصة منظمة المؤتمر الاسلامي.. فهذه لا يرجى من ورائها الا الدعاء خاصة بعد مرور الخامس عشر من يناير ١٩٩٣ وهو الموعد الذي حدده المؤتمر الاسلامي لوقف الحرب الصربية ضد البوسنة دون طائل يذكر.

جريمة العصر

جرائم اغتصاب المسلمات في البوسنة والهرسك

ترجمة : عمر ديوب عن نيوزويك

نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية هذا التقرير عن حالات الاغتصاب البشعة التي يقوم بها الصرب المجرمون في حق النساء المسلمات في البوسنة والهرسك وهذا التقرير هو واحد من عشرات التقارير التي نشرتها الصحف الغربية بالوثائق عن حجم هذه الجريمة الكبرى التي لم يشهد التاريخ المعاصر شبيها لها وسط صمت العالم الإسلامي وعجزه عن دفع هؤلاء المجرمين عن أعراض المسلمات وقد اضطررنا لحذف بعض الفقرات وعدم نشرها حتى لا نحرج الشعور الإسلامي أكثر آملين ان تحرك النخوة والغيرونصرة المظلوم هؤلاء الذين ينتظرون بطرس غالي ليدفع الصرب عن أعراض المسلمات في البوسنة والهرسك

« المجتمع »

همجية نهاية القرن

تروي فتاة مسلمة من البوسنة رفضت الافصاح عن اسمها وكذلك الخوض في تفاصيل الذكريات المؤلمة التي حدثت في شهر يوليو المنصرم عندما هاجمت القوات الصربية قرية «ريزفانوفيتش» الواقعة في شمال غرب البوسنة وتحولت هي البالغة من العمر ٢٠ سنة إلى فريسة للوحش الصربي هي ومجموعة من الفتيات بلغ عددهن ٤٠٠ فتاة وتم احتجازهن بالقرب من حديقة أحد الجيران، وقد بدأت مأساتها عندما اقترب منها جنديان صربيان بالزي العسكري والصليب على صدريهما واختاراها هي وصديقتها من بين المحتجزات فاغتصباهما مرارا.

جيران وغرباء

إن هذه الفتاة المسلمة هي واحدة ممن صمدوا أو صمدن أمام أعنف أعمال السادية في القارة الأوروبية منذ الحملة النازية والمعروفة باسم « التطهير العرقي» وتؤكد التقارير الموثقة حدوث عمليات القتل والتعذيب المنظمة في البوسنة وأن جرائم صربية جديدة أخذت تطفو على السطح وتتمثل في حملات الاغتصاب الجماعية ولايعرف على وجه التحديد عدد ضحايا الاغتصاب، بيد أن الإحصائيات تفيد بأن عدد الحالات تتراوح ما بين ٣٠,٠٠٠ ـ ٥٠,٠٠٠ حالة ومعظم الضحايا من المسلمات وقد سمعنا طوال الأشهر الماضية شهادات مؤلمة على ألسنة بعض من تعرضن للاغتصاب على أيدي القوات الصربية وأن هذه الجرائم قد شملت بنات يتراوح أعمارهن ما بين ٦ ـ ٧ سنوات اغتصبهن الجيران والغرباء.

كما تقوم عصابات الاغتصاب بتعذيب ضحاياها الى الموت وأن هناك معسكرات للاغتصاب أقامها الصرب لتنفيذ جرائمهم بشكل منظم ومنتظم والتي تنتهي في بعض الأحيان الى قتل ضحاياهم من النساء المسلمات والكرواتيات. ويتم تنفيذ بعض عمليات الاغتصاب أمام الآباء والأمهات والأشقاء والأولاد وإن بعض المغتصبات من المسلمات يتم احتجازهن إلى أن يضعن كرها ما في أرحامهن لكي يصبحوا فيما بعد أطفالا صربا.

تغير في مواقف الغرب

في البداية لم يتوفر هناك ما يثبت أو يدعم بعض التقارير غيرأنه مع تواتر الأدلة الدامغة بدأت وسائل الإعلام الغربية والجماعات النسائية بالضغط على الحكومات لكي تتخذ بعض الاجراءات في هذا الصدد، ومازالت الولايات المتحدة والمجموعة الأوروبية في مرحلة جمع وتقصي الحقائق . وقد ذكر مجلس الأمم التابع لهيئة الأمم المتحدة أن ثمة «حالات احتجاز واغتصاب جماعية منظمة

ومتكررة، كما صوت بالاجماع في ١٨ ديسمبر الماضي لادانة الأعمال الوحشية التي تتعرض لها النساء وخاصة المسلمات في البوسنة والهرسك. وكتحد صارخ للاستنكار الدولي تمادى الصرب في مهاجمة المدن البوسنية سعيا وراء اشباع شهواتهم الدنيئة.

ولاشك أن الصرب ينتهجون سياسة اغتصاب مدروسة وانهم يستخدمون الاغتصاب كوسيلة لإذلال الشعب البوسني المسلم تدريجيا ثم إبادته ويبرز حقدهم الدفين في اصرارهم على اغتصاب بنات دون الـ ٧ سنين. في الواقع فان عمليات الاغتصاب جزء لايتجزأ من برنامج التطهير العرقي الذي يهدف إلى طرد المسلمين من اماكن ظلوا يسكنونها منذ قرون وذلك عن طريق التهديد والطرد والإبادة الجماعية. وفي اهم المدن البوسنية مثل بركو وبريجيدور وكوثور فاروس وزفورنيك وبجلجيناوكلجوش وسانسكي موست ـ يتم البحث عن كل صاحب شركة او منتمي الى حركة الحزب الديمقراطي ثم قتلهم فور القاء القبض عليهم بينما ينقل باقي الرجال الى معسكرات الاعتقال وكانت عمليات الاغتصاب بمثابة الضربة القاضية التي تلقتها عدد كبير من المدن المشخنة بالجراح وكانها وسيلة لضمان عدم رغبة النساء في العودة إلى ديارهن.

قصة فاسفيجا

ومن بين ضحايا المجرمين الصرب فتاة تدعى فاسفيجا والتي في الـ ١٢ من العمر وقد بدات ماساتها عندما تم اجلاؤها من قريتها جليش في شهر اغسطس الماضي وقضت ليلتها الأولى داخل معسكر اعتقال يديره الصرب ويقع بالقرب من مدينة فوكا البوسنية، حيث اختارها جنديان صربيان من بين ٧٠ محتجزا معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن، وقد روت فاسفيجا هذه قصتها ودموع الحزن تملأ عينيها.. فقد اقتادني هذان الجنديان الى شقة خالية حيث دابا على اغتصابي طوال تسع ليال متتالية الى جانب رجال آخرين لم يكونوا اقل وحشية من هذين الجنديين.

واضافت فاسفيجا قائلة وقد فاجانا ذات مرة جندي صربي في المعسكر وناداني انا وأمي وإحدى المحتجزات فاغتصبنا نحن الثلاثة.. وقد خرجت فاسفيجا من ذلك المعسكر بعد أن تم تبادل السجناء بين الصرب والمسلمين في ١٧ سبتمبر الماضي. وتقيم فاسفيجا وأمها وشقيقاتها اليوم في مركز للاجئين يقع بالقرب من سراييفو ولم يسمع أحد عن أخبار والدها الذي قد تعرض للضرب والتنقل من سجن لآخر في مدينة جليش.

المقابر المجهولة

وتقدر لجنة جرائم الحرب التابعة للحكومة البوسنية عدد النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب بـ ٣٠,٠٠٠ امرأة في حين تؤكد وزارة الداخلية ان العدد يصل الى ٥٠,٠٠٠ مغتصبة. وتمتنع معظم الضحايا عن افشاء ما ألم بهن خوفا من العار ويعزو ذلك الدكتور محمد سيستبش رئيس قسم الطب النفسي لدى مستشفى زينيكا في البوسنة إلى «ان ضحايا الاغتصاب قد جبلن على حب الاسلام واتباع تعاليمه» ومن جانب آخر فإن هناك صعوبة في الوصول إلى أماكن دفن ضحايا الاغتصاب ، وأكد ذلك السيد محمد صاصربي رئيس البعثة البوسنية لدى الأمم المتحدة بالقول : «انه قد تم بالفعل قتل عدد كبير من المغتصبات ومن الصعوبة بمكان العثور على أماكن دفنهن، ذلك ان القوات الصربية مازالت تحتل ٧٠٪ من الأراضي البوسنية.

وفي هذا الصدد صرح مسؤول في الحكومة الأمريكية مهتم بهذه الجرائم انه لكي تتضح الصورة البشعة للاغتصابات الجماعية التي يرتكبها الصرب فإن ذلك يتطلب عدة سنوات ولكن عندما يتم اجراء مسح شامل للمناطق الداخلية في البوسنة فإننا سوف نكتشف المقابر الجماعية الخاصة بكل معسكر وقرية تم تطهيرها عرقيا، وسوف نجد مقابر نساء تم اغتصابهن قبل قتلهن.

وها هو العامل الصربي الذي يدعى هيراك البالغ من العمر ٢١ سنة وهو من سراييفو فقد اعترف هذا الشاب الصربي باقدامه على اغتصاب ٨ مسلمات وقتل اثنتين منهن، كما اعترف بارتكاب ١٨ جريمة قتل في السابق، وهو نازل في أحد السجون البوسنية وقد برر فعلته بالقول :قد أمرنا بالاغتصاب لرفع معنوياتنا القتالية حيث قيل لنا كلما اغتصبنا كلما قاتلنا بشكل افضل كما اعترف بانه كان يرتاد أحد «معسكرات الاغتصاب» خارج سراييفو بصحبة زملائه الجنود وذلك المعسكر كان يحتضن ٧٠ فتاة وامرأة مسلمة ثم قتلهن واستبدالهن فورا بدفعة أخرى.

وتنتشر معسكرات الإغتصاب في كافة انحاء بعض القرى كما هو الحال في ملجيفينا الواقعة في شمال البوسنة وتقول فتاة تدعى عايدة وتبلغ من العمر ٢٠ عاما انها كانت من بين ١٠٠ امرأة اغتصبهن الصرب وأن الشخص الذي قد اغتصبها شرطي صربي وجار لها ويدعى ج. دراغان والذي برر جريمته بالقول «إنها الحرب.. وعندما تدور رحاها فليس هناك قانون ولا نظام ومن المستحيل الاعراض عن المغريات»!!

السرحيات الصربية

أما السيدة التي تدعى راسيما البالغة من العمر ٣٣ سنة وأم فتقول : هاجمني جنود صرب فاقدموا على اغتصابي أمام أبنتي.. وعندما حاولت مقاومتهم هددني احدهم بقلع أسناني وذبح كل اولادي وتقطيعهم إربا إربا.. وأضافت قائلة أن أحد المجرمين قد قال لها انا مضطر للقيام بهذا وإلا فسوف يقتلونني.. وقد يكون في كلام هذا المجرم شيء من الصحة، ذلك أن هناك شابين صربيين وهما سلوبودان بانيك وشقيقتين مكسيموفتش المحتجزين حاليا في سجن اوراسجي بالبوسنة اعترفا لمراسل مجلة «نيوزويك» بتلقي اوامر الاغتصاب والقتل في شهر مايو الماضي وذلك استجابة لرغبات قائدهما في مدينة بركو البوسنية، وقد ذكر بانيسك انه سبق وأن رفض الانصياع لأوامرهم عندما اخذوا اليه فتاتين في حالة ميؤسة وعلامات الضرب والتعذيب واضحة عليها وإن كل واحدة منها في الـ ١٨ من عمرها حيث وضعتا في غرفة مخزن يتجمع فيها ما بين ٥٠٠ ـ ٦٠٠ سجينا كلهم من المدنيين.. ثم برر فعلته وقال «لو لم اغتصبهما في تلك اللحظة لقتلوني..» ثم مضى بانيك في وصف المسرحيات الصربية المشينة مع تبرئة ذمته إلى جانب وصف الطريقة الوحشية التي ذبح بها امرأة مغتصبة أمام الملأ.

وجدير بالذكر انه بالنسبة للواتي قد قضين نحبهن من جراء الهمجية الصربية فإن الموت وسيلة لوضع حد للآلام ولكن ضحايا الاغتصاب الباقيات على قيد الحياة واللواتي ينتظرن اطفالا صربا فإن مأساتهن لم تنته بعد فهناك من تحول للمستشفيات النفسية وهناك من تقسم على عدم الرغبة في رؤية اهلها إنها مأساة شعب برمته.

غيض من فيض

ومن الواضح ان حالات الاغتصاب ما هي إلا جزء من البرنامج الذي وضعه الصرب لإبادة شعب البوسنة وقد سبق ان قاموا بنهب وسلب ممتلكات المدنيين واغتصاب اراضيهم إزهاق بعض الأرواح إلى جانب النيل من شرفهم وكرامتهم وسوف يجوب شوارع البوسنة مئات بل الاف من اطفال صرب وضعتهم أمهات مسلمات ضد إرادتهن ويتخيل الصرب انهم قد كسبوا الحرب البشعة ولكن جرائمهم اثبتت من الآن فصاعدا أن صربيا العظمى ستظل منبوذة دوليا في السنوات القادمة.

الكروات يصعدون هجماتهم ضد المسلمين والصرب يناورون لكسب الوقت

زغرب - المجتمع :

افادت الانباء الواردة من داخل البوسنة والهرسك ان الاقتتال بين المسلمين والكروات قد تفجر بشكل واسع في الايام الاخيرة، وخاصة بمنطقة «جورني فاكون» و«موستار». واتهمت اذاعة زغرب المسلمين بشن هجوم على بعض القرى الكرواتية، وادعى الناطق الرسمي باسم مجلس الدفاع الكرواتي ان مدفعية المسلمين قصفت المواقع الكرواتية متسببة في قتل اربعة جنود كروات واصابة ٢٨ اخرين.

الا ان المصادر البوسنية اكدت تصعيد القتال من جانب الكروات الذين يهدفون الي احكام سيطرتهم على المناطق ذات الغالبية المسلمة والتي تقع ضمن المقاطعات الكرواتية المقترحة حسب خطة فانس، وقالت ان القوات الكرواتية قامت بقصف القرى المسلمة بالدبابات والمدفعية، وتقول معلومات اللواء الثالث البوسني ان خسارة مادية فادحة اصيبت بها المناطق المسلمة فضلا عن جرح عدد كبير من المدنيين.

وبغض النظر عن تضارب البيانات الرسمية، وتبادل التهم بين الطرفين، فان هذا يعد من المؤشرات الخطيرة على تأزم الوضع السياسي والعسكري بين الكروات والمسلمين مما يجعل قضية البوسنة والهرسك في المستقبل اكثر تعقيدا، ويجعل معها تصور حل عاجل وعادل للقضية من المستحيلات، او من اضعف الاحتمالات!!

هذا وقد اقدم مجلس الدفاع الكرواتي على خطوة خطيرة خلال اجتماع في موستار حيث قرر ان تخضع كل وحدات الجيش البوسني الموجودة في المقاطعات الكرواتية المقترحة لسيطرة مجلس الدفاع الكرواتي واعطى مهلة لذلك حتى العشرين من يناير.

ويرى المراقبون ان مجلس الدفاع الكرواتي، يكون قد قام بالخطوة النهائية لتأسيس دولة ضمن دولة البوسنة والهرسك.

المعارك مستمرة في البوسنة

وفي نطاق الخطوات المشبوهة التي يقدم عليها من حين الى اخر مبعوث السلام فانس ذكرت بعض المصادر الاعلامية انه قد قرر الاستقالة من منصبه حتى وان قبل الصرب مشاريع السلام، لان قبولهم سيكون خطوة اولى في المحادثات التي قد تستمر الى ما لا نهاية حيث سيدور الجدل حول حدود المقاطعات.

ويرى بعض المراقبين ان استقالة فانس تعني تجميد محادثات السلام واحتمالات التدخل العسكري الى ان يستلم المهمة رجل آخر.

وفي هذا الاطار بدات المناورات السياسية الصربية لكسب الوقت واجهاض اي احتمال لتدخل عسكري حسب الوعود الغربية.. وذكرت مراسلة اذاعة زغرب من بلغراد ان محادثات السلام لم تفشل ولم تنجح، وان ما يحدث الان من الطرف الصربي يشير الي تكتيك الوفد الصربي في جنيف الذي يهدف الى المماطلة في المحادثات لتتاح لكارجيتش فرصة الحصول على قبول الاخرين لاقصى حد من طلباته، واضافت ان هدف قبول الوفد الصربي لمشروع السلام المقترح هو تجنب خطر التدخل العسكري الغربي.

وفي انتظار ما تسفر عنه نتائج مؤتمر جنيف الحقيقية، يبقى المفاوض المسلم على الصعيد السياسي ضعيفا الى ابعد الحدود، ويبقي احتمال حسم الموقف لصالحه غير وارد في المرحلة الثانية من المفاوضات.

وكل هذا سيجعل اطماع الكروات في ضم الهرسك الى دولتهم تكبر اكثر من ذي قبل، خاصة وان التقسيم المقترح في جنيف لصالحهم من الناحية الجغرافية والاستراتيجية.

ويتوقع اذا ما طبّعت العلاقة بين الكروات والصرب بعد اعلان رئيس صربيا عن نيته في زيارة كرواتيا، ان يصبح الطرف المسلم مستهدفا من جهتين، ومحاصرا من قوتين.

من الساحة المصرية

خطة حكومية لتأميم المساجد الاهلية!

القاهرة - من بدر محمد بدر

منذ ان تولى الدكتور محمد علي محجوب حقيبة وزارة الاوقاف وسياسة الوزارة تسير وفق هدف واضح ومحدد، تسعى بكل جهدها من اجل تنفيذه، وهو ارضاء السلطة بكل وسيلة حتى ولو كانت على حساب الاسلام والصحوة الاسلامية، ومهمة الوزارة نفسها.. فعندما تولى الدكتور محجوب كرسي الوزارة اعلن انه يرحب بالاستجابة للرغبة الشعبية في اقامة صلاة العيدين بالخلاء في الميادين والساحات والملاعب، بعد ان عارضتها الوزارة لفترة طويلة، وكان يهدف بذلك الى سيطرة الدولة على هذه الصلوات عن طريق تعيين الخطباء وتحديد اماكن الصلاة في كل مرة، وبهذا الشرط والهدف نجح في ابعاد الكثيرين من الدعاة والعلماء والخطباء العاملين في حقل الدعوة عن هذه الصلوات، وكان على راسهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي الذي منع من خطبة العيد في مدينة الاسكندرية، بعد ان كان يصل اليها خصيصا بالطائرة من خارج مصر، وبالتالي حرم الشعب المصري وشباب الصحوة من آرائه السديدة وتوجيهاته البناءة، ومازال السعي حثيثا لتنحية فضيلة الشيخ محمد الغزالي عن خطبة العيد في ميدان مسجد محمود بالمهندسين بالقاهرة!

واقنع الدكتور محجوب السلطة بانه سيتولى مسئولية الحوار مع الشباب «المتطرف» لاقناعه بأن مصر تطبق الاسلام كاملا، وانه ليس في الامكان افضل مما كان، وجاب البلاد طولا وعرضا يوزع التصريحات هنا وهناك، دون ان يطالب الدولة باحترام حدود الاسلام وتعاليمه، ولما لم يجد من الشباب من يستمع اليه، بل وزادت حدة التطرف والعنف - في نظر الحكومة اعلن الوزير انه «لا جدوى من هذه الحوارات واللقاءات، وان هذا الشباب لا يصلح معه لغة الحوار»!

وزير الاوقاف المصري

توحيد الخطبة

وبعد ان اتهم عدد من الكتاب الرسميين والعلمانيين خطباء الجمعة بمسئوليتهم عن زيادة «التطرف والعنف» عند الشباب، وعدم نجاحهم في محاصرتهم والحد من تواجدهم، تفتق ذهن الوزير عن خطة جديدة واعلن انه «تقرر توحيد خطبة الجمعة في جميع مساجد الجمهورية بحيث تعالج موضوعا واحدا وترتبط بقضايا الساعة، على ان تكون الخطبة موجزة وتقدم للناس ما يعينهم في هذه المرحلة»! بمعنى ان خطة الدولة مثلا تدعو الى تحديد النسل او تنظيم الاسرة، فان وزارة الاوقاف تلزم خطباءها بالحديث الدائم والمستمر - وهو ما حدث بالفعل - عن تشجيع الاسلام لدعوى تنظيم الاسرة والاقلال من الانجاب ومن يخالف هذا الكلام، فانما يخالف سياسة الدولة والوزارة! واذا كانت خطة الدولة هي عن الارهاب الديني، فان على وزارة الاوقاف ان تلزم خطباءها بالهجوم على الارهاب الديني ومطاردة الشباب المسلم، ويتحرك الوزير لجعل المحور الذي ينتظم المعرض الدولي للكتاب في القاهرة هو مواجهة الارهاب الديني، وكيفية القضاء عليه! وتدور مؤتمرات وزراء الاوقاف العرب حول هذه المشكلة!

خطة الوزارة .. مستحيلة

ايضا وضعت وزارة الاوقاف خطة لضم المساجد الاهلية ومساجد الجمعيات مثل مساجد الجمعية الشرعية وجميعة انصار السنة وغيرها، الي وزارة الاوقاف.. وعندما وجدت الوزارة استحالة ذلك من الناحية المالية والادارية وعدم توافر الخطباء، ارجأت تنفيذ ضم مساجد الجمعيات، على ان تتحمل هذه الجمعيات المسئولية الكاملة عن كل كلمة تقال من فوق منابرها! كل ذلك بهدف تضييق الخناق على الحركة الاسلامية وعلى الدعاة المخلصين التي تعمل حركة الاخوان المسلمين من خلالها، وكذلك مساجد بعض التيارات الاخرى، بل ان الوزير منع خطباء الوزارة نفسها الذين يلتف حولهم الناس مثل الشيخ عبدالحميد كشك والدكتور عبدالرشيد صقر وغيرهم». الارقام تقول ان عدد المساجد الكبيرة في مصر حوالي ١٢٠ الف مسجد منها ١٥ الفا فقط يتولى الخطابة فيها خطباء الوزارة و٣٥ الفا خطباء بالمكافأة اذن يتبقى حوالي ٧٠ الف مسجد تديرها الجمعيات الدينية والاهالي.

وهناك اكثر من عشرة الاف مسجد اهلي تقدم اصحابها منذ سنوات بطلب لضمها للاوقاف ولكن الوزارة لا تجد القدرة على ذلك من الناحية المادية والفنية.. أضف الى ذلك ان هناك عشرات الالاف من المساجد التي يستحيل حصرها وتقع اسفل العمارات والبيوت خاصة في المناطق الشعبية، فكيف يستطيع الوزير تنفيذ سياسته، التي يمكن القول بأنها سياسة «تخريب» المساجد عن طريق ربطها بالسلطة والسلطان، وانتزاع الشعور الاسلامي منها؟!

رسالة من نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ من المعتقل

الجزائر - خاص للمجتمع

بعث الشيخ علي بن حاج نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ رسالة من معتقله العسكري بالبليدة في الجزائر طالب فيها المسلمين المجاهدين بالصبر والمصابرة واعتقاد أن مجاهدة النظام الذي تحركه الطغمة العسكرية غدا امرا واجبا شرعا وواجبا قانونا لمصادرة هذه الطغمة حق الشعب في الاختيار الحر.

واضاف الشيخ في رسالته ان سائر الدول تسير نحو اعطاء الشعوب حقها في الاختيار بكل عز وكرامة واحترام ذلك الاختيار مهما كان نوعه إلا في الجزائر مازالت الطغمة العسكرية تفكر باساليب بالية اكل عليها الدهر وشرب. كما دعا الشيخ علي كل رجال الجيش المخلصين للشعب لا الطغمة وكذا رجال الامن والدرك ورجال القضاء ان لايقفوا بجانب هذه الطغمة ضد الشعب الاعزل المسلم..

وقال ..لو انني كنت خارج جدران السجن لكنت في صف الذين يجاهدون من اجل تخليص الشعب من هذه الطغمة الفاجرة الخارجة عن قانون السماء وقانون الارض والتي سفكت الدماء وانتهكت الاعراض وعطلت الشريعة وعثت في الارض فسادا..

وندد الشيخ بتهمة الإرهاب والتطرف التي تعودت الأنظمة استعمالها لدفن الحرية والاستبداد بالشعوب بسياسة الحديد والنار.

وخاطب الشيخ علي الشعب الجزائري في ختام رسالته قائلا : إنني اصارحك ايها الشعب الجزائري بانني لو كنت خارج السجن لكنت جنديا بسيطا في قيادة الأخ المجاهد ولاازكي على الله احدا - مشبوطي عبدالقادر - واضاف : بل إنني اقول حتى لو لم يكن شبوطي موجودا لكنت تحت قيادة اي رجل صالح مصلح يقاوم هذا النظام الذي رفض كل الحلول السياسية السلمية وتحدى الشرع والقانون والأعراف الدولية فمن كانت هذه سيرته فواجب خلعه والخروج عليه حتى يتحقق للشعب الجزائري المسلم حقه الحر في اختيار حكامه.

عصابات في البوسنة تستخدم أجنة الأطفال في مستحضرات التجميل

زغــرب

كشف الدكتور زفونومير شيباروفيتش مدير مركز الابحاث لسياسات الإبادة وضحايا الحرب ان عصابات تجارة الأطفال وصلت الى المنطقة حيث تقوم بشراء اطفال النساء المغتصبات في البوسنة والهرسك.

وقال شيباروفيتش وهو وزير خارجية كرواتي سابق ان هذه العصابات قدمت من ايطاليا حيث كانت هناك تتاجر بأطفال الغجر وذلك بعدما وجدت في اطفال البوسنة مواصفات افضل مما يروج تجارتهم البشعة في اوروبا وأمريكا وذكر أن بعض هيئات الاغاثة العاملة في زغرب طرف في هذه التجارة إذ تتفق مع المراة الحامل على تبني طفلها حال ولادتها.

وأضاف ان هناك تجارة ابشع وهي التعامل مع الأجنة بعد الاجهاض مشيرا الى أن بعض النساء في البوسنة ممن تعرضن للاغتصاب اجبرن على الاجهاض لهذا الغرض ويشار إلى ان هذه التجارة منتشرة في مناطق يوغسلافيا وهنغاريا وذلك لاستخدام الأجنة في مستحضرات التجميل.

استشهاد افغان في البوسنة والهرسك

زغرب - أسعد طه

شارك حوالي اربعين مجاهدا معظمهم من العرب والاتراك واثنين من الافغان في معارك ضارية هدفت إلى تحرير مرتفع مطل على مدينة الياش ضمن الخطة القاضية بمحاولة خرق الحصار المضروب حول العاصمة سراييفو بقوات بوسنية منطلقة من مدينة فيسوكو وكان ذلك في الثامن والعشرين من شهر ديسمبر حيث كانت مهمة القوات المسلمة البوسنية والمجاهدين تطهير المنطقة وتسليمها إلى وحدات جيش البوسنة والهرسك.

وكان طليعة المجاهدين من تحقيق الهدف الذي خطط لها وذلك بقيادة الاخ الشهيد ابو طلحة المصري ويروي أحد الاخوة المشاركين في العملية أن الجنود الصرب فروا على صيحة الله اكبر كالفئران، ولم يبق سوى نزول الجبال بعد ان تصل القوات المساندة من الجيش البوسني ليتم تحرير مدينة الياش ولكن لاسباب غير معروفة لم تتمكن القوات البوسنية من الوصول فاضطرت قوة المجاهدين للانسحاب وقد استشهد في هذه العملية.

١ - ابو حذيفة من افغانستان ويعيش في المانيا وهو اول شهيد افغاني في البوسنة.

٢ - أبو مريم من افغانستان ويعيش في المانيا وزوجته مسلمة المانية هي التي حثته على الجهاد.

٣ - أبو الحارث البحريني.

٤ - ابو عمران التركي

٥ - أبو محمود الفلسطيني.

٦ - أبو طلحة المصري وكان هو امير القوة وذكر بعض الاخوة انهم شاهدوا جثته معروضة على التلفزيون الصربي تقبله الله في فسيح جناته.

منظمة التحرير تعتذر عن موقفها من أزمة الخليج

عمان : عاطف الجولاني

في اول زيارة على مستوى قيادي رفيع يقوم بها مسؤول فلسطيني الى السعودية اعتذر محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن مواقف المنظمة من أزمة الخليج وقال إن تلك المواقف لم تكن مبيتة وان المنظمة لم تقصد بما ظهر من المواقف، دعم العدوان او اعانة الظلم ومع اسفنا لما وقع ونعرف أن ما وقع ليس بالأمر الهين، إلا اننا لنامل في أن لايبقى هذا الحدث على حساسيته واهميته وخطورته حاجزا يمنع التقاء ابناء هذه الأمة، واضاف في خطاب القاه في احتفال اقيم في الرياض بمناسبة انطلاقة الثورة الفلسطينية ورعاه امير الرياض أن أزمة الخليج كادت تقوض كل دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة، هي المرة الأولى التي يعترف فيها مسؤول في المنظمة بان مواقفها من الأزمة كانت خاطئة وان ما قام به العراق يعتبر عدوانا.

وفي اشارة الى الموقف المتسرع وغير المتوازن الذي اتخذته المنظمة إزاء الأمة قال ابو مازن أن ما افرزته ازمة الخليج من نتائج وما كشفت عنه من حقائق أظهرت «كم كان لزاما أن نتبين المواقف السياسية التي كان شعبنا وثورتنا في غنى عنها لضمان مسيرته وحماية قضيته وشعبه».

واضاف مخاطبا المسؤولين السعوديين أن ماوقع كان فوق الاحتمال وما كان منا ابعد من التصور ولهذا فلكم الحق أن تغضبوا ولكم أن تعتبوا وتعاتبوا إن الجرح بليغ والشرخ واسع ولن يلتئم الجرح الا بالمصارحة.

ومن الجدير بالذكر أن السعودية مازالت مصرة على موقفها المتحفظ إزاء ياسر عرفات الذي حاول مرارا زيارة السعودية ووسط العديد من الجهات لتحسين العلاقات معها والأمر المؤكد أن زيارة الوفد الفلسطيني الذي تراسه ابو مازن للسعودية والاعتذار عن مواقف المنظمة من أزمة الخليج قد تمت بمباركة عرفات الذي يامل أن تساعد هذه الخطوة في إعادة تطبيع العلاقات مع السعودية.

ومن جانب اخر اثارت تصريحات ابو مازن واعتذاره الصريح عن مواقف م.ت.ف من الأزمة انتقادات واسعة داخل صفوف المنظمة حيث اعتبرت بعض الأوساط داخلها أن ما حصل يمثل تراجعا «مفضوحا» عن المواقف السابقة للمنظمة والتي كانت تعتبرحتى وقت قريب مواقف «قومية مشرفة» وأنها ستؤدي الى التشكيك مستقبلا في مصداقية المنظمة.

تجارب نووية للصين في مناطق المسلمين

بكين ـ وكالات :

أجرت الحكومة الصينية تجربة نووية جديدة في منطقة «لونبور» بتركستان الشرقية ادت إلى ولادة آلاف من الأطفال المشوهين وقد اختارت الحكومة الصينية هذه المنطقة الواقعة تحت احتلالها لخلوها من المستوطنين الصينيين ولكثافة المسلمين التركستانيين لها.

وقد تم اول تفجير في مايو ١٩٩٢ وقال الخبراء بأن القوة التفجيرية قد تجاوزت الحد المسموح به للدول النووية عشرات المرات اذ بلغت قوة القنبلة المستخدمة الف كيلو طن أي انها تفوق القنبلة التي القتها الولايات المتحدة الأمريكية على هيروشيما وأن بوادر امراض قد ظهرت اعراضها على السكان المسلمين مثل أمراض الكبد والرئتين.

وسبق للصين أن اقامت في مناطق المسلمين مشاريعا اجلت بسببها السكان المسلمين عن ديارهم كخطط مستمرة لتشتيتهم واضعاف تجمعاتهم السكانية وتذويب هويتهم الإسلامية.

وقفة

الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفتش مجرم حرب وحمامة سلام في آن واحد؟!

اعلن الرئيس الأمريكي المنتخب بيل كلينتون انه سيمارس ضغوطا لفتح تحقيق عما إذا كان الرئيس الصربي سلوبودان ميلو شيفتش مجرم حرب أم لا.. وردا على سؤال بهذا الصدد قال كلينتون بعد صمت طويل ان «إجابته مرتبطة بالأوامر التي اصدرها ميلوشيفتيش وبالأمور التي كان على علم بها والتي كان بإمكانه أن يوقفها».. وكان الرئيس كلينتون قد دعا قبل ذلك في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» إلى اقامة محاكمة على غرار محاكمة نورينبرج لمجرمي الحرب العالمية الثانية ودعا فيها الى فتح تحقيق لمعرفة من هم مجرمو الحرب لكن لم يتم ذكر اي اسم ولم تتوقف التصريحات المطالبة بمحاكمة مجرمي الصرب على الدوائر السياسية الأمريكية وقمتها فحسب بل إن وزارة خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة قرروا قولا لا فعلا تشكيل محكمة دولية لمحاكمة ومعاقبة الذين قاموا بجرائم الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك في اجتماعهم الذي تم في باريس مؤخرا.. ثم ها هو وزير خارجية فرنسا السيد ديماس يتقدم بطلب الى المحكمة العليا في فرنسا لوضع مخطط لتشكيل مثل هذه المحكمة..؟!

إن هذه التصريحات لايمكن أن تكون صادقة او أن يشم منها رائحة الجدية.. ذلك أن التساؤلات التي يطرحها الرئيس الأمريكي القادم حول تورط الرئيس الصربي تحمل ادلة الإدانة دون شك.. لأن كل ما جري ويجري في البوسنة والهرسك كان بأمر منه وكل حوادث التطهر العرقي ومارافقها من قتل بالجملة واغتصاب جماعي ومصادرة الممتلكات كانت تصله تقاريرها أولا بأول.. ولم تكن عصابات الصرب تستطيع الهيمنة الا بعد أن فتح لها الرئيس سلوبودان ترسانات الأسلحة في يوغسلافيا السابقة من دبابات وصواريخ ومدفعية ثقيلة.. فهو الرجل الذي أمدهم بالسلاح واعطاهم الأوامر.. إن إدانة سلوبودان كمجرم حرب لاتحتاج إلى دليل اللهم إلا إذا كان الكلام ذرا للرماد في العيون.. وتحذيرا لمشاعر الناس الذين ساءهم انحطاط الحضارة المسيحية في أوروبا وهمجيتها.. او أن محاكمة سلوبودان وأمثاله بوابة لتبرئتهم من جرائم لم يشهد لها التاريخ مثيلا.. فإن كان المقصد من المحاكمة هو التبرئة أخيرا.. فإن هذا الأمر لايختلف كثيرا عن الدور الذي يقوم به فانس وأوين في تلميع صورة المجرم سلوبودان والعهد اليه كي يقوم بوظيفة حمامة السلام حيث اتيا به الى جنيف ليقوم بتمثيلية الضغط على المجرم الآخر كارادتيش من أجل ايقاف هذه الحرب.. وهكذا انتشرت صورة سلوبودان الوديعة المسالمة في وسائل الاعلام الغربية لتشكل بداية راي عام أوروبي متعاطف مع من يجهض أي محاولة لمحاكمته في ما بعد .. اما المسلمون وحقوقهم فلهم الله وهو على كل شيء وكيل.

وقفة تربوية

(المدير الناجح -١-)

لابد للانسان ان يتعرض لادارة شيء ما في حياته، وبعض انواع هذه الادارات يكون ملازما للانسان كادارته لاسرته، وبعضه يكون مؤقتا كأن يكون مديرا للجنة، او لرحلة، أو لأي عمل ما، دعويا او غيره. ولابد من الانتباه الى ثمانية اصول لضمان النجاح في ذلك العمل الاداري، وهي بمثابة الاركان لكل عمل اداري، وعدم الالتزام ببعضها يؤدي الى نتائج سلبية، او لا تكون النتيجة ذات اثار ايجابية مرضية، هذه الاصول:

١ - وضع الخطة: وهذا يستلزم عدة امور لضمان نجاح الخطة اولها - وضع الاستراتيجية وهي استقراء ماسيحدث في الفترة المحددة من قبل الخطة طبقا للمعطيات الموجودة لدينا من الموارد والطاقات والامكانات.

ثانيا - وضع الاهداف الرئيسية والمرحلية.

ثالثا - وضع الوسائل لهذه الاهداف.

٢ - التنظيم - والذي يعني توزيع التكاليف والمسؤوليات ووضع اللوائح والسياسات الضابطة.

٣- وضع البدائل - وهو احد الفوارق الرئيسية بين المدير الفاشل والمدير الناجح، اذ ان المدير الناجح لا ترتبك عنده البرنامج بسبب وضعه للبدائل في جميع برامجه وتكاليفه حتى المسؤولين.

٤ ـ اللامركزية - فالمركزية في الاعمال الادارية آفة عظيمة تؤدي في غالب الحالات الى عواقب وخيمة.

ابو بلال

الحسن البـ

هو الحسن بن يسار ، وامه خيرة مولاة لام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها كانت تخدمها وربما ارسلتها في الحاجة فتشتغل عن ولدها الحسن وهو رضيع فتشاغله ام سلمة بثدييها فيدران عليه فيرتضع منها، فكانوا يرون ان تلك الحكمة والعلوم التي اوتيها الحسن من بركة تلك الرضاعة.

وكانت امه تخرجه وهو صغير الى الصحابة رضوان الله عليهم فيدعون له، وكان منهم عمر بن الخطاب حيث دعا لي بقوله: اللهم فقه في الدين وحببه الى الناس، وكان هو ايضا الذي حنكه عند ولادته.

علمه ومكانته :

سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن مسالة فقال: سلوا عنها مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا.

قال ايوب " كان الرجل يجالس الحسن ثلاث حجج ما يساله عن مسالة هيبة له.

وقال الشعبي لرجل يريد قدوم البصرة: اذا نظرت الي رجل اجمل اهل البصرة واهيبهم فهو الحسن.

وكان ابو جعفر اذا ذكره يقول: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الانبياء.

ولاية قضاء البصرة :

تولى الحسن قضاء البصرة في عهد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه بأمر واليها عدي بن ارطاة، الا انه طلب الاعفاء من هذا المنصب فاعفاه الوالي.

الاوزاعي يسافر اليه:

رحل الامام الاوزاعي اثناء طلبه للعلم الى البصرة لياخذ عن الحسن البصري وابن سيرين، فوجد الحسن قد مات وكان ابن سيرين مريضا ثم مات، فلم يسمع منهما.

موقف مع ميمون بن مهران كاتب عمر بن عبدالعزيز:

قال عمر بن ميمون : خرجت بابي اقوده في بعض سكك البصرة.. فدفعنا الى منزل الحسن فطرقت الباب فخرجت جارية فقالت من هذا؟ قلت: ميمون بن مهران اراد لقاء الحسن، قالت: كاتب عمر بن العزيز؟ قلت: نعم، قالت: ياشقي مابقاؤك الي هذا الزمان السوء؟ قال: فبكى الشيخ فسمع الحسن بكاؤه فخرج اليه فاعتنقا ثم دخلا، قال ميمون: ياابا سعيد اني قد آنست من قلبي غلظة فاستكن لي منه، فقرأ الحسن (افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ماكانوا يوعدون، ما اغنى عنهم ماكانوا يمتعون) فسقط الشيخ مغشيا عليه فرايته يفحص برجليه كما تفحص الشاة اذا ذبحت.

مواقف مع الحجاج بن يوسف

بعث الحجاج الى الحسن وقد همّ به، فلما قام بين يديه قال: ياحجاج كم بينك وبين آدم من اب؟

أقوال العلماء

« اضرار المعاصي »

ان للمعاصي - اعاذنا الله واياكم منها - اثارا قبيحة مذمومة مضرة بالقلب والدن، يحس بها الانسان في سلوكياته وفيما يحط به وفي جميع شئون حياته.

ومن اضرار المعاصي ، حرمان العلم وحرمان لرزق، ومنها وحشة يجدها العاصي في لقهب وتكون بينه وبين الله، او بينه وبين الناس، ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر يريد قضاءه الا يجده مغلقا دونه او متعسرا عليه.

ومن آثار المعاصي واضرارها تلك الظلمة الحالكة والتي يجدها العاصي في قلبه يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا ادلهم.

والمعاصي توهن القلب وتضعف البدن، كما انها تحرم الانسان من اداء الطاعات والعبادا، فلاتجده الا متوترا قلقا خائفا.

قال الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور

ري

يوسف مصطفى عبدالله
المدينـــة المنـــورة

قال: كثير، قال: فأين هم؟ قال: ماتوا فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن.

قال ايوب السختياني : ان الحجاج اراد قتل الحسن مرارا فعصمه الله منه وكان الحسن يقول عن الحجاج: انما هو نقمة فلا تقابل نقمة الله بالسيف وعليكم بالصبر والسكينة والتضرع.

وفاته رحمه الله :

جاء رجل الى ابن سيرين فقال: رايت الحمام تلقط الياسمين فقال: مات علماء البصرة، واذا بالحسن البصري قد ادركته الوفاة ثم تبعه ابن سيرين بعد ثلاثة اشهر.

مات الحسن البصري بالبصرة في عام ١١٦هـ، قال أهل التاريخ مات الحسن عن ثمان وثمانين سنة.

من اقوال الحسن البصري

● كان الرجل يتعبد عشرين سنة لا يشعر به جاره، واحدهم يصلي ليلة او بعض ليلة فيصبح وقد استطال على جاره.

● ان قوما الهتهم اماني المغفرة ورجاء الرحمة حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم اعمال صالحة، يقول احدهم: اني لحسن الظن بالله وارجو رحمة الله، كذب، لو احسن الظن بالله لاحسن العمل لله ولو رجا رحمة الله لطلبها بالاعمال الصالحة، يوشك من دخل المفازة من غير زاد ولا ماء ان يهلك.

● قيل للحسن :

ما عقوبة العالم اذا احب الدنيا؟ قال: موت القلب فاذا احب الدنيا طلبها بعمل الآخرة، فعند ذلك ترحل عنه بركات العلم ويبقى عليه رسمه.

● ومر على باب ابن هبيرة فرأي الفقهاء جلوسا على بابه فقال صفحتم نعالكم وبيضتم ثيابكم ثم اتيتم إلى ابوابهم تسعون؟ ثم قال لاصحابه.. ماظنكم بهؤلاء الحذاء؟ ليست مجالسهم من مجالس الاتقياء إنما مجالسهم مجالس الشرط.

● من جعل الحمد لله على النعم حصنا وحابساوجعل اداء الزكاة على المال سياجا وحارساوجعل العلم له دليلا وسائسا أمن العطب وبلغ أعلى الرتب.

ومن كان للمال قانصا وله عن الحقوق حآبسارشغله عن طاعة الله كان لنفسه ظالماولقلبه كالما، وسلط الله على ماله سالباوخالسا ولم يأمن العطب في سائر وجوه الطلب.

● أن المؤمنين قد اوقهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم، ان المؤمن اسير في الدنيا يسعى في رقبته، لا يامن شيئا حتى يلقى الله.

ونور الله لايهدى لعاصي
وقال الفضيل بن عياض :
اني لاعصي الله فارى ذلك في خلق دابتي وامرأتي..

● وفي وصية لعمر الفاروق رضى الله عنه لسعد بن ابي وقاص يضع بين يدي القائد واجناده سلاحا فتاكا بالمعاصي. انه سلاح التقوى فهو افضل العدة ثم يحذرهم من المعاصي، لأن الجيشين في هذه الحالة (الجيش المسلم والجيش الكافر) متعادلان من حيث العدةوالقوة، ولكن الفارق يكمن في مدى اجتناب احد هذين الجيشين للمعاصي، ولايتاتي اجتناب هذه المعاصي الا بتقوى الله تعالي، والعمل بما جاء في كتابه عز شأنه، والتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ـ يقول سيدنا عمر رضى الله عنه في تلك الوصية التي بعث بها إلى سعد بن ابي وقاص:

اما بعد فاني أمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله افضل العدة واقوى المكيدة في الحرب وأمرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم فإن ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة وان لاننتصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا.

ولاتقولوا ان عدونا شر منا، فلم يسلط علينا فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا واسألوا الله العون على انفسكم كما تسألوه النصر على عدوكم اسأل الله ذلك لنا ولكم.

عدنان ناصر الملحمي
السعودية ـ الإحساء

اشراقيات

العلاقة بالله (٢)

اخي : ان الانسان قد يفكر بعلاقته مع البشر، يفكر في علاقته مع مسئوله في العمل، مع واليه، مع اخوانه، ولكنه وللاسف الشديد ينسى ان يفكر بعلاقته مع الله. لا اقصد من ذلك بانه ينساها كليا انما اقصد بانه لا يجعلها شغله الشاغل الذي يجب يجب ان يهتم به.

اخي : ان علاقة الناس بعضهم ببعض قد يكون سبيلها المصلحة، ولكن علاقة الانسان بربه لا سبيل لها الا حبه وحب كلامه ورسوله فحب الله ورسوله اساس الايمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه من نفسه وماله واهله والناس اجمعين»، وحب القرآن لانه كلام الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقرؤا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه».

فيجب ياأخي ان نعود جميعا الى قراءة كتاب الله،، لانه هو الحبل الذي يؤدي الى قوة علاقاتنا بالله.

اخي : يجب ان نعود الى كتاب الله نقبله بقلوبنا لا بأفواهنا، لانه يشفي احزان القلوب وهمومها التي لا تزول، وهو الذي يربي الخلق، وينمي الايمان ويرفعه.

ماهر التمار
الإحساء الهفوف

النقد الذاتي (الحلقة الرابعة والاخيرة)

«ضوابط وأصول عملية «النقد الذاتي»

ذكرنا في الأعداد السابقة اقوال العلماء والدعاة الذين شاركونا في حلقات النقاش عن «النقد الذاتي في الحركة الاسلامية» وطرحنا في الاعداد السابقة ثلاثة اسئلة وهي:

السؤال الاول : هل النقد الذاتي داخل الحركة الاسلامية ظاهرة صحية ام مرضية؟

السؤال الثاني : هل يوجد فرق بين النصيحة والنقد؟

السؤال الثالث : ما هي مميزات ومساوىء كل من النقد العلني والنقد الداخلي؟

واليوم نختم حلقة النقاش باثارة السؤال الرابع وهو:

ما هي ضوابط واصول عملية النقد الذاتي؟ والخامس، والذي هو: هل يمكن اعطاؤنا صورة عملية للنقد الذاتي؟

يجيب اولا الشيخ ناظم السلطان على السؤال الرابع فيقول:

اولا : لاشك ان هناك اموراً وضوابط لا تخفى على طالب العلم وعلى من يسلك هذا المسلك وهو نقد الاخرين فيجب عليه ان يراعي الامور الاتية:

١ – الدعاء الى الله تبارك وتعالى للمنصوح بظهر الغيب لان الذي يهدي ويوفق هو الله سبحانه فما من خير وما من نعمة إلا بيد الله تبارك وتعالى فعلى الذي يسلك هذا المسلك ان يتوجه الى الله بقلب صادق بان يحقق الله الخير على لسانه لتبيان الحق للاخرين.

٢ – ان يشعر الناقد ان القصور الذي هو في اخيه كانه فيه وهذا امر مهم يغيب عن كثير من الاخوة الذين يسلكون هذا المسلك، بل ان البعض منهم عندما تسمع لنقده كانه شماتة او كانه يفرح اذا وقع على عورة من عورات اخوانه، او كانه وقع على صيد ثمين وهذا مسلك مشين فيجب ان يقدم الستر على الفضيحة وبان يشعر بان القصور الذي هم فيه كانه فيه او هذا الشعور من شانه ان يجعل المنصوح اكثر قبولا للنصيحة.

٣ – كذلك الصدق بالنصح والنقد، فاذا ما شعر المنصوح من الناصح الصدق فيؤدي الى قبول النصيحة.

٤ –مراعاة ظروف المنصوح فعندما ننقد او ننصح مثلا فردا عاديا يختلف عندما ننصح، احد رموز الدعوة الى الله فلابد للناصح ان يراعى ظروف المنصوح لذلك ذهب العلماء الى ان نصح الائمة الذين هم بمثابة رموز الصحوة عندنا بالسر كما قال ابن عباس: «بينك وبينه» فهذا كذلك من قواعد النصح فعندما يريد ان ينصح رمز من رموز الدعوة يجب ان يراعى ظرفه فلا يأتي امام الاشهاد ويتكلم بكل ما يحلو له، وكذلك عندما يريد ان ينصح عامة الناس او الافراد فكما قالوا: لكل مقام مقال.

٥ – من الامور المهمة اثناء النصح التجرد لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام فنحن ناس مامورون بتحقيق العبودية لله تعالى والحكمة ضالة المؤمن اينما يجدها فهو احق بها وعلى الانسان ان

الشيخ ناظم المسباح

يزيل باستمرار كل ما يقع في قلبه من التعصب والانتماء لغير الله، فنحن اناس مامورون بعبادة الله وحده فعلينا ان نتجرد لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام اينما وجد الحق هو ضالة المؤمن ولو صعب ذلك على نفوسنا ونترك التعصب الى حزب او الى جماعة او الى اي نوع من انواع التعصب.

فهذه بعض الضوابط التي يجب ان نراعيها اثناء النقد.

الشيخ جاسم مهلهل :

الضوابط في تصوري لابد منها في اي امر من الامور، ولكن يجب ان تكون هذه الضوابط منضبطة حتى تسمى ضابطا خوفا من أن نضع ضوابط للنصح العلني وضوابط للنصح السري فيخرج الاسرار الى الجهر لوجود الضوابط ويخرج الاجهار الى السر. وانما نذكر ضوابط تضبط هذه العملية على وجه الاجمال، ولعلي ذكرت طرفا منها اثناء الحوار.

الضابط الاول : ان تكون المصلحة المترتبة على هذا النصح اكبر من المصلحة المترتبة على السكوت.

الضابط الثاني : ان تكون المصلحة المترتبة على هذا النصح عامة للجميع، والمفسدة المتعلقة بالمسكوت عنها متعلقة بعدد قليل، او باشخاص قلة، والمصلحة العامة غير المصلحة الخاصة.

الضابط الثالث : عدم التعرض للاشخاص، فذكر الشخص يوجد عند السامع ردود فعل سواء كان هذا السامع هو الشخص المعني او المحبين له، وبذلك تفقد النصيحة فائدتها المرجوة.

فان الهدف من ذكر العيب والخطأ هو ازالته او الاقلال منه، وليس الهدف هو تحطيم ذلك الانسان، ولهذا فان من اداب النصيحة وضوابطها الابتعاد عن ذكر الاشخاص، والمخطىء يعرف نفسه لان الناصح ينتقد الممارسة، وهو يعرف أنه يمارس ذلك الذي تنتقده فيرعوى بنفسه من غير توجيه الكلمات المباشرة.

الضابط الرابع : الابتعاد عن ذكر العبارة او الكلمة التي فيها ثقل على السامع او المنصوح، بمعنى ان تقول: ياأخي انا انصحك بكذا وكذا، بل الافضل ان تقول اتمنى عليك ياأخي كذا، او تقول تتكرم علي لو فعلت كذا، واللفظ بلاشك في مؤداه واحد بالنسبة للانسان. ونحن نختار الكلمة والعبارة واللفظ التي لها مجرى ومليل الى القلب.

الضابط الخامس : وهو آلذي يجب ان يتقدم كل هذه الضوابط الا وهو الصدق في النصيحة، فالناصح الصادق المخلص في نصحه للمنصوح، وفي نصحه لدينه ولمجتمعه الذي ينصح من اجله لاشك ان هذا الصدق، وهذا الاخلاص سيجد له المنصوح اثرا في سماعه ويجد القبول، توفيقا من الله تعالى، وربما ينصح ناصح بنصيحته فلا تجد قبولا، وهكذا فقد يتغير مجرى امم بسبب الصدق في النصيحة، فالصدق والاخلاص في النصيحة ضابط مهم لابد من تقديمه عند اي عمل من الاعمال.

الضابط السادس : الابتعاد كلية عن الانتقام الشخصي، او عن العلاقات الشخصية مع ذاك المنصوح حبا او بغضا.

ومن المعلوم ان الناس يتاثرون بمراد الناصح وبخلفيته اخذا وردا، فأين ذاك الانسان الذي يشبه الامام البخاري عندما قال: «لقد استوى عندي

الذام والمادح، ومثل هذا العالم لا يوجد الا في آحاد الناس، لان موازين الناس تقتضي بان يكون المادح محموداً او الذام مبغوضا، وان لم يكن مكروها فهو كريه على مسامع الناس، الا ما رحمه الله، ولذلك فالناصح المحترف يحقق قبولا عند الناس له ولنصيحته، ذلك لان الناس لا يرون في نصحه تشفيا، ولا انتقاصا، ولا ذاتا، وانما يرون مصلحة عامة فتتحمل النصيحة وثقلها كذلك.

الضابط السابع : اختيار الزمان والمكان الذي يقال فيه النصح للمنصوح، فاذا كان المنصوح في يوم فرح تقدم له النصيحة، ويبتعد عن قولها له في يوم حزنه لانه قد يردها، لا لكونها نصيحة، ولا بسبب سوء في المنصوح، ولكن في اختيار الزمان والمكان، وهو فن لابد من توفره.

الضابط الثامن : اختيار الناصح، فعندما يلاحظ ان فلان فيه عيب، او ان حركة فيها العيب الفلاني، وقد يكون ذلك الفرد وتلك الجماعة لا تقبل النصح من الذي اكتشف العيب فيها، فالاصل في ذلك المكتشف للعيب ان يبحث عمن له قبول في نصحه وبيانه بالنسبة لهم، لان الهدف هو ازالة تلك الخطأ، وليس مهما ان يكون مكتشف الخطأ هو الناصح او غيره اذا ما تحقق الهدف وكما يقال كل انسان مفتاح، والقلوب لهامفاتيح، والبحث عن مفاتيح القلوب للمنصوحين سواء كانوا جماعة او مؤسسة او افرادا امر لابد منه.

وهذه في مجملها ضوابط وفي الكتب الكثير.

السؤال الخامس : هل يمكن اعطاؤنا صورة عملية للنقد الذاتي؟

الشيخ ناظم المسباح :

– نحن احوج ما تكون الى النقد الذاتي وخاصة للدعاة في الساحة الاسلامية مع مراعاة ماذكرنا من امور ولابد من اقامة المؤتمرات وهذه المؤتمرات يدعى لها الدعاة المؤثرين في هذه التجمعات وفي هذه المؤتمرات تكون دورات منتظمة هدفها تقليص او تقليل الخلاف بين الدعاة الى الله في الساحة الاسلامية وتناقش هذه الامور المهمة ما العقيدة اتي ينبغي ان نتبناها وماهو المنهج الحركي الصحيح الذي ينبغي ان نتبناه وهكذا نعقد مثل هذه المؤتمرات ليدعى لها الرموز والدعاة المؤثرون في هذه التجمعات وتطرح مثل هذه الامور التي هي في الحقيقة سبب في وجود مثل هذه التجمعات الطيبة المباركة في الساحة الاسلامية لنتعرف من اين نبدأ.

الى غيرها من الامور التي هي سبب من اسباب الخلاف الواقع بين الجماعات الاسلامية فانا ارى استمرار هذه المؤتمرات والدعوة لها ومناقشة مثل هذه الامور فيها تؤدي الى تقليص هذا الخلاف فلعلنا نوفق الى اجتماع الكلمة وتوحيد الطاقات ولنا دروس وعبر من غيرنا فتجد الجماعات غير الاسلامية على اختلافهم فيما بينهم لهم رمز يجتمعون حوله ولهم تجمعات وانتماء واحد بينما نحن على هذا الحال ولكن نسال الله التوفيق.

المجتمع : هل من الممكن اعطاؤنا صور عملية للنقد الذاتي؟

الشيخ جاسم مهلهل :

اذا ما روعيت الضوابط التي ذكرناها او قواعد الاسرار والعلن وغيرها، لاشك انها سوف تلاقي قبولا والجانب المهم في النصيحة ان يكون الناصح عاملا في الميدان الذي يتحدث فيه، فعندما ينصح الاخرين بضرورة التواصل مع كل القوى العاملة في الحقل الاسلامي مثلا، واهمية هذا الامر، فيقوم بنصح تلك المؤسسة وذلك الفرد، وهذه الجماعة، فالاصل فيه ان يكون ممارسا لهذا الامر حتى يلقى نصحه قبولا، كذلك ان يكون في نصحه متحرقا على مايراه، فعندما يتحدث عن مشكلة او خطأ يشعر الاخرون انه مباشر في عملية العلاج منذ فترة طويلة، وليس نصحه من باب الترف، او انه جالس في غرفة مغلقة يتحدث فيها عن المثاليات، وانما يتحدث عن معاناة، وهذا يجعل السامع يرثى لحاله بدل انتقاده على نصحه، لانه يرى حين نصحه تحرقا من الداخل ياكل من زمانه وصحته، وهذا اللون من النصح وان اشتدت العبارة فيه فهو غير ملام، لانه يسرع في عملية العلاج.

والطريقة المثلى التي تتبع في النقد الذاتي البناء هي ان تستخدم هذه الضوابط، ولعل ذكري للنموذج ههنا ليس من باب التزكية، وذلك عندما اردت ان اتحدث عن ملاحظاتي على عمل جماعة «الاخوان المسلمين» صيغت هذه النصيحة في اعطاء الامنيات، فقلت اتمنى على الحركة امور، ثم ذكرت هذه الامور فما لاقت اعتراضا ولا تشنجا، بل لاقت قبولا وتصحيحا. فبتصوري لو ان هذه الامور صيغت بطريقة اخرى نحو ان الجماعة فيها كذا وكذا من الامور لقام الاخرون وبدأوا يبررون لهذه الخطاء، ونحن لسنا بحاجة لهذا الامر، ولكن نقول نتمنى ان يكون هذا الامر، فان قال الاخرون: هو هذا. نقول: فليكن وهذا ما يفرحنا، ونريد الاحسن فيه، وبهذه الصورة يمكن ان يتقبل المنصوح النصيحة.

محمد الراشد :

عملية النقد الذاتي لابد فيها من طرف خاسر، واقصد الطرف الخاسر حتمية حدوث الضرر تماما مثل الدواء لابد ان يكون له اضرار جانبية مع ما فيه من اسباب الشفاء. ولكن الخسارة تتفاوت، فاحيانا تكون ١٠٪ واحيانا ٢٠٪ واحيانا تكون ٢٠٠٪ وحتى اذا كانت ضارة فانها لا يمكن ان تخلو من منافع قد تكون ٢٠٪ و ١٠٪ وهكذا. واعتقد ان وجود طريقة مثلى للنقد الذاتي قضية مستحيلة اذ انه لابد من وجود ضرر وان كان بسيطا، ولكن قد تكون هناك المصلحة الاكبر.

ونستطيع ان نتاسى باخلاق الاسلام عندما نمارس عملية النقد. فقضية التثبت وعدم التجريح بالاخرين وان تتعلق القضية بالصالح العام وبالصلب العام للعمل الاسلامي وليست القضايا الشخصية او المعايير الشخصية بالحدث نفسه، او ما يتعلق بالطبائع الشخصية للاخرين كل ذلك من الآداب التي نتعلمها من الاسلام عندما نمارس هذه العملية. والابتعاد عن هذه الاخلاق واتخاذ الخلاف الشخصي محور النقد يؤدي الى عدم الوصول الى نتائج صحيحة، انما يؤصل تغليب وجهة نظر على اخرى وكأنها معركة تنافسية مما له اكبر الاثر السيء على سير العمل الاسلامي.

الجانب الآخر ان يكون هناك نقد جماعي ذاتي اي ان تكون هناك مؤسسات للنقد الذاتي حتى نحصل على جو مثالي للنقد الذاتي اي ان لا يتركز النقد باقلام اشخاص معينين وانما يجب ان تكون هناك مؤسسات للنقد الذاتي كمؤسسات التدريب التي تكون داخل الجماعة او خارج الجماعة شرط ان تكون هناك فئة محايدة تقوم بعملية الاصلاح.

فوجود مؤسسة اجتماعية تعين على الاصلاح وتقويم الجماعات بالنقد الذاتي الموضوعي كاخراج دراسات موضوعية وغيرها عملية على اعلى درجات الاهمية حتى يكون النقد مثاليا والا يكون نقدا وقتيا او عرض بمعنى ان يكون نتيجة ردة فعل على موقف من المواقف فياتي الناقد وينقد نتيجة لردة فعل.

وحتى نستطيع ان نحدث نقدا ذاتيا مثاليا لابد من عدم الخضوع لظرفية الحدث.

والقاعدة للنقد المثالي هو ان يكون هناك طرح بديل. فالنقد الذاتي عندما يكون نقدا للاصلاح سنجد بدائل جيدة ولكنه عندما يخلو من طرح البدائل فاننا لا نقدم شيئا للحركة الاسلامية.

الجانب الاخر : هو النقد الذاتي المستمر وهو الذي يضع النقاط على الحروف في فترات ثابتة اي يكون لدينا منهجية دائمة بالنقد الآتي.

انا اعتقد بهذه الصورة قد يكون لدينا نقد مثالي بالاضافة للقاعدة الاساسية وهي الالتزام بالاصول الشرعية وهذه تجاوزتها لاعتبارها قاعدة اساسية، لاننا نعتبرها اصول اخلاقية في عملية التعامل اساسا فيما بيننا كاسلاميين داخل الحركة الاسلامية.

المجتمع : اذا روعيت جميع الضوابط في النقد فلماذا الضرر اساسا.

الاستاذ الراشد : كما قلت في البداية انا لا اعارض عملية النقد الذاتي بسبب حدوث الضرر، وهذه القضية تجعل الكثير من الجماعات الاسلامية تتخوف منها وتقدم مصلحة الجماعة على مصلحة النقد الذاتي، واعتقد ان هذه قضية محسومة، فقضية الضرر بحجمه كما قسمته سابقا بحسب من يمارس النقد الذاتي من حيث انه لا يوجد انسان قادر على ان يضبط هذه العوامل مع بعضها البعض فكثير من الناس القائمين على النقد الذاتي يفقدون بعض هذه المواصفات ولا اقصد انه لا يوجد ولكن كثير منهم لا يستطيع.

الجانب الاخر ان نتيجة السنوات الطوال للحركة الاسلامية التي لم تمارس فيها النقد الذاتي تجعل نفسية المنتقد دائما يتوهم ان هذا النقد فيه ضرر ومن ثم لا ينظر للموضوع بموضوعية للنقد الذاتي مما يسبب حدوث ضرر، فهو جانب نفسي والجانب النفسي يؤثر كثيرا في تفهم الطرف الاخر، فيحدث الضرر ليس نتيجة للنقد الذاتي بحد ذاته انما نتيجة الجانب النفسي في المنتقد فهو يتصور دائما انه عندما ينتقد العمل الاسلامي او رمز من رموزه تكون هناك نوع من الاجفال ابتداءاً وهذا الاجفال خاطىء اساسا للتوهم السابق ان النقد الذاتي هو الضرر.

نبضة من حروف

«من روائع حضارتنا»

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

من روائع حضارتنا عنوان كتاب قيم للدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - عرض فيه للحضارة الإسلامية في كثير من جوانبها الإنسانية والخلقية والعلمية، وهو جدير بالقراءة، ولاسيما أن كثيرين من أبناء جلدتنا قد غشيت أبصارهم أمام وهج الحضارة المادية ورقيها المادي! فلم يعودوا يرون الأشياء إلا من زاوية نظرها ولايقومون الأمور إلا باعتبارات قيمها؟! فانضاف إلى الضائعين أعداد جديدة، متناسين ما حملته الحضارة الإسلامية إلى أوربا! ومتغافلين عن مدى تأثيرها في حضارة الغرب. سواء في ميدان العقيدة والتسامح الديني أم في ميدان الفلسفة والعلوم، أم في ميدان اللغة والأدب، أم في ميدان التشريع أم في مفهوم الدولة وعلاقة الشعب بالحكومة!!

وقد حدد السباعي - رحمه الله - عناصر تميز هذه الحضارة في النزعة الإنسانية وتكريم الإنسان، وفي المساواة العنصرية، في وقت لاتزال فيه كثير من المجتمعات ذات الرقي المادي تتخبط في مستنقعها، وفي التسامح الديني الذي لم يعرف التاريخ قديمه وحديثه نظيرا له. وفي أخلاقنا الحربية، وهو جانب تنفرد به، إذ ارتبطت الحروب بالهمجية وسحق المغلوب؟! فضرب المسلمون أروع الأمثلة في الرحمة وحسن المعاملة.

وفي الرحمة حتى بالحيوان في وقت كانت فيه الأمم تتلهى بقتله في أعيادها ورياضتها.

وفي المؤسسات الخيرية التي تتفاضل به الحضارات وتتميز به المدنيات. وفي المدارس والمعاهد العلمية التي لم تخل منها مدينة ولاقرية في طول العالم الإسلامي وعرضه.

وفي المستشفيات والمعاهد الطبية التي جمعت بين العناية بحاجة الجسم والعناية بالروح وكانت مجانية للجميع.

وفي المكتبات الخاصة والعامة وذخائرها العلمية وفي المجالس العلمية والندوات.

وفي العواصم والمدن الكبرى التي زخرت بالحياة والقوة والحضارة في وقت كانت فيه مدن العالم الغربي تعيش في بدائية لا أثر فيها لحياة أو علم أو حضارة.

ويستخلص السباعي من ذلك كله أننا مادمنا قد استطعنا أن نقيم تلك الحضارة الإنسانية الرائعة في عصر التخلف العلمي والفكري فإننا أقدر على أن نقيم مثل تلك الحضارة في عصور التقدم العلمي واكتشاف المجهول في الكون شيئا بعد شيء.

شعر

نـــــداء
من فرسان مخيم العودة (المبعدون)

شعـــر : عبـدالرحمـن فرحانـة

طردنا.. حملنا الجراح العتاق ... نصبنا الخيام وراء الحدود
مشينا ندوس ضفاف الجراح ... كأنا خيول تفك القيود
وصوت الرسول يضم الجراح ... ووحي السماء طريق يقود
رجمنا اليهود بأيدي الصغار ... بجوف القلوب كتبنا الردود
يهود يهود يهود يهود ... خنازير غاب ونسل القرود

●●●

طردنا.. وصرنا مخيم عودة ... تركنا الأحبة خلف السدود
طردنا.. لأنا أبينا (السلام) ... شرعنا السلاح بوجه اليهود
نظرنا شمالا.. جنوبا وشرقا ... وصحنا لعل الجواب يعود
فحنت صخور الجبال علينا ... وظلت قلوب الصحاب حديد
يهود يهود يهود يهود ... خنازير غاب ونسل القرود

●●●

حماس برغم الجراح مشينا ... وبين يديك سنبقى جنود
وإن أبعدونا ستبقين أنت ... وقود الرجال ودم الشهيد
فبين يديك كتاب الإله ... وخلفك أمة خير الوجود
حماس نحبك تحت الخيام ... وبين الرصاص وتحت اللحود
يهود يهود يهود يهود ... خنازير غاب ونسل القرود

●●●

طردنا.. وصرنا مخيم هجرة ... وهذي خطانا وراء الجدود
نظرنا لعل (الجزيرة) تحنو ... حثثنا خيول دمشق الوليد
ظننا بأرض الكنانة خيرا ... حلمنا بذاك الزمان الرشيد
فرد سحاب السماء علينا ... لعل الزمان.. زمان الرقود
يهود يهودد يهود يهود ... خنازير غاب ونسل القرود

اصـــــدارات

الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وجـهـا لـوجـه

سلسلة تتألف من عشرة كتب تناولت اهم الأحداث والمعارك والمعاهدات التي تمت بين المسلمين واليهود في العهد النبوي.

المؤلف : د. سعد المرصفي.

الناشر : مكتبة المنار الإسلامية - الكويت - حولي ص.ب : ٤٣٠٩٩

الرمز البريدي :32045 تلفون ٢٦١٥٠٤٥.

إذا كان اليهود تلك الطائفة الشريرة بما ينطوون عليه من حقد واثره واستغلال خطرا على عالم الإنسان في هذ الأرض فهم الأكثر عداوة والأشد تربصا بعالم المسلمين.. ذلك ان الاسلام فقط من خلال مراحل التاريخ هو الذي ابطل كيدهم واحاط بمكرهم واحبط خططهم وحجم دورهم في نشر الفساد واختلاق الفتن وتعميق الخلافات واستغلال الثغرات للنفاذ إلى اطماعهم ومشاريعهم الجهنمية.

لهذا فإن اليهود لايرتاحون ولايشعرون بالامان والاستقرار إلا إذا نجحوا في اسكات صوت الإسلام واخماد حركته والتضييق على اهله وذراريه سواء كان ذلك بايديهم وعن طريقهم مباشرة كما هو حاصل في فلسطين او كان بالوكالة عن طريق عملائهم المبثوثين في مختلف الأجهزة ومواقع التاثير في البلاد التي تخضع لنفوذهم وسياستهم من غير أن يظهروا على سطح الأحداث.

ولكشف حقيقة اليهود وفضح مؤامراتهم لابد من دراسة تاريخية تبين علاقتهم بالاسلام وتحدد موقف الرسول صلى الله عليه وسلم منهم.

ومن هنا جاءت سلسلة «الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وجها لوجه» بكتبها العشرة دراسة منهجية وبحثا متكاملا لقضية اليهود وعلاقتنا بهم وموقفنا منهم لتتحدد من خلال ذلك معالم النصر المرتقب على احفاد القردة والخنازير.

تحدث الكاتب في الكتاب الاول من هذه السلسلة القيمة عن أسطورة الوطن اليهودي مبينا حقيقة دعاواهم التاريخية المزعومة.

اما الكتاب الثاني فتناول بالتحليل والدراسة مكونات الفكر اليهودي وطابعه العنصري وتأثره بالوثنية التي تتناسب مع العقلية اليهودية المادية.

وفي الكتاب الثالث استعرض موقف اليهود من الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم وكيف قابلوا الاحسان بالاساءة والصدق بالمواربة.

ويركز الكتاب الرابع على الطبيعة اليهودية وكيف أنها ترفد الفكر اليهودي بكل ماتنطوي عليه من انانية وأحقاد ومن خسة ودناءة ومن مصالح واطماع. ويصف الكتاب الخامس التآمر اليهودي على حياة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث ان التصفية الجسدية احد ابرز وسائلهم للتخلص من الخصوم عندما يعجزون عن المواجهة بالحجة والبرهان.

ويبرز الكتاب السادس خصلة من خصالهم الخبيثة وهي الخيانة وكيف انهم لايرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ولايراعون عهدا ولا ميثاقا.

أما الكتاب السابع فيعرض للطريقة الحاسمة التي قضى فيها الإسلام على قوتهم العسكرية وازال بؤر الفساد التي كانوا يتجمعون فيها وينفثون منها سمومهم ويرسمون مخططاتهم.

ويناقش الكتاب الثامن بعض الشكوك حول ما عوقب به اليهود وهل هم أسرى حرب أم انهم خونة للدولة التي ترعاهم وتحميهم ولذلك استحقوا القتل أو الأجلاء.

وفي الكتاب التاسع يتحدث عن الخطر اليهودي المتمثل في دسائسهم وزرعهم لبذور الفتنة بين الناس واشاعتهم للرذيلة والتحلل.

وفي الختام جاء الكتاب العاشر من سلسلة «الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وجها لوجه» ليحدد معالم النصر على اليهود ويقدم مفاتيح التغلب على مخططاتهم الماكرة ووسائلهم الداعرة واطماعهم السافرة والتي لم تفشل إلا عندما وقف الإسلام في مواجهتها حيث ابطل سحرها وكشف زيفها وتسترها بالشعارات الخادعة ودحض مفترياتها واكاذيبها، وعطل كافة الأدوات والوسائل التي تستغلها لتحقيق اغراضها وتركها تواجه مصيرها المحتوم خزيا وعارا وسبة في التاريخ.

جزى الله استاذنا الفاضل د. المرصفي خيرا على ما اجاد وافاد ونفع بكتابة القيم المسلمين المجاهدين وفتح به عيون الغافلين والمستغفلين وحقق بمنه وفضله للمظلومين المقهورين والمضطهدين نصرا قريبا وفتحا مبينا على اعدائه الظالمين المتجبرين من اليهود واعوانهم اجمعين.

قصة قصيرة

الكاتب الكبير

تقول خادمته ذات العشرين ربيعا:

كان سيدي يحلم ان يكون كاتبا في الصحيفة التي يعمل بها وكلما قدم مقالا يرفض رئيس التحرير نشره معللا ذلك مرة برداءة الاسلوب، ومرة المقال غير ملائم للواقع ومرة عدم موضوعية المقال ومرة لايحتوي على عوامل تشويق ومرة.. ومرة.

وقفت يوما انظر إليه وهو على مكتبه فأخذ ورقة بيضاء ومسك القلم بأصابعه واسند راسه على كفه وبعد تفكير عميق كتب في منتصف السطر العلوي «الثروات العربية المهدرة» ثم نظر إلى ما كتب مرة اخرى. وعض على شفته السفلى باسنانه ومزق الورقة. ورمى بها في سلة المهملات وهو يقول : هذا لايعجبه..

اخذ ورقة بيضاء اخرى وكتب في منتصف سطرها العلوي «أمن المنطقة.. مسؤولية من؟» ثم كتب في السطر الاول : إن أمن المنطقة.. ثم توقف ومزق الورقة ورمى بها في سلة المهملات وهو يتأفف ويقول : لايعجبه.. لايعجبه.

اخذ ورقة اخرى وكتب عنوانا «مصداقية هيئة الأمم» ثم مزق الورقة مباشرة ورمى بها في السلة وهو يتأفف ويقول : هذا ايضا لايعجبه.. لايعجبه.. لايعجبه.

أحضرت له كأس عصير ليمون باردا ارتشف منه رشفة ثم قام وجلس على «الكنب» وأخذ يفكر بهدوء وهو يرتشف كأس العصير.

وبعد لحظات طار فرحا، ومسك يدي واخذ يدور بي في «الصالون» وهو يقول : وجدتها.. وجدتها.. ثم جلس على مكتبه وكتب مقاله.

وبعد يومين وجدته يقلب صفحات الصحيفة ورقةورقة حتى وقف على احداها وظهرت على شفتيه ابتسامة وبدأ يقرا وهو يقول أصبحت كاتبا كبيرا.

اخذت الصحيفة منه وهو يبتسم ونظرت الى الصفحة وإذا بها مقالا مكتوباً تحت عنوانه اسم سيدي مسبوقا بالكاتب الكبيروإذ العنوان بخط عريض «الإسلاميون المتطرفون».

أبو تميم المدني - المدينة المنورة

إسلاميــة الأدب.. لمــاذا وكيــف ؟ (٢)

بقلم : د. عبدالرحمن صالح العشماوي - الرياض - السعودية

في مقاله السابق تحدث الكاتب عن الشبهة الأولى وهي أن من مقتضيات الأدب الإسلامي الغاء الأدب العربي واليوم يتحدث عن :

الشبهة الثانية : يدعي البعض أن الأدب الإسلامي يحول بين الأديب وبين الإبداع الفني الذي يحقق المتعة للقارىء فهو أدب وعظ وإرشاد فقط وأقول : إن الذين يطلقون هذه المقولة لايبحثون عن الحقيقة بحثا علميا جادا وإنما يتأثرون - غالبا - بما يشاع ويقال. وأذكر أن دكتورا أديبا وشاعرا من بلد عربي قال لي ذات يوم : إن نجيب الكيلاني يفتقر في قصصه ورواياته إلى الإبداع الفني، إنه كاتب سردي فقط وبعد نقاش بيني وبينه تبين لي أنه لم يقرأ لنجيب الكيلاني شيئا، وإنما قرأ عنه بعض ما كتب نقاد غير منصفين ممن يختلفون مع الكيلاني في المنهج، واتفقنا أن يقرأ ذلك الدكتور رواية «عمالقة الشمال» للكيلاني وقرأها ثم قرأ رواية «عذراء جاكرتا» للكاتب نفسه فتغير حكمه على نجيب الكيلاني من النقيض إلى النقيض.. هذه قصة حدثت أحببت أن أقدمها في بداية الرد على هذه الشبهة.

وأعود إلى صلب الموضوع فأقول : الأدب الإسلامي راعى في التعريف الموضوع له جانب الإبداع الفني فقد مر معنا في تعريفه أنه «التعبير الفني الهادف» فكلمة الفني شرط في الأدب إذ أن من أهم الفوارق بين النص الأدبي وغيره «الإبداع الفني الذي يحقق المتعة»، وهذا الإبداع لايخضع لشروط مقننة محددة، وإنما هنالك إطار عام متعارف عليه في مجال الأدب يتكون من سلامة اللغة، وحسن الأسلوب، وصدق التجربة الشعورية، وجمال التصوير ثم إن للكاتب أو الشاعر بعد ذلك أن يتفنن في أدبه، بما يحقق المتعة الفنية، طولا وقصرا، رمزا وإيحاء أو وضوحا ومباشرة

وهذا الجانب الفني ليس وقفا على أحد بل هو مشاع بين الأدباء على اختلاف مشاربهم ولغاتهم، يبدع فيه من يبدع ويخفق فيه من يخفق، وإذا تحقق في النص الأدبي ذلك الإطار العام للإبداع الفني فليس من حق أحد من النقاد أن يلغي هذا الجانب في نص ما بسبب اختلاف في المنهج والفكر.

وعندما يعنى الأدب الإسلامي بجانب الإبداع الفني فإنه لاينطلق في ذلك من التقليد للآخرين، وإنما يعتمد فيه على رؤية إسلامية أصيلة، عني بها القرآن الكريم في أسلوبه المعجز. كما عني بها أشد العناية الرسول عليه الصلاة والسلام. أما القرآن الكريم فهو واضح لكل مسلم، يقرؤه بتدبر ولايهجر تلاوته وتدبره منشغلا عنه إنشغالا كليا أو جزئيا بنصوص الأدب وأحكام النقاد قديما وحديثا. ولعل في كتاب «التصوير الفني في القرآن الكريم» لسيد قطب - رحمه الله - مايغني ويشفي.

أما عناية الرسول عليه الصلاة والسلام بالجانب الفني فتؤكدها الروايات الصحيحة في هذا المجال. ومن ذلك ما ورد في صحيح مسلم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا الشعراء إلى المنافحة عن الإسلام، فأنشده عبدالله بن رواحة فلم يرض وأنشده كعب بن مالك فلم يرض ، ثم بعث إلى حسان ودعا له وقال : إن روح القدس - يعني جبريل عليه السلام - يؤيدك.

ونتساءل هنا ، ما الذي جعل الرسول عليه الصلاة والسلام يختار حسان ويفضله على صاحبيه، مع ما نعلم من حبه صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك؟

إن الاجابة الشافية على هذا السؤال موجودة في كتب الأدب التي جعلت حسان بن ثابت فحلا من فحول الشعراء، فهو من الشعراء البارزين في سوق عكاظ وقصصه في التنافس مع فحول الشعراء معروفة، وقد ذكر ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء أن حسان يعد أشعر أهل القرى يعني بذلك مكة والمدينة والطائف، وشعر حسان دليل على قدرته الفنية.

إذن مكة والمدينة والطائف، وشعر حسان دليل على قدرته الفنية.

إذن فإن اختيار الرسول عليه الصلاة والسلام لحسان بن ثابت لم يكن اختيارا عشوائيا وإنما كان مبنيا على رؤية نقدية واضحة كيف لا ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخبير بمواطن القوة والضعف في اللغة العربية.

أليس هو الذي قدم حسان عندما جاء إليه وفد تميم، وكان حسان حينها غائبا فانتظره حتى جاء فألقى قصيدته المعروفة.

إن الذوائب من فهر وإخوتهم
قد بينوا سنة للناس تتبع

حتى قال وفد تميم : إن هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أبلغ من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا.

الابداع : سلامة اللغة وحسن الأسلوب، وصدق التجربة الشعورية، وجمال التصوير

قضية الوعظ والارشاد من القضايا التي يظلمها كثير من النقاد المعاصرين

شبهة إهمال الأدب الإسلامي للابداع الفني باطلة .. وإنما روج لها« أدونيس وأمثاله»

ومما يؤكد عناية الإسلام بالجانب الفني في الأدب ما رواه جلال الدين السيوطي في كتابه «الدر المنثور» حيث ذكر أن الصحابة قالوا لعلي رضى الله عنه : أهج شعراء المشركين فقال لهم : استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأستأذنوه فقال لهم عليه الصلاة والسلام ليس بذاك ابعثوا إلى حسان.

لماذا حسان؟؟

لأنه شاعر فحل قادر على تصريف الكلام وصياغته بأسلوب فني رفيع. ليس هنالك تفسير غير هذا ولو لم يكن مقياس الاختيار فنيا، لما اختار الرسول عليه الصلاة والسلام حسان وفضله هنا على علي، فإن ابن عمه أحب اليه وأقرب من حسان، ولكنها الإجادة في الشعر قدمت حسان بن ثابت هنا.

إذن فالإبداع الفني شرط رئيسي من لايمكن التنازل عنه من قبل الأديب المسلم، وهذا الإبداع متوفر في الأدب الإسلامي قديمه وحديثه، وإنما تجاهله من تجاهل، وعمي عنه من عمي، خاصة بعد أن استحكمت «الشللية» في ساحة الأدب فأصبح التصنيف مبنيا على آراء شخصية، نصيب العدل والإنصاف فيها قليل.

أما قضية الوعظ والإرشاد فهي من القضايا التي يظلمها كثير من النقاد المعاصرين، فهي ليست عيبا فنيا في ذاتها، وإنما تكون عيبا حينما يقف عندها الأديب فلايتجاوزها، أو عندما يقدمها إلى الناس خالية من التصوير الفني ، والأدب الإسلامي ينظر إلى النصوص الأدبية التي تحمل وعظا وإرشادا بمنظار فني دقيق، فإذا توافر فيها الإبداع الفني صياغة، وخيالاوصدقا في التجربة فهي أدب جميل وإن كانت وعظا، وإذا لم يتوافر لها ذلك الإبداع فهي غير مقبولة فنيا. ومما ابتلي به الناس في ظل الآراء النقدية المذبذبة بين المقاييس الغربية والعربية، انهم إذا سمعوا حكما نقديا تعلقوا به دون تدقيق وتمحيص، وإلا فإن من الأدب الوعظي ما هو في قمة الإبداع الفني، وما شعر أبي العتاهية عنا ببعيد وفرق كبير بين شاعر يتحدث عن الموت حديثا جامدا جافا، وبين أخر يصور لنا وقع الموت على نفسه تصويرا يدفعنا إلى التفاعل معه والتأثر به.

إن الذي دفع بعض نقاد هذا الزمان إلى مواجهة فكرة الأدب الإسلامي بالرفض هو تأثرهم بالآراء النقدية الغربية والانشغال بها كليا عن حقيقة الأدب الإسلامي فيكون استقراؤهم للنصوص ناقصا. ومن ثم تكون أحكامهم النقدية غير سليمة، لأنهم يريدون أن يكون شاعر أو روائي إسلامي نسخة مكررة من شاعر أو روائي غربي، وهذا أمر مخالف لطبيعة البشر.

إني أرى في حكم عمر بن الخطاب رضى الله عنه على شعر زهير بن ابي سلمى رؤية نقدية جديرة بالاهتمام، وهي مرتبطة بالجانب الفني حيث وصفه بقوله : كان لايعاظل في كلامه ولايأتي بوحشي اللفظ ولايمدح أحدا إلا بما فيه. ففي هذه المقولة اشارات نقدية فنية.

فكلمة «عاظل» في مدلولها اللغوي تعني الاضطراب وعدم التنسيق فهي في القاموس تعني تراكم الأشياء فوق بعضها دون ترتيب فأنت تقول : عظل الجراد أي ركب بعضه بعضا، وعاظل فلان في كلامه أي : عقده ووالى بعضه فوق بعض وكرره، وتقول عاظل الشاعر في القافية : أي علق قافية البيت بما بعده على وجه لايستقل بالإفادة وتقول عاظل في الكلام: أي أتى بالرجيع من القول.

فمعنى المعاظلة هنا إخلال بفنية القول وذلك مالايقع فيه الأديب المبدع أو الشاعر المجيد، فهنا مراعاة واضحة للجانب الفني من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومثل ذلك قوله : ولايأتي بوحشي اللفظ، إنها عبارة دقيقة تدخل في صلب الإبداع الفني فالكلمة الوحشية أو الحوشية تخل بجانب الفن في النص الأدبي ثم يشير عمر بن الخطاب إلى قضية أدبية مهمة تحدث ومايزال يتحدث عنها النقاد كثيرا ويعدونها شرطا من شروط الإبداع في النص الأدبي الا وهي «صدق التجربة الشعورية»، فكلمة «لايمدح احدا إلا بما فيه» توحي بهذا الجانب الفني المهم.

ومن هنا كانت قضية «الإبداع الفني» أصيلة في الأدب الإسلامي إنها تنبع من الرؤية الإسلامية الناضجة للأدب بصفة عامة وليست قضية عابرة ولا أمرا وافدا علينا، والأدب الإسلامي يرى أن الإبداع الفني ينبثق من التراث الإسلامي أصلا ثم يفيد من التجارب الحديثة أي انه يبنى على قاعدة اصيلة فهو ليس قفزا في الهواء.

وأقول : إن شبهة إهمال الأدب الإسلامي للإبداع الفني باطلة وإنما روج لها أدونيس وأمثاله الذين لاينظرون إلى الماضي ولايرتبطون بتراثهم، إلا بما يخدم وجهة نظرهم المحددة القائمة على التساؤل الرافض لكل شيء يمت إلى أصالة الأمة الإسلامية القائمة على الدين بصلة، ولهذ يقولون بوجوب تبني المشروع الحداثي الذي يعني أن نتساءل عن الدين والشعر ما هما، أي دين وأي شعر؟؟ «راجع صدمة الحداثة لادنيس ص ٢٥٨ وما بعده .

أما الأدب الإسلامي فهو يعرف الدين تماما ويعرف الشعر والأدب، ولهذا فهو يشكل نقطة الضوء التي يمكن أن يستدل بها الجيل في سراديب الأدب المعاصر المظلمة.

(يتبع)

مكارم الاخلاق

من السهل جدا ان نتحدث عن مكارم الاخلاق واهمية التحلي بها ولكن كم منا من استطاع الوصول اليها وترى كم يتطلب الامر منا حتى نصل اليها؟؟

ليس من السهولة الوصول الى مكارم الاخلاق خلال فترة قصيرة ذلك ان الامر يتطلب من الفرد جهدا كبيرا واحتمالا واسعا ونية صادقة نحو التغيير للافضل، وقد يفنى المرء عمره كله وهو يحاول جاهدا الوصول الى مرتبة مكارم الاخلاق!! بل ان صعوبة هذا الامر قد تفوق كثيرا من الامور التي نجدها عسيرة على الكثير منا فعلى سبيل المثال الحصول على شهادة علمية عالية كالشهادة الجامعية مثلا او حتى شهادة الماجستير فما فوقها، لا يتطلب من المرء سوى سنوات من البحث والدراسة والتحصيل حتى ينال بعدها تلك الشهادة التي يطمع اليها، اما نيل شهادة مكارم الاخلاق فقد تستغرق منه وقتا وجهدا اكثر من جهد شهادته العلمية بكثير!!

ان المرء قد يصادف من خلال حياته اليومية اناسا كثر من ذوي حملة الشهادات العالية، لكنه من خلال احتكاكه اليومي معهم كذلك قد يلحظ انهم ليسوا بالمستوى الاخلاقي الذي يتوقعه او ربما اقل من ذلك بكثير فالشهادة العلمية العالية لا تضمن ان يكون صاحبها بمستوى اخلاقي عال وقد ترى هذا الشخص على سبيل المثال لا يتورع عن ممارسة سلوكيات اخلاقية ينفر منها الخلق القويم كالنفاق والغرور والحدة وسرعة الغضب.. الخ.

الامر كما ذكرنا مسبقا يحتاج الي جهد كبير ومتواصل فقد يقضي المرء سنوات عديدة من عمره كي يعود نفسه على الصبر واحتمال الاذى من الاخرين، أو ان يعود نفسه الحلم، او قول الصدق في جميع الامور والاحوال.. اخلاقيات عديد وكثيرة وقيمة تلك التي يحثنا عليها ديننا الحنيف من خلال توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تغضب»، «ان الرفق ما كان في شيء الا زانه» ومن خلال آيات كتاب الله «واصبر صبرا جميلا» «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك». و«الصادقين والصادقات» اخلاق عالية راقية لو حرص كل فرد منا على التمسك بها لانصلح حال المجتمع وارتقت الامم، ولكن مع الاسف الشديد قليل منا من يجاهد نفسه كي يصل اليها، قليل منا من يجلس ليتفكر في عيوبه ومن ثم يسعى لاصلاحها، قليل منا من ينظر الى عيوبه قبل النظر الى عيوب الاخرين.. من السهل جدا ان ننتقد الاخرين، لكن من الصعب جدا ان نوجه النقد لذواتنا ونسلط الضوء على عيوبنا!!

إن لنا في رسوله الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ذلك الذي يذكرنا بانه انما بُعث ليتمم مكارم الأخلاق، وحين كانت السيدة عائشة تسأل عن خلقه تجيب «كان قرآنا يمشي على الارض»!!

كم صرنا نفتقد الكثير من مكارم الاخلاق التي راحت تضمحل تدريجيا بفعل ضغوط الحياة المادية فمن شخص ينفعل لاتفه الاسباب، الى ذاك الذي يقضي ساعات في الجدال فقط ليثبت ان رايه هو الصواب وما عداه باطل، الى اخر يتعدى السيارات الواقفة تنتظر في طابور طويل ليتجاوزها هو ضاربا بالاخلاق الكريمة عرض الحائط، وكأنه هو فقط - لا سواه - صاحب المشاغل الكثيرة - وغيره بلا مشاغل.

سلوكيات كثيرة فينا بحاجة الى تقويم، بحاجة الى عين بصيرة تبحث عن الداء ومن ثم تصف له الدواء، الامر كما ذكرت في البداية ليس سهلا، قد يستغرق منا سنوات عديدة، لكن النتيجة بالتالي تستحق كل ذلك الجهد.

سعاد الولاياتي

اولادك والتأخر المدرسي

سؤال يتبادر الى الذهن : هل حقيقة ان الطفل المتأخر في المدرسة، هو اقل ذكاءا من الاخرين؟ الجواب يبدأ بتحديد اسباب التأخر في ثلاث نقاط وهي: ما يرتبط بشخصية الولد، وما يرتبط بالبيئة العائلية واخيرا مايرتبط بالبيئة المدرسية، فمن الصعوبات التي تعرقل عمل التلميذ في المدرسة وترتبط بشخصيته هي مستوى الذكاء عند الولد، فاذا كان ضعيفا واجهنا مشكلة جديدة، اما بالنسبة للاطفال الاذكياء الذين تأخروا لظروف معينة. هذه الظروف يمكن ان تنعكس على ذكائهم، وعلى نتاجهم المدرسي، اضافة الي عوامل عدة تسبب تأخرهم ومنها ولادة اخ او اخت له، مما يحرك مشاعر الغيرة فيهم، كذلك الخلافات الز وجية واجواء العائلة، تؤثر تأثيرا مباشرا على الاطفال فتنعكس على تصرفاتهم ونشاطاتهم في المدرسة وفي البيت. كذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية تلعب دورا هاما في التأثير على تحصيل الاطفال دراسيا.

عذاب .. كله رحمة

بقلم : أمل زكريا الانصاري

(١) هل سبحت يوما في بحر حب دافيء.. ويحتضنك موجه الرقيق كفراش وثير تحس دفئه في كل عضو من جسدك وفي كل خلية؟

(٢) هل احسست بيد حانية تلتقطك فجأة وتنتشلك من ان تقع في النار؟!

(٣) هل جربت عتابا يبعث على الاحساس بالسعادة والسرور.

كل هذا يجده « المؤمن» ويحسه في لحظة بلاء من الله تعالى يراه عقابا على ذنب اقترفه.

قد يعجب الكثيرون من قولي هذا ويندهشون له. فتعالوا معي اذن اخواتي واخواتي في رحلة في اعماق وجداننا واعماقنا، ولتسموا نفوسنا الى الاعلى في نظرة قوية فاحصة تنطلق في آفاق المجهول.. سنتحدث قليلا عن حب خفي عظيم من الله جل وعلا للمؤمنين ذلك الحب الذي ما ان يعرفه المؤمن حتى يجد فيه حلاوة ولذة تدفعه إلى التمسك به.

اخواتي الحبيبات .. المؤمن لا يفتر لسانه عن ذكر الله.. ولا يهدأ قلبه الا بذكر الله.. ولا تنتعش روحه الا بكلام الله.. ولا يخشع كيانه الا لله.. فكل مافي المؤمن يستجيب لله.. ومتى كان الانسان صادقا في احاسيسه تلك احبه الله.. ولا يتركه للشيطان كي يغويه ويضله ويزين له المعصية وكما جاء في الاية (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) الحجر/٤٢

وحب الله عز وجل لا يتحقق الا باجتهاد الانسان في طلب رضا الله تعالى.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب. وما تقرب اليّ عبدي بشيء احب اليّ مما افترضت عليه ومايزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع وبه بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه» رواه البخاري. وقال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) آل عمران/٣١.

ومتى أحب الله عبده عجل عقوبته على ذنبه ومعصيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يصب منه» رواه البخاري.

قد يجد المؤمن الصادق حلاوة حين يبتلى بأي نوع من البلاء خصوصا ان كان يعلم انه ترك واجبا او فعل محذورا.

والله حين يعاقب المؤمن فانه يريد تطهيره من ذنوبه التي علقت به، رحمة به من ان تجتمع عليه وتهلكه في الدنيا والاخرة.. فيكون هذا البلاء او العقاب كالماء الطاهر يزيل من على جسده ما علق من الادران، وقد يكون البلاء شديدا وذلك حسب المعصية وحب الله لعبده.

اخواتي : لو كان لكم ابناء واخطأ احدهم خطأ كبيرا فان والده حتما سيغضب عليه غضبا شديدا وسيعاقبه بعنف وقسوة وقد يستخدم معه اسلوب الضرب او الحرمان او ربما التجويع وذلك حتى يتوب ولا يكرر الخطأ.. فهو وان كان عقابا قاسيا، لكنه ينم عن حب شديد، ومثال آخر ولله المثل الاعلى.. لو رايت ابنك وابن الجيران يلعبان القمار خارج المنزل بطبيعة الحال ستصب غضبك على ابنك وتعاقبه بشدة وتترك ابن الجيران لانك عاقبت القريب الذي تحبه!

كذلك الله يعاقب المؤمن اسرع ممن يعاقب العاصي الذي يعرض عن ذكره ويتركه ليملي له.

نقول انها قسوة فيها الحنان وعقاب فيه الرحمة وتأديب دافعه المصلحة.

ان كل عقاب يبعثه الله للعبد انما هو رحمة يعلمه ويؤدبه فيه كي يعود الى ايمانه من صلاح نفسه ومجتمعه.. فحين يعصي الانسان يؤدبه الله وهو به رحيم، لانه يحبه ويريده في جنته ومهما يكون هذا العقاب شديدا وقاسيا فليعلم الانسان ان فيه الرحمة.

وان الله معه الى ان يجتاز ذنوبه ويلقي الله وما عليه من شيء.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة) رواه الترمذي.

فهنيئا لكم تلك الرحمات ايها المؤمنون المبتلون انكم تعيشون عذابا ممتعا وحلوا بما تجدون من حلاوة في ايمانكم واحتسابكم.. هنيئا لمن كان له بعد ذلك قلب يتعظ وفكر يعي.. نحبك ياالله في كل حالاتنا.. نحبك ونزداد حباً حين نعايش اسماءك وصفاتك في كل يوم.

وحين قلت (ان بطش ربك لشديد) فاننا نعلم انك شديد بعقابك للكافرين فأنت اشد ماتكون في رحمتك وعفوك وغفرانك للمؤمنين وقلت (ورحمتي وسعت كل شيء) الاعراف.١٥٦ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ان لله تعالى مائة رحمة فمنهم رحمة يتراحم بها الخلق بينهم، وتسع وتسعون ليوم القيامة) متفق عليه. سبحان الله فكيف لنا بعد هذا أن لا نطمع برحمتك وعفوك ياارحم الراحمين. كيف لنا الا نفخر وأنت ربنا ونحن عبيدك.. ولنا الاسلام ديننا: نعيش في ظله مؤمنين مطمئنين آمنين:

ومما زادني شرفا وعزا
وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك ياعبادي
وأن صيرت احمد لي نبياً

فيالك من رب رحيم تغشانا رحمته في كل حين، ان احسنا زادنا من فضله وكرمه وان اخطأنا عاقبنا عقابا هو في واقعه ومضمونه كله كله رحمة.

اعترافات زوج

لست ادري كيف اسطر لكم مشكلتي.. او هل هي مشكلة ام شقاء ابدي لا ينتهي؟؟ لقد مضى على زواجي اكثر من خمسة عشر عاما رزقت خلالها باربعة من الاطفال، زوجتي امراة متعلمة انيقة، ربة بيت ناجحة، مطيعة لي جدا، جميلة.. قد يتساءل بعضكم فيقول اين هي المشكلة اذا؟!

المشكلة بكل بساطة انها لا تفهمني.. منذ ايام الزواج الاولى ادركت فيها هذا الطبع العجيب رغم انني كنت واضحا معها منذ البداية واوضحت لها ما احبه وما اكرهه، لكنها المسكينة ابدا لا تفهم.. لماذا؟ لست ادري!!

منذ ايام زواجنا الاولى بينت لها اني شاب متدين حريص على طاعة الله عز وجل في كل صغيرة وكبيرة وبينت لها كيف انني احرص على ان تكون هي كذلك وان تحرص على ارتياد مجالس الذكر واختيار صحبة صالحة من الصديقات، ولم اكتفي بكل ذلك بل زودتها بمجموعة كبيرة من الاشرطة والكتب الدينية وقد كانت سعيدة وهي تستلمها مني وبينت لي كيف انها كانت تدعو الله دوما ان يرزقها زوجا صالحا.

مضت على تلك الحادثة ايام قليلة واذا بشقيقتي تمازحني في بيتنا فتقول: اتعرف ماذا قالت لي عروسك بالامس؟

تساءلت بدوري : ماذا قالت لك؟

قالت : شرحت لي كيف انها كانت قلقة جدا ان تطلب منها خلع الحجاب والعودة الى السفور فكثير من الازواج يفعلون ذلك بعد عقد القران.

دهشت مما سمعته من شقيقتي وقلت: لكنها تدرك انني شاب متدين وقد عرفت هذا عني منذ ان تقدمت لخطبتها.

قالت شقيقتي: هذا ما دهشت له انا ايضا، لكنها قالت انها كانت قلقة جدا ان تطلب منها ذلك ولم تطمئن الا منذ ايام قليلة فقط.

انتهى حديث شقيقتي الذي تركني في حيرة من امر هذه العروس، لكن حيرتي لم تستغرق وقتا طويلا مني، ونسيت الامر تماما بعد انتقالي مع عروسي لمنزل الزوجية، وهناك بدات معاناتي الحقيقية معها وعادت حادثة الحجاب التي حكتها لي شقيقتي تلح في ذهني من جديد.

لقد تبين لي ان زوجتي لا تفهم ما اريده منها، رغم اني لا اعتقد انني كنت غامضا معها، فقد انقطعت عن حضور مجالس الذكر التي اعتادت على حضورها قبل الزواج ولما سالتها عن سبب انقطاعها قالت:

– الان انا زوجة ، لاشك انك تريد ان اتفرغ لك وحدك!

قلت في ضيق :

– بل اريدك ان تكوني من رواد مجالس الذكر دوما هذا ما بينته لك منذ ايام الزواج الاولى.

– أحقا تريد ذلك ؟

– وهل اكذب عليك؟

وهكذا توالت الايام والسنوات وزوجتي لاتفهم ما اريده وارغبه رغم انها شديدة الحب لي والطاعة، وبعد انجاب الطفل الاول انشغلت به نوعا ما وعادت للانقطاع عن مجالس الذكر وهذا ما كان يضايقني، فقد كنت اريد زوجة واعية تفهم متطلبات الدعوة والتزاماتها ولكنها ابدا ما كانت تفهم ذلك، كنت اشعر بها بعيدة.. بعيدة عني وفكرت ترى ماالحل، وبعد تفكير طال رايت ان الصحبة الصالحة قد تنجح فيما فشلت انا فيه ولكن من اين؟؟

وجاء الحل باسرع مما اتصور؟

حدثتني زوجتي يوما فقالت ان لها صديقة تعمل معها في مقر عملها وهي متدينة جدا ونشيطة في مجال الدعوة فقلت لها مبتهجا:

– اذا عضي عليها بالنواجذ اريدك ان تكوني مثلها.

– اوه اين انا منها.

– اذا صاحبتها ستتعلمين منها الكثير.

وهكذا رحت احثها على مصاحبة تلك الصديقة وبدأ الامل في نفسي يتجدد في تصنع تلك الصديقة من زوجتي المراة التي اردتها دائما، امراة همها الاخرة وليس الدنيا.. ولدهشتي فقد راودني احساس عجيب بأن صديقتها تلك قد ادركت سر معاناتي مع زوجتي وباتت تفهم ما اريد جيدا بدليل ماكانت تبذله مع زوجتي، لكن المسكينة كانت في واد آخر، حتى انها كانت تصرح لي احيانا وهي دهشة:

– صديقتي ام (.......) امرها غريب!

– كيف ؟

– تعرض عليّ احيانا امرا كان اذهب معها الى محاضرة ما فاقول لها لا اظن زوجي يوافق فتصر على انها تشعر انك ستوافق وحين اعرض الامر عليك لا تكتفي بالموافقة بل تحثني عليه بشدة.

تنهدت في اسى وقلت :

– لكنني بينت لك مرارا رغبتي في حضور هذه المجالس والانشطة والحرص عليها، كيف تفهمني صاحبتك الى هذا الحد وانت لا تفهمين.. ابدا لا تفهمين!!

وهكذا انتهت محاولاتي بالفشل فزوجتي لم تفهم ابدا ما اريد خصوصا بعد انتقال صديقتها تلك الى مدينة اخرى، عادت زوجتي للانشغال بالاطفال وانقطعت عن حضور مجالسالذكر، ولم تفكر ان تبحث عن صديقة اخرى تكمل معها الدرب الذي بدأته مع الاولى.

ذهبت توسلاتي لها سدى، لم تفهم ابدا امنيتي في الحصول على زوجة همها الدعوة الى الله، كانت تبذل جهدها بالعناية في البيت والاطفال ولم يكن هذا ما اريده فقط لكنها كانت تصر علي ان هذا ما اريده بالضبط.

تسرب الياس الى نفسي، وانطويت على الهم الذي بداخلي، ما فائدة الشرح والكلام، لقد مضى على زواجنا خمس سنوات لم تفهم خلالها ما اريد، لا تظنوا انها عنيدة او غير راغبة فيما رغبت فيه.. صدقوني لم تكن هذه هي المشكلة.. كانت مشكلتها ولازالت انها لا تفهم جيدا ما اريد رغم اني بينته لها مرارا وتكرارا ولكن ماذا اقول.. رغم انها امراة متعلمة وجامعية الا انني كنت اشعر ان ذكاءها يقف عند نقطة معينة لا يتعداها، وهكذا توقفت محاولاتي معها واكتفت هي بما آلت اليه فراحت تزيد من اهتمامها بي وبالاطفال والبيت وانقطعت تماما عن حضور مجالس الذكر، ولم احاول من جانبي حثها، فقد شعرت ان محاولاتي معها بلا طائل.

هكذا مضت سنوات معها والحسرة في داخلي تكبر يوما بعد يوم، التفت حولي بحثا عن زوجة ذات ثقافة اسلامية عالية فلا اجد، ابحث عن زوجة ذات روحانية عالية واقبال على النوافل فلا اجد.

وكلما ازددت امعانا في صمتي وحسرتي ازدادت هي يقينا بأنني راض بها كل الرضا.. الم اقل لكم انها ابدا لا تفهم!!

زوج

اعترافات زوجة

نشأت في أسرة القوامة فيها للام وليست للاب!!

أجل فقد كانت امي هي صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة في منزلنا، ولم يكن أي منا يستطيع ان يعارض لها رغبة او يعص لها أمراً، ابي الطبيب كان حريصا على مرضاتها في اغلب الاحيان وكان يرى تصرفه هذا نابعا من مرتبة اخلاقية عالية لا يستطيع الرجل الشرقي ان يصل اليها بسهولة!

كثيرا ما كان ابي يحدثنا عن ابيه وجبروته وتسلطه خصوصا على جدتي المسكينة التي كانت شديدة الطاعة له والخوف منه على حد سواء، ولم تكن مثل هذه العلاقة تعجب ابي المثقف الذي نال حظا من التعليم افضل بكثير من حظ ابيه فراح يعامل امي بمعاملة «الجنتلمان» كما كان يكرر على مسامعنا دوما، وامي هي الاخرى كانت تفخر على شقيقاتها ومعارفها باحترام ابي الزائد لها وتقديره الكبير لها النابع من تلبية اغلب رغباتها.. اقول اغلب لان امي احيانا كانت تتمادى في تلك الرغبات فيعترض ابي ويحاول اقناعها باللين والحجج المنطقية لكن امي كانت ترفض دائما الاستماع اليه وتلجأ الى سلاحها المعتاد وهو اللجوء الى بيت ابيها في خصام قد يمتد لايام واسابيع حتى يرضخ ابي لمطالبها اخيرا ويحقق لها ما تريد.

هكذا شببت وانا ارى امي القدوة امامي في كل شيء.. في ملبسي.. في خلقي.. في مأكلي.. وحتى في طريقة حديثي، في ذلك الوقت لم اكن اشعر ان هناك اختلالا في الموازين الادارية لاسرتنا، كنت في قراري مقتنعة بمثالية ابي الذي كان يقبل بسيطرة امي وقوامتها على جميع امور حياتنا، لم يكن ابي في حينها رجلا ضعيفا في نظري بل كنت اراه رجلا عصريا يعرف للمراة قدرها ومكانتها، كنت سعيدة بأسرتي التي كنت اراها سعيدة مترابطة، رغم خصومات امي التي كانت تتزايد حين تهجر بيتنا الى بيت اهلها، تلك الوسيلة التي لم اكن ارى ايا من قريباتنا يمارسنها مع ازواجهن، لكني رغم ذلك كنت ارجعها الى قوة امي وهيبتها تلك التي كانت اغلب قريباتنا يحسدنها عليها.. هكذا صورت لي نفسي، وهكذا كان تفكيري واعتقادي حتى تبدل الحال وانتقلت من بيت اهلي الى بيت زوجي لتطوى مرحلة قديمة من عمري وتبدأ مرحلة جديدة.

علاقتي مع زوجي في البداية كان يسودها التفاهم والاحترام، لا انكر انه ذو قلب رحيم، حريص على عدم اغضابي في اغلب الاحوال، وهذا ماكان يسعدني، هذا هو الزوج الذي اردت.. الخروج العصري مثل والدي الذي يحترم المراة ويقدر مكانتها، وهكذا ماكان زوجي يهم بامر الا ويأخذ رأيي فيه وكثيرا ما كان يعدل عما اعتزمه حين يقتنع بصواب رأيي ومشورتي، ومضت الايام ومع مرورها بدأ تدليل زوجي لي يقل عما كان، احيانا كان يصر على رأي ما ارفضه انا، فالجأ الى سلاح امي الشهير الخصومة والزعل، الا انها كانت في الغالب بين جدران بيتي دون اللجوء الى بيت اهلي كما كانت امي تفعل.. لا انكر ان سلاحي كان فعالا بدليل ان زوجي ماكان يطيق خصامي له فيسرع الي مراضاتي بعد ايام قليلة، لكن خصوماتي له زادت فبدأت مراضاته لي تقل وبدأت معاملته لي تتغير.. تبدل حنانه قسوة، ومحبته جفاء، واحترامه جفاء وازدراء، وحين كنت اشكو واثور كان يلقي اتهاماته عليّ: «انت البادئة والبادي، اظلم انك تصرين على رأيك في كل امر.. ليس لدي عندك اي اعتبار.. انك تنسين انني الرجل.. وانك المرأة، والقوامة في الاسرة للرجل اولا.. انني احترم رأيك ورغباتك في امور كثيرة.. لكنك تتمادين حين تطلبين مشورتي في كل صغيرة وكبيرة.. انت لا تقبلين بتاتا ان اقطع بأمر دونك» اتهاماته تلك كنت ارفضها واسخر منها، كثيرا ماكنت اردد على مسامعه بأن مكانتي في الاسرة مثل مكانته سواء بسواء فانا موظفة مثله وانا متعلمة مثله وانا.. الخ.. مقارنات عديدة كنت اعقدها بيني وبينه وانتهي اخيرا الى أنه لا يفضلني بشيء وبالتالي ليس من حقه ان يقطع برأي دوني وهذا ماكان يرفضه تماما وهكذا بدأت مشاحناتنا تكبر وتزداد، في البداية كانت بعيدا عن عيون الاطفال ثم صارت امامهم!!

اقول الحق انني بدأت اسأم كثرة المشاكل والمشاحنات وبعد ان ينتهي الخلاف كنت اقول لنفسي انني في المرة القادمة سادعه ليتصرف كما يريد، سأثبت له انني لست عنيدة كما يتهمني دوما، ليس من الضروري ان يستشيرني في صغار الامور.. وفي كل مرة كنت اعود لنفس طريقتي السابقة، كنت اشعر باهانة كبيرة حين يتصرف في امر دون استشارتي، فاستشيط غضبا والقي باتهاماتي عليه ناعتة اياه بصفات عديدة لست صادقة في اغلبها، لكن الغضب كان يعميني عن كل حق، والغريب انني بعد كل خلاف كنت ارى الامر تافها.. اتفه من ان يستحق كل ذلك الغضب مني.. ومع هذا كنت اعود رغم ماكنت اعد نفسي به من انني لن اعود الى الخصام والعناد.. الخ.

لقد تفاقمت مشاكلنا وازدادت ورحت الجأ الى سلاح امي التقليدي الا وهو اللجوء الى بيت اهلي اخيرا بعد سنوات من الزواج، وجاءت النهاية بأسرع مما اتصور.. سأم زوجي عنادي وسيطرتي فطلقني .. اجل..

هكذا انتهت حياتي الزوجية معه بعد صراع طويل كنت أصر خلاله على ان تكون القوامة لي لا له، اعترف أنني ماكنت اتصور ان الامور ستصل بيننا الى الطلاق، لكن هذا ما حصل.. لقد احتملني فيه طويلا حتى جاء اليوم الذي عجز فيه زوجي عن الاحتمال!!

لقد ندمت بالتأكيد ، ومع مرور الوقت لا يزال ندمي يزداد خصوصا وانا ارى التساؤلات والاتهامات تكبر في عيون اولادي.. لست ادري على من القي اللوم؟ على امي التي كانت قدوة سيئة لي؟ ام على ابي الضعيف؟ أم على نفسي التي لم تتبصر مواطن الحق؟؟

زوجة

الفقه والمجتمع

الدكتور عجيل النشمي

أخذ عمولة ثابتة على السمسرة

سؤال: ما حكم العمل في السمسرة، او الدلالة - سواء في العقار او السيارات او غيره، وهل يجوز اخذ عمولة ثابتة عليها؟

الجواب: السمسرة او الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار او السلع.

وقد تكون السمسرة ضرورية خصوصا في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المفرق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.

ولا بأس ان يأخذ السمسار اجره سواء اكانت مقدارا محددا من المال، او عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار ان يعطي للسلعة مبالغ اكثر مما يستحق بغرض ان يستفيد هو، او ان يغطي عيبا في السلعة او يخدع المشتري او يغشه بأي نوع من انواع الغش، وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاما فادخل يده فيه فراى بللا فقال: ما هذا ياصاحب الطعام؟

قال: اصابته السماء - اي المطر - فقال النبي صلى الله عليه وسلم «فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا». اخرجه مسلم.

التحية بغير السلام مثل صبحك الله

السؤال:

ما حكم الاسلام في التحية بغير السلام عليكم مثل صبحك الله بالخير او قواك الله او اي لفظ اخر مما تعارف عليه الناس. هل يجوز مثل هذا، وهل لو سلم علينا غير المسلم بقوله «السلام عليكم» نرد عليه التحية؟.

الجواب: ان السلام عليكم تعتبر تحية الاسلام ولا يغني عنها هذه الاقوال. وهذه الاقوال هي من باب الدعاء للشخص وليست سلاما، فصبحك الله بالخير يعني ادعو الله ان يجعل صباحك خيرا، وهو من هذا الباب لاشيء فيه وهو حسن، ولكن ينبغي ان يبدأ بالسلام ثم بالدعاء فيقول: السلام عليكم، صبحك الله بالخير يابوفلان او السلام عليكم مساك الله بالخير يابوفلان.

واما بالنسبة لرد السلام على غير المسلم اذا سلم بتحية الاسلام. فالواجب ان ترد عليه بنفس التحية فتقول «وعليك السلام». وذلك لعموم قوله تعالى «واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها».

البيع صحيح اذا كانت الخراف غير متفاوتة

سؤال: جرى العرف في سوق الغنم ان البائع يضع سعرا لعدد كبير من الخراف مثلا بسعر واحد، ويقول للمشترى السعر كذا والمشترى يختار من الخراف مايريد. فهل هذا البيع بهذه الطريقة صحيح.؟

الجواب: الاصل الفقهي ان بيع شاة من قطيع بيع باطل، لان البيع يشترط لصحته ان يكون المبيع معلوما والثمن معلوما كذلك، والشاة من قطيع غير معلومة. لكن الفقهاء اجازوا مثل هذا البيع اذا كانت الخراف غير متفاوتة في انواعها واحجامها بحيث يرتفع الخلاف فيما لو اخذ المشتري ايا منها، وعلى هذا فالبيع المسئول عنه صحيح لجريان العرف ان قطيع الخراف لا تتفاوت افراده.

كيفية الهوى للسجود

السؤال :

شخص يقول : اختلف مع احد الزملاء حول الهوى في الصلاة للسجود. هل نبدأ بوضع اليدين على الارض ثم الركبتين او الركبتين ثم اليدين. وذكر صاحبي حديث «اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، ويضع يديه قبل ركبتيه» فما هو الصحيح في هذا هل هو البدء بوضع اليدين ام الركبتين.

الجواب :

الصحيح ان شاء الله هو وضع الركبتين اولا قبل اليدين. لانه ورد حديث صحيح في هذا عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم: اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه» ويؤيد هذا الحديث حديث آخر في معناه وترجيح هذا الحديث لعدة امور.

اولا : ان الحديث الاول وهو حديث ابي هريرة اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه» هذا الحديث يناقض اوله اخره، فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير، فان البعير انما يضع يديه اولا.

ثانيا : ان حديث وائل بن حجر اثبت من حديث ابي هريرة فان حديث ابي هريرة مضطرب المتن.

ثالثا : انه موافق لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بروك كبروك البعير في الصلاة.

رابعا : ان اكثر العلماء على حديث وائل بن حجر (الدين الخالص ٢٤٢/٢).

حكم شرب البيرة

سؤال : يوجد في بعض البلاد الاسلامية مشروبات بدون كحول لكن اسمها من اسماء الخمور، مثل بيرة الشعير، فهل يجوز شرب هذه البيرة. ؟

الجواب : العبرة في المحرمات بالمسمى لا بالاسماء، ولذلك لو سميت الخمر باسم اخرمثل اللبن او العصير فهي محرمة مادامت علة الحرمة فيها وهي الاسكار، وكذلك اذا كانت مشروبا حلالا وسمي باسم مناسماء المحرمات، ولذلك لو سميت القهوة خمرا لا تحرم مادامت غير مسكرة، علما بان القهوة من اسماء الخمر.

فالعبرة بالمضمون والمسمى لا بالعناوين والاسماء. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليشربن ناس من امتي الخمر، يسمونها بغير اسمها» (عون المعبود ٣٧٩/٣ ومسند احمد ٣٤٢/٥)

اعطاء الزكاة للاخت جائز

سؤال : هل يجوز اعطاء الزكاة للاخت المتزوجة الفقيرة؟

الجواب : الواجب ان نفقة الزوجة على زوجها، فان كان الزوج موسرا، فلا تعط من الزكاة الا ان يمتنع من اعطائها نفقتها وان كان الزوج فقيرا فيجوز اعطاء الزوجة الاخت لتنفق على نفسها وزوجها واولادهما، ويجوز اعطاؤها للزوج ليقوم بالانفاق.

أخذ السيارة غصبا يضمن ما تغله السيارة

سؤال : ما حكم الشرع في الشخص الذي يأخذ سيارة زميله دون رضا منه، ثم يعيدها بعد يومين والسيارة سيارة اجرة هل من حق صاحب السيارة ان يطالبه بتعويض عن الايام التي احتجز فيها السيارة.؟

الجواب : جمهور الفقهاء نصوا على ان منافع الاموال مضمونة بالتفويت باجرة المثل مدة وجود المال عند الغاصب، وهذا الزميل مادام اخذ السيارة دون رضا من صاحبها، فهو في حكم الغاصب وعليه فانه يضمن ما تغله السيارة من اجرة معتادة يوميا، فيضمن مع وجوب ارجاع السيارة سليمة عليه ان يدفع اجرة السيارة ذاتها وما فوته من اجرة على مالكها، سواء استعمل السيارة في الاجرة او لم يستعملها. وعلة هذا الحكم ان المنافع تعتبر مالا متقوما. وهذا الشخص عطل هذه المنافع، مثله مثل ما لو اتلف مالا معينا.

اخراج الصدقة عن الغير

سؤال : امرأة تريد ان تخرج صدقة عبارة عن مبلغ من الدنانير وتنوي ثوابها الى ابيها فهل يصح ذلك وهل يحصل له هذا الثواب؟

الجواب : نعم هذا الفعل الحسن جائز ويصل ثوابه بتقدير الله الى والدك.

فقد اتفق رأي الحنفية والحنابلة في ان ثواب العبادة يصل الى الميت سواء أكان صلاة ام صوما ام حجا ام قراءة وذكرا ام صدقة أو غير ذلك. وحجتهم في هذا قوله تعالى: «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» وقوله تعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين املحين احدهما عنه والاخر عن امته، وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن العاص لما سأله عن ابيه: «لو كان مسلما فاعتقتم عنه، او تصدقتم عنه، او حججتم عنه بلغه ذلك» اخرجه ابوداود ٣٠٢/٣ وقالوا: ان معنى قوله تعالى «وان ليس للانسان الا ما سعى» معناه لا يجب للانسان الا ماسعى.

استراحة المجتمع

المتاهة

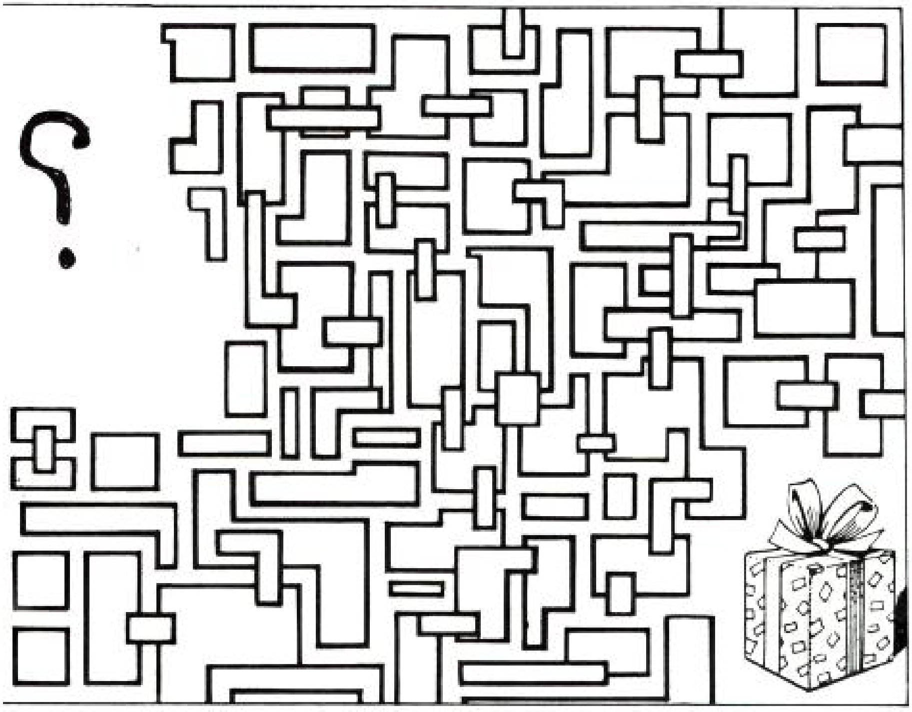

حاول في خلال دقيقتين ان تصل إلى الهدية من علامة الاستفهام

من هو ؟

يتكون اسمه من مقطعين وهو من الدعاة المجاهدين في بلاد الشام

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١١ – ٨ – ٧ : غذاء مذكور في القرآن الكريم فيه شفاء للناس.

٨ – ٧ – ١ : عكس «حرب»

١٠ – ٨ – ١ – ٦ – ١١ – ١٢ – ٧ نبي ابن نبي

٣ – ٤ – ٧ : صغير الانسان

٩ – ١١ – ٧ نبات لم يأكله الرسول صلى الله عليه وسلم نيا.

٢ – ١٠ – ٤ – ١٢ : بمعنى «نقي»

ابو تميم المدني ـالمدينة

إعداد : سعيد الاصبحي

أقوال وحكم

* الختم

كان للرسول صلى الله عليه وسلم خاتم يختم به الرسائل، وكان منقوشا عليه (محمد رسول الله) واتخذ الخلفاء الراشدون الخاتم اقتداء برسول الله وكانوا ينقشون على خواتمهم عبارات تحمل مواعظ وحكم.

فكان خاتم أبي بكر رضي الله عنه «نعم القادر الله» وكان نقش خاتم عمر رضي الله عنه «كفى بالموت واعظا ياعمر» وكان نقش خاتم علي رضي الله عنه «الملك لله».

* قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».

* قال أحد الحكماء:

إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل أنت فيهما.

* احذروا :

قال عمرو بن دينار : إحذروا ثلاثا فإنهن متعلقات بالعرش.

١ ـ النعمة : تقول يارب كفرت.

٢ الأمانة : تقول يارب أكلت.

٣ ـ الرحم : يقول يارب قطعت

* ٣ أعين :

كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين.

عين سهرت في سبيل الله.

وعين غضت عن محارم الله.

وعين فاضت من خشية الله.

* تاريخ خليفة

خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فاسمه عبدالله بن أبي قحافة بويع له في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وأقام سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيام وتوفي ليلة الجمعة لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه ثلاث وستون.

ماهر السعيد
السعودية ـ ابقيق

الارقـــــام

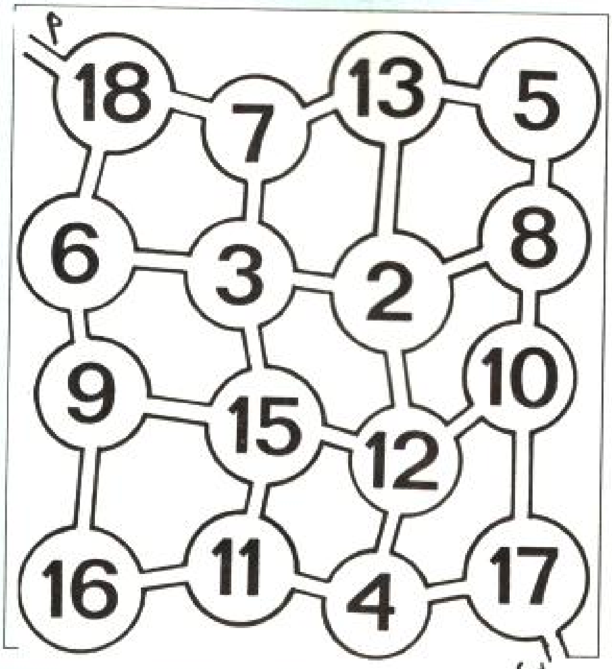

هل تستطيع أن تتحرك من أ إلى ب بحيث تجمع الأرقام وتصل إلى ١٠٠.

الخلق النبيل

غضب أحد الملوك على وزيره فسجنه في بيت كالقبر وصفده في الحديد والبسه الخشن من الثياب وأمر أن لايزيد في طعامه كل يوم على قرصين من الخبز، وقليل من الملح، وبورق ماء، وأن تنقل إليه ألفاظ الوزير، فأقام شهورا لاتسمع له لفظة فقال الملك: ادخلوا عليه أصحابه ومروهم أن يسألوهم ويفاتحوه الكلام وعرفونيه، فدخل إليه جماعة من أخصائه فقالوا له : أيها الحكيم. نراك في هذا الضيق والحديد والشدة التي دفعت إليها دفعا. ومع هذا فإن وجهك وصحة جسمك على حالهما لم يتغيرا فما السبب؟

فقال : إني عملت دواء من أخلاط فأخذ منه كل يوم شيئا فهو الذي أبقاني على ما ترون. فقالوا : صفه لنا فعسى أن نبتلي بمثل بلواك فنستعمله فقال : الخليط الأول: الثقة بالله، والثاني : كل مقدر كائن، والثالث: الصبر خير ما استعمله المبتلى، والرابع : إن لم أصبر فأي شيء أعمل؟ والخامس : قد يمكن أن أكون في شر أصعب مما أنا فيه، والسادس: من ساعة إلى ساعة فرج.

ماهر السعيد
السعودية ـ ابقيق

إجابة العدد الماضي

من هو : عبدالله عزام

المتاهة : حـ

الخريطة : البوسنة والهرسك

متى نخرج من الحضانة الاستعمارية

عدد من التوصيات التي قدمها مجلس الأمن القومي الأمريكي لشرح معالم النظام الجديد ومنها مايهمنا كدول اسلامية في المقام الأول وما نراه ونشاهده عبر وسائل اعلامنا قد يثير نوعا من التساؤل هل نحن نطبق ما جاء بتلك التوصيات على وسائل اعلامنا ومنها :

- عدم السماح لرجال العلم والمشائخ بابداء وجهة نظرهم عبر وسائل الاعلام لئلا يتأثر بهم الشعب المسلم وتتبعهم الجماهير، فهذاواضح في دولنا الإسلامية حيث نرى الشيخ أو العالم يظهر في عدة ثوان في برنامج عن الحيض والنفاس وقبل نشرة الأخبار حتى يقطع حديث الشيخ حين موعد النشرة.

- عدم السماح للإسلاميين بالدخول في وسائل التعليم والتربية لئلا يكون لهم تأثير في عقول الشباب وعدم اعطائهم الفرصة لطرح أفكارهم على وسائل التعليم بحيث ينشأ الشاب والطفل بعيدا عن الإسلام وتعاليمه وتقليص عدد الحصص الدينية وحذف المفاهيم الدينية.

- عدم السماح للإسلاميين بالتأثير في مجال الاقتصاد حيث الهدف أن تبقى البنوك الربوية كما هي وأي مشروع يكون وراءه مسلمون يتهمون بالفشل والتخطيط لمؤامرة ضد الحكومة كما حدث في مشروع (سلسبيل) و (الريان) وغيرها والدليل على ذلك عدم سماح كثير من الدول بانشاء مصارف إسلامية في بلدانها مما اضطر اصحاب رؤوس الأموال الى الهجرة الى دول أوروبا وأمريكا والجمهوريات السوفياتية الحديثة.

- يجب ابقاء الدول الإسلامية في خلافات جانبية ومشاكل حدودية كما هو حادث بين عدد من الدول العربية.

- احكام الحصار على الدول التي لديها ميول اسلامية وتسعى لاسلمة برامجها كالسودان مثلا والباكستان.

- اخيرا محاربة كل ما هو اسلامي في العالم الإسلامي ومنع قيام وحدة اسلامية وتأخير قيام دول اسلامية كما حدث في الجزائر ولو كان على حساب الديمقراطية ولو أدى الى اراقة الدماء.

- والسؤال الذي يطرح نفسه هل فعلا مانراه ونشاهده هو تطبيق ذلك القرار؟! ومتى نبلغ سن الرشد ونخرج من الحضانة الاستعمارية؟!

غازي تايب
السعودية - جدة

الارهابيـــــون

سؤال طرحته على نفسي بعد الهجوم الكاسح الذي قامت به قوات الأمن المركزي في احدى البلاد الإسلامية بقوة قوامها ستة عشر الف جندي وضابط على أحد الاحياء السكنية بحجة القضاء على الارهابين : من الارهابي الحقيقي؟

ولم البث أن تحققت من الاجابة عليه في وقت وجيز حيث ان الاجابة واضحة وضوح الشمس في وسط النهار في يوم مشرق صاف.

أيهما الإرهابي : أذلك الذي يروع الآمنين ويضرب بحقوق الإنسان عرض الحائط ويبث الرعب في نفوس الآمنين ولايفرق بين شيخ كبير وطفل صغير وامرأة .. أم هذا الشاب الذي يقول ربي الله؟

إن من أعظم نعم الله على الإنسان التي يستحق الشكر والعبادة عليها بعد نعمة الإيمان والهداية : نعمة الأمن الغذائي والأمن النفسي حيث قال تعالى : «فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وأمنهم من خوف» قريش ٣ ،٤وهذا الإرهاب الذي تعاني منه كثير من الشعوب الإسلامية لايساعدها على التقدم والازدهار، ولا على الانتاج والإبداع، بل يصيب الناس بالإحباط، ويزيد الفجوة بين الحاكم والمحكوم، ويولد العنف والكراهية في النفوس.

ثم الم يسأل ذلك الجندي أو الضابط الذي يعيث في الأرض فساداً نفسه :

ردود خاصة

● وصلتنا مجموعة من الرسائل يرد أصحابها على ما نشر في جريدة الندوة من التهجم على بعض العلماء والخطباء ونحن إذ نشكر الأخوة القراء على غيرتهم ومشاعرهم الطيبة نرجو أن يحولوا رسائلهم وردودهم إلى الجريدة المذكورة عملا بحرية الرد والنشر الصحفية.

● الأخ / فاتح ياسر بارود - تركيا
من الصعوبة بمكان بعد ما مر بالكويت من الام وجراح تأمين ما طلبته من مقالات سابقة خاصة وانك لم تحدد السنة ولا رقم الاعداد وقد بحثنا عن كتاب «الصفحات المضيئة فلم نعثر عليه» وحالما يتوفر لدينا اية معلومات حول ما طلبته سنوافيك بها ان شاء الله على ان تواصل الكتابة الينا للتذكير والمتابعة.

● الأخ / بطاهر بن دلال - ليون - فرنسا
حبذا لو تراسل كلية الشريعة - جامعة الكويت أو احدي جامعات المملكة العربية السعودية وان أردت مزيدا من المعلومات قبل

الحقيقيون...

ماذا سيقول لربه حين يسأله عما فعل؟ هل سيقول له : إن سادتنا وكبراءنا أمرونا بذلك؟ ساعتها سيقول كل إنسان نفسي نفسي، وساعتها سيسخر منه هؤلاء الكبار كما سخر الشيطان من اتباعه قائلا : ما أنا بمصرخكم وماانتم بمصرخي. الا يعلم هؤلاء انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؟

ثم ماذا سيكون شعور هذا الجندي أو الضابط إذا قتل فيمن قتل أباه أو أخاه أو أحدا من اقاربه أو أصدقائه؟

أيها الارهابيون : أنتم الإرهابيون من دون المؤمنين.

أيها الإرهابيون : الا توجهون هذه القوة إلى أعداء أمتنا الجاثمين على أرضنا المذلين للعباد، والذين يتربصون بديننا؟ اليس منكم رجل رشيد؟

أيها الإرهابيون : إن الحجة لابد أن تواجهوها بالحجة، لا بالعنف والقتل والتدمير والتخريب حتى لانخرب بيوتنا بأيدينا واجهوا الافكار بالأفكار وقارعوا الحجة بالحجة، والبقاء للأصلح لأن العنف لايولد إلا عنفا وكراهية وحقدا.

وصدق الله العظيم إذ يقول : «وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الأرض ، قالوا : إنما نحن مصلحون، الا إنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون» البقرة.

جابر خليل
الكويت

هيئة الأمم... والمعادلة المفروضة

نحن الآن ننتظر قرار هيئة الأمم بل ننتظر من النصارى أن يمنعوا أبناء جلدتهم من تصفية المسلمين ،وننتظر قراراتهم بالسماح لنا نحن المسلمين أن نساعد بعضنا البعض.

وننتظر قرارهم بان يوافقوا على أن نمد يد العون إلى اطفال المسلمين وأن نحافظ على هويتهم الإسلامية.

ثم ننتظر منهم أن يحكموا لنا في بلدنا فلسطين.

وإذا كنا سننتظر هذه القرارات فسنظل ننتظر وننتظر.

كيف نسمح لهيئة منحازة لليهود والنصارى بإن تتحكم في مصير شعوبنا الإسلامية.

كيف نسمح لأنفسنا أن نكون دمى خشبية يحركها الغرب كيفما يشاء.

لماذا نبتغي عزتنا بغير الإسلام.

«نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله» هكذا قال الفاروق.

نحن اقوى وأعز من الغرب لاننا نملك السلاح القوي.

نملك الإيمان في قلوبنا نملك القرآن في أيدينا نملك الثروة من تحتنا.

نملك العلماء والمفكرين من بيننا.

أنعم الله علينا بكل شيء ثم نطلب من الغرب أن يحكموا فيما بيننا.

لماذا لاتكون قراراتنا بايدينا لماذا لانكون أوصياء على أنفسنا لماذا لانغير أول المعادلة.

الواقع أن الغرب يقرر والغرب ينفذ ونحن نتحمل النتائج .

إذن المفروض أننا نحن نقرر ونحن ننفذ ونحن نتحمل النتائج.

واعتقد أن النتيجة لن تكون خاسرة كما هي الآن..

نحن الآن ننتظر من الغرب أن يقرر مصيرنا ويحل مشاكلنا وينهي ازماتنا ومع ذلك نعرف أن الغرب يخدعنا ويجب علينا أن نستمر في الخديعة لإن في ذلك إرضاء للغرب ورضاء الغرب الآن أصبح غايتنا .

لم ولن يفعل الغرب امرا فيه خير للإسلام والمسلمين وقد قال تبارك وتعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا..) ايه ٨٢ ـ سورة المائدة.

الحل إذن أن لاننتظر اليوم الذي ينصفنا فيه الغرب لاننا لو انتظرنا هذا اليوم فلن يأتي ابدا .

بل نحكم كتاب الله لانحكم الغرب ونقرر مصيرنا ومصير شعوبنا الإسلامية بأنفسنا لاننتظر من الغرب أن يقررها .

ياسمين الخثلان
السعودية

البدء بالمراسلة فعليك بمراجعة سفارات البلدان المذكورة مع تمنياتنا لك بالتوفيق والسداد.

● الأخ/ ابو عبدالرحمن ـ الرياض

نعم ياأخي ان

ظلم ذوي القربى أشد مرارة
على النفس من وقع الحسام المهند

ولكن المؤمن لايعجز فإذا سد في طريقة باب حاول ان يفتح بابا آخر وإذا استعصت عليه وسيلة فكر في وسيلة أخرى حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق.. ان اصرار المؤمن على حقه واستمراره في اداء واجبه بالسبل المتيسرة مقدمة لابد منها لتثمر الجهود وتتحقق الآمال ويأتي نصر الله.. والله غالب على أمره.

● الأخ/ فهيد بن عبدالعزيز الجوعي ـ السعودية ـ بريدة

سبق ان نشرنا ردا على رسالة شبيهة برسالتك وملخص ما جاء فيه : ان مسألة التصوير لأهل العلم فيها اقوال ثلاثة فمنهم من يرى حرمته مطلقا ومنهم من يرى حله بشروط أوللضرورة ومنهم من ربط التحريم بعلة كأن تؤدي مشاهدة الصورة الى نوع من التقديس ـ فإذا انتفت العلة انتفى التحريم.. هذا بالنسبة للصورة الفوتوغرافية. شكر الله لك غيرتك والله يحفظك ويرعاك.

رسالة من قارىء

الانتفاضة الكبرى

بقلم : عبدالرحمن محمد شريف السعودية ـ الرياض

في الوقت الذي يترقب فيه الجميع بشغف ماستفعله الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس الأمريكي المنتخب بيل كلينتون حيال عملية السلام في الشرق الأوسط، وبالرغم من الجولات المتلاحقة من مباحثات السلام بين العرب وإسرائيل، مازالت اسرائيل تمارس سياستها القمعية وانتهاكاتها ضد العرب في الأراضي المحتلة.

فها هي الحكومة الإسرائيلية تطرد ٤١٨ فلسطينيا من الأراضي المحتلة ضاربة عرض الحائط بمحادثات السلام وكأنها لعبة ملت منها فمزقتها ورمت بها.

فبعد ثماني جولات من محادثات السلام العقيمة تأتي اسرائيل وتفعل ذلك وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على نوايا اسرائيل الحقيقية تجاه عملية السلام وتجاه الوضع في الأراضي المحتلة.

إن السلام الذي تريده اسرائيل ـ إن هي ارادته حقا ـ هو أن ننسى حقوقنا العربية، أن ننسى دماء أبنائنا الذكية التي سالت على ثرى أرضنا المغتصبة، وأن نقيم بعد ذلك علاقات طبيعية بيننا وبينها فنصدر لها ونستورد منها ونستقبل زعماءها ونعزف لهم السلام الإسرائيلي وترفرف أعلام إسرائيل في سماء العواصم العربية، وتتغلغل اسرائيل بداخلنا وتتغلغل ثقافتها المسمومة في عقول شبابنا وتنشأ أجيال عربية جديدة لاتعرف عن عدوها شيئا سوى أنه صديق ولاتعرف عن أرضها شيئا سوى أنها أرض اسرائيلية.

إنها تريد أن تغتصب الأرض وتهتك العرض وتسفك دماءنا وتشرد شعوبنا وتدنس مقدساتنا ونظل نحن ننتظر الجولة بعد الأخرى من محادثات السلام ولاشيء غير ذلك. إن أقل مايوصف به هذا الوضع هو أنه يخدش حياء العرب لقد ظهرت نوايا اسرائيل واضحة جلية لاتحتمل المواربة أو التأويل فبعد ثمان جولات من محادثات السلام ماذا حدث؟ وما هي النتائج؟ وماذا أخذنا من اسرائيل؟؟ لم نحصل على شيء فلا هي ردت لنا حقوقنا ولا هي منحتنا السلام الذي صرنا ننتظره كمنحة ومنة تمن بها علينا اسرائيل. بل على العكس من ذلك تمادت اسرائيل في غيها وقامت بطرد الفلسطينيين من أرضهم.

كل هذا يؤكد أن اسرائيل لاترغب في السلام حتى وإن كان على الطريقة الإسرائيلية كما وضحنا من قبل كذلك فهي لن تعطينا الأرض.

إذا فماذا ننتظر؟ هل ننتظر مزيدا من مباحثات السلام العقيمة مع ما يصاحبها من تأكيد يومي من ناحيتنا لشرعية هذا الكيان الصهيوني؟ هل ننتظر مزيدا من الوقت الضائع أم سنفعل شيئا إيجابيا يوقف اسرائيل عند حدها ويحفظ لنا كرامتنا؟؟

لقد أكد الواقع أن لغة السلام لم تجد مع اسرائيل وهذه هي مباحثات السلام خير شاهد على ذلك! وأكد الواقع أيضا أن لغة المواجهة والتحدي هي السلاح الفعال في مواجهة هذا الكيان! والانتفاضة الفلسطينية خير دليل على ذلك. إذا فالبديل الوحيد هو انتفاضة عربية كبرى على غرار الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة.

لابد أن نتعامل مع القضية بواقعية أكثر من ذلك لابد أن نزيح أكوام الرمال من فوق رؤوسنا لنرى الحقيقية ، والحقيقة أن لنا أرضا تحت وطأة احتلال غاشم ولنا أخوة يقتلون وينفون من الأرض ولنا مقدسات تنتهك حرماتها ومع ذلك لايقف في وجه هذا الاحتلال سوى قلة قليلة منا نحن العرب يحاربونه بالحجارة ولكن قلوبهم عامرة بالايمان بالله والثقة بنصره.

أفيقوا أيها العرب فأرضكم المحتلة لاتحتاج إلى محادثات سلام عقيمة تضيع الوقت إن لم تضيع القضية برمتها! أرضكم المحتلة تحتاج إلى الجهاد من أجل استعادتها واعلموا أنه لن يوقف هذا السرطان المستشري في جسدكم ولن يستأصله سوى الجهاد. لقد أهدرتم كثيرا من الوقت والدماء والأموال في حروب عربية عربية كلفتكم مليارات الدولارات، ولو وجهت هذه الأموال لدعم الانتفاضة أو وجهت ضد اسرائيل مباشرة لكانت على الأقل سببا في زلزلة هذا الكيان إن لم يكن تدميره كليا.

أفيقوا أيها العرب ولاتدعوا فرصة لأعدائكم كي يوهموكم أن السلام هو الطريق الوحيد لاستعادة حقوقكم فالتاريخ والواقع يؤكدان عكس ذلك وماجنيتم في ظل السلام مع اسرائيل سوى الوقيعة والحرب فيما بينكم واعترافكم بشرعية هذا الكيان.

كفاكم لهثا وراء السلام وحسبكم ماضاع من الوقت والذي أثبت التاريخ أنه كلما مر وقت على هذه القضية كلما تضاءل الأمل في حلها وتضاءلت معه الحقوق العربية.

إن سبيلكم الوحيد هو الانتفاضة؟ انتفاضة عربية كبرى تسخر لها كل امكانيات العرب من عدة وعتاد وشباب يؤمن بالله ويثق بنصره.

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» لقد حان الوقت كي نغير النغمة فلم تعد اسرائيل تنصت لنغمة السلام فلتكن نغمة الحرب والجهاد هي ما نعزفه في الأيام القادمة.

المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

بقلم الدكتور حلمي محمد القاعود

مصير الاسلام في الهند؟!

قضية هدم المسجد البابري في «ايوديا» بالهند، ليست مجرد حادثة قام بها بعض المتعصبين الهندوس وانتهت بعدد من القتلى والجرحى، والمظاهرات والشجب، او حتى سقوط الوزارة المحلية في «أوتار براديش» وتهديد رئيس الوزراء نفسه بفقدان منصبه! كلا.. انها اكبر من ذلك بكثير.. انها تعبير عن المحنة الكبرى التي يمر بها الاسلام في اواخر القرن العشرين على يد اعدائه وابنائه جميعا!!

والمحنة ليست مجرد قتل مجموعة من المسلمين تبلغ العشرات او المئات او الآلاف، او هدم مسجد او مساجد، او تدمير اثار اسلامية عتيقة، ولكنها عملية «اقتلاع» للاسلام بأبشع الصور واكثرها اجراما ودموية ووحشية في عصر يسمى «عصر حقوق الانسان»، وفي زمن يقولون فيه انه زمن القانون والاخلاق والحضارة الراقية!

ان ما جرى للمسجد البابري لا يمكن ان ينفصل بحال عما جرى ويجري للمسلمين في البوسنة والهرسك والصومال، ومن قبل في بورما والجمهوريات الاسلامية «المستقلة» في آسيا، انه حالة واحدة تهدف الى ابادة المسلمين وتصفيتهم بعد اقتلاع الاسلام من نفوسهم وافئدتهم ووجداناتهم، وهو مرتبط وموصول بما يجرى في كثير من البلاد العربية من مطاردات وملاحقات ومصادرات ومحاصرات و«ضرب في المليان» و«قتل والناس نيام» .. الخ.

حلقة واحدة يدور فيها المخطط الفاجر الوقح الذي يقوده قراصنة الصليبية المعاصرون وينفذه تلامذة اغبياء، وصبيان فجار، ويدفع ثمنه المسلمون الذين يقولون ربنا الله.

لقد تجرأ الهندوس المتعصبون على هدم المسجد البابري، ليس لان حكومتهم صرحت لهم بالتظاهر والتجمع والتعبير عن تعصبهم، ولكن لانهم وجدوا ان المسلمين بلا ثمن، وان ابادتهم اسهل من ابادة القطط والكلاب وحيوان الفقمة (الممثلة الفرنسية بريجيت باردو تقوم بحملة لحماية الفقمة وتجد استجابة عريضة من الجمهور) وهاهم الصرب الارثوذكس يبيدون شعبا مسلما في البوسنة والهرسك تحت سمع وبصر العالم كله، ومن بينه المسلمون، ولم ينقذهم احد حتى الان، بعد أن فقدوا مائتي الف قتيل، وقرابة المليونين من المشردين والمهاجرين، وَهُدِمَت مساجدهم وآثارهم الاسلامية ومكتباتهم العلمية! فلماذا لا يجرب الهندوس حظهم في القضاء على مائة وخمسين مليون مسلم هنديا، لا سند لهم ولا عون ولا حول ولا قوة؟

لقد جربوا في محاولات سابقة ذبح المسلمين في العديد من الولايات المتحدة الهندية، وفقد المسلمون اعدادا كبيرة بين قتلى وجرحى، وسكت اهل الاسلام خارج الهند، واليوم يبدأ الهندوس مرحلة جديدة يقتدون فيها «بالصرب الارثوذكس» و«البوذيين البورميين» و«الشيوعيين الروس» و«الارمن» غير الشيوعيين و«اليهود الاشكناز» لابادة المسلمين الهنود، واقتلاع الاسلام هناك، في بلد يصف نفسه بالعلمانية والديمقراطية، لانهم متأكدون ان احدا في العالم الاسلامي لن يتكلم... اي الكلام الذي يؤثر او الكلام الفعل.. بالرغم من انهم يملكون كل العناصر المؤثرة والفاعلة، بدءا من رفض العمالة الهندوسية الى وقف التجارة مع الهند، وقطع العلاقات! «نشكر اهالي «دبي» الذين احتجوا وسلموا القنصل الهندي هناك وثيقة احتجاج شعبية!!».

وسط مليار هندوسي في الهند، لا نعرف مصير مائة وخمسين مليونا من المسلمين، فقادة الحملة الهندوسية نواب في البرلمان الهندي، وزعماء أحزاب، ووزراء، ولهم اتباع وانصار يقدرون بمئات الملايين ولا ندري غدا ماذا سيجري لاتباع نبي الاسلام، هنا وهناك او ماذا سيفعلون.. والله غالب على أمره.